هذا ديوان الشاعر اللبيب الفاضل البارع الأديب ابو عبد
الله محمد بن علي بن المقرب بن المنصور بن
مقرب بن علي بن عبدالله بن محمد بن
ابراهيم بن محمد القليوني
الاحسائي بل الله
ثراه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد باستحقاق وجوب الوجود لذاته * المتوحد باسمائه الحسنى من صفاته * الاول الذى أنشأ كل عدد معدود * وأحال اليه كل موجود * العالم بما يخفى عن غوامض السرائر * القادر على كل قاد الذى جل عن الاشباه والاعداد * وتنزه عن الصاحبة والاولاد * مانح كل غنيمة وفضل * كاشف كل كربة وازل * (احمده) حمدا واشكره شكرا لانظم حقه اقلام * والصلاة السلام على خيرته من الرسل * محمد خاتم النبيين وعترته الاطهار * واصحابه الاخيار * صلاة وسلاما أنال بها اعظم الاجر * وأدخرها ليوم الفصل والحشر * (وبعد) فان أعظم الفضائل الدينيه والمراتب الانسيه * فضيلة در النظم البارع البديع والمقال الذيل النجيع وهذه مرتبة لاينكرها ذو قلب ولايجهلها ذو لب * وقد اعطى الامين غالى الدين * ابو عبد الله محمد بن على بن المقرب بن المنصور بن مقرب بن على بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد القيولى من هذه المرتبة أفضل المناصب وخص فيها بخصائص لم ينلها أحد من الادباء حتى صار فريد دهره * ومتقدما فى هذا الشان على كثير من سالفى عصره نطيق كل ناقد اريب وملك زمام فضل كل فاضل لبيب مع ما يناسب هذه المرتبة من شريف النسب وجميل الاحدوثة والصيت وكرم النفس المتواتر وزاهتها وحدتها والتمسك بالتقوى والعفاف وحسن الخلق والانصاف فلم يقصر عن الكمال لقوة اهليته ولا تنسب صفحات مكارمه وحدته بل كمل فضلا وخلقا وأخذ من كل نفيس حظا وحقا ومع ذلك اختص بنظم بديع الكلم قبل أوان الحلم وبرز على الملوك فى الشباب لم يزد سنه على عشر ولم يكن همه لاكتساب مال ولو نالته رثاثة حال فانه من أرباب الشرف الاصيل الوافر الجزيل وله النفس الابية عن المطامع الموبقة تزيا بأحسن العرايب والطباع ومنه الاحسان العميم على الاباعد والاقارب وله المروة البالغة على الغادى والقاصد بل جل شعره مقصور على جدير مناقبه وشرف آبائه واقاربه وما وقع فى المدح ما كره فى

اهل

أهل وده وعشيرته ولم يكن يبغى على الشعر العطايا ولا يضع لعينه شئ من الدنايا والذى مدح فمن أهل ما كان فى آل فضل بن عبد الله مقهور عنه منه فى تعديهم وحبه لمدحهم وتقديمهم وايثار التنويه بذكرهم وحرص على جمع شتيت فضلهم وكان مذترك مدح الامير فضل بن محمد لامر اساءة الخلافة وافعاله منها مصاحبة من تزدرى مصاحبته وامثاله وتقديم أهل السفه والمحال وتأخير ذى الافعال وما كان فى آل ابى النصر ابن على بن عبد الله فهو مصانعة واستدراج وكف لغادية شرهم ولم يكن ليمدحهم اختيارا ولا وقع ما وجد من شعره فيهم ايثارا وذلك لان الامير محمد بن عبد الله لما ملك الاحسا وهى وطنه وفيها مملكته وسكناه اجتاح جميع املاكه من طريف وتالد وجامد وصامت وناطق ارضاء للعدو والحاسد ولم يبق له صفرا ولا بيضاء ولم يرج فيه حق التشت والولايم لم ينفعه ما صنع بثرائه وما سلب من نعمه وعفائه بل شق عليه فى السجن والاصفاد وجعل على الابواب الحفظة الحراس والارصاد وبالغ فى مكروهه واذاه ولم يكن لامر اجتنته يداه وانما وشابه حساد بيته حرصا على اطفاء فضله وصيته وسعى به الى المنصور اعادى مساعيهم وارادوا اخماد شرفهم بالاساءة الى مواليهم فأقام فى السجن مدة واخرج عنه بعد جهد جهيد وشدة وليث فى البلاد على غاية من انكسار القلب بما أولاه من الاذا أهل القرب كما قال طرفة ابن العبد وكان طرفة شاعرا مجيدا ومات وسنه اثنان وعشرون سنة سم سما قال

وظلم ذوى القربا أشد مضاضة ❁ على المرء من وقع الحسام المهند

ثم خرج من الاحسا الى ناحية العراق وكان بعض مالقى منهم يوجب النائى عنهم قال كاتبه وذلك لقلة الحظ فالحظوظ ارزاق فقد يخطى اللئيم فيرفع وقد يحرم الكريم فيوضع ولله در شرف بن محمد القيروانى حيث قال

اذا صحب الفتا جدو سعد ❁ تحامته المكاره والخطوب
وواخاه الحبيب بغير وعد ❁ طفيليا وقاد له الرقيب
وقال الناس من ضرطته غناء ❁ وقالوا ان فساقد فاح طيب

وقال ابن النقيب

لو يلحن الموسر فى موطن ❁ لقيل عنه انه معرب
ولو فسا يوما لقالوا له ❁ من اين هذا النفس الطيب

قلت

اذا حط حظ فى الورى ذا فصاحة * لوى عنه اعناق الرجال المقاول
وان يرتع الحظ الغبى ذا الورى * اقام حواليه الورى فى المحافل
فياشؤم حظ يستر العى والبذا * ويا سعد حظ فائق بالفضائل

وهذا أوان الابتداء فى الديوان المعجب الروض الانيق المطرب الذى سحر الالباب بتمييق الفاظه ورشف الجنان بتريف الحاظه الذى حل من البلاغة اعلى ذراها ومن نظر غيره من كبير من الاشعار ارداها الا مالا ذمن الاشعار بمدح النبى المختار يقدر انها بجده الرفيع وماله البديع وهذا اوله نبتدى وبالله الاعتماد

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كم ارجع الزفرات فى أحشائى * والى م فى دار الهوان ثوائى
لم يبق منى فى مساورة الاذى * والضيم غير حشاشة وذماء
فى دار قوم لورأهم مالك * وهم بأحسن منظر ورداء
لرثى لأهل النار كيف يراهم * وهم لهم فيها من القرناء
ثكلتهم الآباء ان حياتهم * غم الصديق وفرحة الاعداء
أموالهم لذوى العداوة نهبة * وعن الاقارب فى يد الجوزاء
لايعرف المعروف فى ساحاتهم * الا كما يحكى عن العنقاء
جلدوا الجمال على الهوان وفيهم * ضعف الدباو تلون الحرباء
واذا ابتدوا بحثوا البذا فكانهم * دجج تباحث عذرة بقضاء
عمى عن الاحسان الا أنهم * اهدى الى لؤم من الزرقاء
صم عن الحسنا ولكن طال ما * سمعوا كلام الحكل فى البوماء
جعلوا المحال الى المحال ذرايعا * تغنى عن البيضاء والصفراء
عجبا لهم قردوا التهى ما ان ترى * عجبا سوى ماهال قلب الراى
انف باعنان السماء مظلة * وأمست توابع فى قرار الماء
ويفاخرون بمعشر در جوا ولم * تدرج جبال الرمل بالبيضاء
هبهم ابوتهم ولكن الخرا * من خبثه يفضى الى الحلواء
ليس العظام من الفخار بمدرك * شرفا بباقى رمة كهباء
لكن عظامى كفته نفسه * شرف الجدود وفخر الآباء
بالعظام والفخار وكلهم * فى سربه كبلية عمياء
خلوا الفخار لمعشر اولوكم * ذل الهوان بفلظة وجفاء
مسخوكم كالضبع حتى اوثقت * جدد الحبال برجلها العرجاء
وتبادروها بعد مسخهم لها * مسخا على البوغاء والحصباء
والذبح غايتها وهل ذو حنة * يرضى بدون الخطة الشعباء
مافخر قرم ماله فى ملكه * لو شاء من أخذ ولا اعطاء
ما غمقوا من سكة مأبودة * اومهرة مأمورة غراء
فلكل شاوى وراعى همجة * جان خبيث العرق و الشحناء
وبقية المال الحرر اقسمة * أرثية فى أعبد واماء
بالرجال الا فتى ذو نجدة * يحمى بمنصله على العلياء
تالله أقسم لو دعوت بندبتى * حيا لبى دعوتى ونداء
لكننى ناديت موتى لم تزل * اشباحهم تمشى مع الاحياء
ألقوا الهوان فلو ثنائى عنهم * لسعو البغيته الى صنعاء
لله قوم من ذوائبة جعفر * لم يغمضوا جفنا على الاقذاء

لما رأوها أنها هى صمموا * تصميم تغلب وابل الغلباء
حتى سقوا عللا صدور سيوفهم * علقما يبرد علة الشحناء
تركوا العيا فى مائتين أربع * جزر انبيل ثورا بن ذكاء
فهناك طلبت خير واستبدلت * من بعدها السراء بالضراء
ماضر ابشاة الرجال لو أنهم * فعلوا كفعل اولئك النجباء
فالموت خير من حياتهم التى * كحياة نون بات فى بهماء
اوهاجروا فى الارض فهى عريضة * فللبنة خير من الاحشاء
لكنهم مثل القنافذ اذترى ال * عقبان تستلقى على الاقفاء
يا حبذا بقر العراق فانها * لاشد محبة وخير وفاء
كم جدلت بقروتها من ضيغم * وافى ليقهرها على الابناء
بل حبذا طير تعوم بمائها * طورا وترعى النجم بالصحراء
مارامه البازى منه بسطوة * تحميه شوكة مخلب جنباء
بل صورن قذالة فاذا امتلى * سكرا ونال الضيم بعد اباء
حررنه و قسمنه حتى قضى * فى لجة مسجورة الارجاء
ياصاح فدأزف الرحيل فقربن * للسير كل شملة و جناء
ما عذر حر فى المقام ببلدة * أساءها ضرب من المعزاء
لابالرجال ولا الجواميس اقتدوا * عدموا الحياة ولا بطير الماء
فالبر أوسع والمناهل جمة * والبعد مقترب على الانضاء
وتجانب الزوراء الى مستوطن * ان شئت او بالموصل الحدباء
وبحيث اخوان الصفاء يضمها * حسن الوفاء وشيمة الادباء

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

عذل المشوق يزيد فى برحائه * ويثير نار الوجد فى حوبائه
فاترك ملامته ودعه وشأنه * فى نوحه وحنينه وبكائه
وان استطعت على الصبابة والاسى * فاعنه تحظى بوده واخائه
فالخل من أصفى مودة قلبه * لذوى مودته واهل صفائه
يا عاذل المشتاق مهلا وانتد * فى لومه فهو العليم بدائه
ومتى ترد يوما ملامة عاشق * فاجعل فؤادك تحت ظل حشائه
فاذا استقر فلم اخاك وان نبا * فكن النديم الفرد من ندمائه
اوكيف تعذل هائما ذا صبوة * ذهب الفراق بكيه وعزائه
لم يشف رأى البين جنة قلبه * لما رمى عمدا بقوس عدائه
نفسى الفداء لمن غدا رقى له * رقا ولم اسمح به لسوائه
ولمن له فى كل عضو منزل * منى على قرب المحل ونائه
أهوى زيارته وأخشى دونه * حرب اللواحظ من ذوى رقبائه

وأصدعنه اذا التقينا خشية * من كاشح طاوعلى شحنائه
وأروم كتمان الهوى فيذيعه * طرفى وطرف الصب من أعدائه
تجنى عليه بلحظه فاذا جنى * واقتاده فى الحب نم بمائه
ياعاذلى لاعشت الا أخرسا * أعمى أصم ترى تقلب تائه
أربيت فى لومى وزدت ولو ترى * قلبى مطيعك فى اتراك هوائه
أوان ترى مابين سلمى ولحمى * بحرا يقوم الطير فى ارجائه
وبجانب المولى المعظم شانه * ماعتاده من بأسه وسخائه
مولى تخيره الامام لمارأى * من فضله وعنائه وغنائه
ورآه أهلا للعلى فاختصه * تعظيم رتبته وفضل حيائه
أعطى الامارة حقها لاعاجزا * كلا ولاعيا بفصل قضائه
متيقظ العزمات يخبر وجهه * عن حزمه ووضائه وذكائه
فلقد كفى الاسلام كل عظيمة * وتحمل الاثقال من أعبائه
وأغاث حزب المؤمنين بمابدى * من حسن سيرته وجزل عطائه
ورمى طواغيت النفاق بعيلم * صلعا يخبر عن جبل بلائه
يأتى المناوى بأسه من تحته * وفويقه وأمامه ووراءه
لورام أحداث الزمان بفتكه * لاستعصمت من سخطه برضائه
اوصار يلتمس النجوم بصولة * لقدت ذراريهن من اسرائه
ملاءت مهابته قلوب عداته * والافق يملؤه بنور بهائه
ملك الزمان وأهله وتصرفت * احكامه فى أرضه وسمائه
البدر تحجبه طلاقة بشره * والسيف تكهمه صرامة رأيه
والبحر يخجله سماحة كفه * مع طيب مورده وحسن روائه
والليث يعجزه جراءة قلبه * مع مايرى من نسكه وحيائه
والصبر من أوزاره والموت من * انصاره والنصر من قرنائه
ماحاتم الطائى يوم نوالـه * ماوائل الجشمى يوم ابائه
ماقيس الزهرى يوم خطابه * ماالحارث البكرى يوم وفائه
لوأنهم عادوا لعاد زمانهم * لم يصبحوا بالفضل من نظرائه
يامتعبا اودا لكلال بعيدة * بذا غال الدهر صرف ترائه
هلا انخت لتستريح وتجتنى * ثمر المعالى غضة بغنائه
بغناء قلب لم يطله لائم * فى البذل الازاد فى غلوائه
لا تحقر الايام ذمته ولا * تقدوا على متعلق برجائه
فالله يسعده ويمتع خلقه * بدوام دولته وطول بقائه

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

لعاديك البكا لاسواه * ولحسادك الثرى لاالثراء

ولك الناس والبلاد ومن حا * دوا كدى من كل سوء فداء
ياسمى الخليل ياتاج دين الله يا من به يزين الثناء
بهجة الدهران نصح فلا * صح لشانيك مابقا اعضاء
وبقاء النهى بقاؤك لاطا * ل لمن يشتهى رداك بقاء
قد تشكيت فالكارم وال * آمال تشكوا والمجد والعلياء
وعلى الارض والفضا امارات * اكتياب وظلمة طحناء
ثم لما عوفيت أشرقت الار * ض بنور لضوءه لاء لاء
وتنادا بنور السرى وذو والاما * ل هبوا قد زالت الكلاء
فليهن بك الندى والعلى والجد والمرملون والضعفاء
بابن محمود الذى استوجب الحمد على كل من تظل السماء
بك عاد الزمان طفلا وعاش الجود من بعد موته والوفاء
فعلى الناس يوم تفقد والدنيا جميعا ومن عليها العفاء
بفقد العلم والاناة وحفظ العهد والبر والسخاء والوفاء
أقسم الدهران يرالك فى الدنيا * نظيرا وان ترى العنقاء
من محياك يخجل البدر بل تخجل من فيض كفك الانواء
يا أبا الفضل أنت فى هذه الامة * غيث تحيى به الاحياء
لاأراكا لاله ماعود عاد * ابدالدهر ماشدت ورقاء
وتحامى حماك صرف الليالى * وعنت هيبة لك الاهلاء
وعداك الردى الى من اليه * الحمد الذم اذيسام سواء
خسر من يشترى الخيانة بالبخل دهاء ويئيس منه الدهاء
وارتقاء الايام حد مناويك ومنه لاخصيك حذاء
وأراك المهيمن ابنك قد صا * رلابناء نسله ابناء

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

خذوا عن يمين المنحنى ايها الركب * لتسأل ذاك الحى مافعل السرب
عسى خبر يحيى حشاشة وامق * صريع غرام مايحف له غرب
باحشائه نار اشتياق يشبها * زفير جوى يأبى لها الناى أن تحب
الاليت شعرى والحوادث جمة * وذا الدهر سيف لايفل له عضب
سل الحى بالجرعاء هل راق بعدنا * لهم ذلك المرعى ومورده العذب
وهل ابنع الوادى اليمانى واكتست * عثاكل قنوان حدايقه القلب
وهل بعدنا طاب المقام لمعشر * بحيث تلاقى ساحة الحى والدرب
وهل عندهم من لوعة وصبابة * كما عندنا والحب يشقى به الحب

وهل علمت بنت المقاول أننى * باخرى سواها لا أهيم ولا أصبو
وبيضاء مثل البدر حسنا وشارة * يزين بها السب المزبرق والانب
اذ ما نساء الحى رحن فانها * لها النظرة الاولى عليهن والعقب
تحير بها رائق الحسن فاغتدت * وليس لها فيهن شكل ولا ترب
بدت سافرا من درب ديناراو الصبا * يرنحها والدل والتيه والعجب
رأتنى فأبدت عن أسيل وجبت * بذى معصم جذل يعض به القلب
وقالت غريب والفتاة غريبة * ولافى نكاح الحل ذم ولاذنب
فقلت لها أنى ولوف ولى هوى * ومالى فى بغداد شعب ولا سرب
فقالت وأين الشعب والسرب والهوى * فقلت بحيث الكر والطعن والضرب
فقالت أرى البحرين دارك والهوى * بنوك وهذا ما أرى فن الشعب
فقلت سلى حيى نزار ويعرب * باعظمها خطبا اذا استبهم الخطب
ومنعها جارا وأوسعها حمى * وأصعبها عزا اذا استسهل الصعب
وانهرها طعنا وضربا وناثلا * اذا اغبرت الآفاق واهتزت الحرب
واقبلها للملك صعر خده * قديم انتظام الملك والعسكر اللجب
فقالت لعمرى انها لربيعة * بناة المعالى لا كلاب ولا كلب
ولوسئلت يومار بيعة من بهم * لها خضعت وارتجت الشرق والغرب
ومن خير هاطرا قديما وسالفا * وانجبها عقبا اذا خلف العقب
لاخير أهل العلم ان ربيعة * رحى آل ابراهيم فى سرها القطب
هم الناس كل الناس والناس فضلة * اذا ناب أمر حط من أمره الغلب
بهم يدرك الشاء والبعيد وعندهم * للمتمس المعروف ذو مربع خصب
وفيهم رباط المكرمات وراثة * يورثها المولود والده الندب
ولولا ايادبهم وفضل حلومهم * لزلزلت الارضون وانقضت الشهب
خفاف الى داعى الوغى غير أنهم * ثقال اذا خفت مصاعبها الهلب
اذا الجار أمسى نهبة عند جارهم * فأموا لهم للجار ما بينهم نهب
أطاعت لهم مابين مصر الى القنا * الى حيث يبقى دارها السحر والنصب
وجاشت نفوس الروم حتى ملوكهم * اذا ذكرت املاكها هزها الرعب
نحن الى بذل النوال أكفهم * حنينا كذات السقب فارقها السقب
فأكثر ما تلقاهم ولباسهم * حبيك الدلاص النبعيات لا العصب
لهم ابدا ناران ناريهما الصلا * تلذونار لايفارقها الهضب
وأيامهم يومان يوم لنائل * يقول ذو والحاجات من قبضه حسب
ويوم تقول الخيل والبيض والقنا * به والعدا قطنا فلا كانت الحرب
وان ظن بالقندات كان قراؤهم * سديس المنالى لاعتود ولاوطب

اولئك قومى حين ادعو وسرتى * وتنجبنى منهم شرا مخة غلب
وما أنا فيهم بالمهين وانني * اذا عد فضل فيهم الرجل الضرب
لى البيت فيهم والسماحة والحجا * وذو الصبر حين البأس والمقول الذرب
وان انفرادى عنهم وتغربى * ترامى بى الامواج والحزم والشهب
بغير اختيار كان منى ولاقلا * وانهم للعين والانف والقلب
ولكنما الايام تبعد تارة * وتدنى ولا بعد يدوم ولا قرب
وانى حفى عنهم ومسائل * بهم حيث يثوى السفر او ينزل الركب
وكم قائل لى عد عنهم فانه * مع الالم المضاض قد تقطع الارب
فقلت رويدا قد صدقت وذلكم * اذا لم يكن فيه لحامله طب
اذا لم اداوى العضو الا بقطعه * فلا قضب يبقى لعمرى ولا قصب
وانى بقومى للضنين وانني * على بعد دارى والتناء بهم جذب
ولى فيهم سيف اذا ما انتضيته * على الدهر أضحى وهو من خيفة كلب
على ان حد السيف قد رجا نبا * وفل وهذ الايفل ولايذب
همام علت همانه فكانما * يحاول امرا دونه السبعة الشهب
علا كل باغ باعه وتواضعت * لعزته وانقادت العجم والعرب
سليل علا من دوحة طاب فرعها * وطالت ذرا اغصانها وزكى الترب
يبيت مناويه يساور همه * ويقضى عليه قبل يقضى له نحب
سما للعلى قبل تبتيل وجهه * فادركها والمأثرات له صحب
هو البدر لكن ليس يستره * حجاب ونور البدر يستره الحجب
هو الليث لكن غابه البيض والقنا * هو النصل لكن كل منزله غرب
هو الموت لكن ليس يقتل غيلة * هو البحر الا ان مورده عذب
وما غالبته مذ كان كتيبة * لتظهره الا وكان له الغلب
وما هابت الاملاك بكر من العلا * لعزتها الا وكان له الخطب
اتانى من الانباء عنه غرائب * فلذت بها الاسماع واستبشر القلب
بعطف على ود العشيرة صادق * ورفض عداها لامحال ولا كذب
وتحميرها من كل اوب جيبة * عليها فزال الخوف والتأم الشعب
اباماجد نظرا الى ذى قرابة * بعين رضى يغضى لها الخائن الخب
فان الوداد المحض مالا يشوبه * اختلاب وبعض القوم شيمته الخلب
وعظ باصطناعى بعشرة هو منهم * لنا يبترابوا وان امنوا آبوا
خطاطيف فى حمل الاباطيل بل هم * أخف وفى الجلا كأنهم الخشب
لى الطول والفضل المبين عليهم * وهل يستوى عالى الشناخيب والوصب
واقسم لولا ودى المحض لم يخض * الى بلد البحرين بى بزل صهب
وقد كان لى فى الارض منأى ومرحل * وماضر أهل الفضل لو أنهم غرب

وثانيـــة انى اغار عليكـــم * اذاماجزيل النظم سارت به الكتب
وجاء مديحى فى سواكم فيالهـا * حويجبة يأبى لها الماجد الندب
هناك يقول الناس لوأن قومه * كرام لكانت زندهم عنه لاتكبوا
فان امتداحى غيركم كهجائكم * وذلك منى ان تخيرته عتب
وعندى مما ينضج الفكر والحجا * سرابيل تبقا ماترا دفت الحقب
أضن بها عن غيركم وأصونها * ولوبعث الطائى ذوالجود اوكعب
فصن حروجهى عن سؤال فانه * على ولوعاش ابن زايدة صعب
ورد يسيرا من كثير نفت به * فراخاقد استولى على ربعها الجدب
فيحرك للـــوراد ذومتغطبـــط * وربعك للوفاد ذوسعة رحب

وقال رحمه الله تعالى

أبى الدهر أن يلقاك الامحاربا * فجرد له سيفا من العزم قاضبا
ولا تلقه مستعتبا من ظلامة * فما الدهر سماما لمن جاء عاتبا
وجانب بنيه ماالستطعت فانهم * عقارب ليل لاتزال ضواربا
وان كنت ذوجهل بهم فاغدا وفرح * على فاخبرك الامور العجائبا
بلوتهم دهرا طويلا وغرنى * تلألؤ آل يرجع الطرف كاذبا
وجربتهم حتى اذا ماعرفتهم * عرفت رزايا جمة ومصائبا
وصاحبت أقواما الا ليت اننى * تبدلت زنجا منهم وصقالبا
ظننتهم ظلا ظليلا وجنة * فكانوا سموما يوم صيف وحاصبا
بليت بهم كالورد يلقى معاطشا * أحق بان يلقى اكفا صواصبا
سعوا فى دمى بالجهد حتى كأننى * من الروم قدأعملت جيشا محاربا
ولم يكفهم قيد ثقيل وخشبة * برجلى فى دهماء تنسى الحبائبا
وأشيا لو عددتها طال شرحها * ولم احصها فى محكم النظم حاسبا
جزى الله خيرا كل ثاورأيته * ببغداد لا ينفك بالدرب ساربا
فلم ألق منهم يوم نحس ولم ابت * احاذر منهم جانبا ومواثبا
واعقب سوء شامتا سر قلبه * واضحى بضيمى عابرا الجدا خائبا
فلا تحسب الاعداء انى لماجرى * تضعضعت أواعطيت حبلى مشاغبا
فقيل قضى النعمان فى السجن نحبه * وغودر مسلوبا وقد كان سالبا
وعاش ابن ذى الجدين فى الغل برهة * ليالى يدعوا قومه والمصائبا
فجلت بنو ذهل بن شيبان همه * بملومة تزجى العتاق الشوازبا
أفاؤا بها انفار كسرى ولم تزل * تفىء السبايا خيلهم والحرائبا
ولوغير قومى رام ظلمى لقلصت * خصاه وأضحى قاصر الطرف لاغبا
لعانى دونى عصبة عبدلية * تسامى فؤادى للعلا ومقانبا

أبوها أبى ان أدعها وجدودها * جدودى اذاعد الرجال المناسبا
ومن آل ابراهيم كل مذنب * عن المجد يحتل الذرى والغواربا
الا ليته من غيرهم فارده * بهم فيروح الدهر حزنا ناكبا
فيارا كبا تطوى به البيد حسرة * ويغتال غيطان الفلا والاخاشبا
اذا أنت ألفيت العصى مخيما * بالاحساوجاورت الملوك الاطايبا
فيمم لجرعاء الشمال فان لى * بها خلة أشتاقها وملاعبا
وقف وقفة بالدرب غربى بابها * فثم تلاقى اسرتى والاقاربا
فتلقى ملوكا كالاهلة لم تزل * تهش الى الجلاوتأبى المصائبا
وان تأت قصر العرمطى تجد به * جحاجم قومى والقروم المصاعبا
ذوى الملك والتيجان والمنصب الذى * سما فعلى فحزا فجاز الكواكبا
فقل لهم بعد السلام مقالة * تعم بها عنى شبابا وشائبا
الا يالقومى والفتى حين يرتمى * به الدهر يدعوا قومه لا الاجانبا
كفى حزنا انى بعيد ومفرد * عن الاهل ألقى كل يوم عجائبا
ويشتاقكم قلبى فاذكر دونكم * مهامه لا أشتاقها وسباسبا
فيسهل عندى خوضها فيعن لى * تذكر حالات أشبن الذوائبا
ولامار فى ضيم الملوك على الفتى * ومازال حكم السيف فى الارض غالبا
بلى ان ضيم الاقربين وجدته * اشد على الاحشاء حرا ولاهبا
الا انه الداء العياء وانه الشجـــا فى التراقى والمزيل المراتبا
ولولا بنات العامرية لم اكن * لالوى الى دار المذلة جانبا
لقد كان لى بالاهل اهل وبالقنا * قنا والتى بالمصاحب صاحبا
ولكننى اخشى عليهن ان يرى * بهن عدو ماله كان طالبا
مقاساة ضرا ومعاناة غربة * يريهن انوار الصباح غياهبا
وآنف ان يصبحن فى غير معشرى * واصبح قدر دوا على النصائبا
فيصبحن قد أنكحن امامدرعا * لئيما يرى الاحسان للفقر جالبا
واما ابن اصل تائه فى ضلالة * من الغى تدعوه الطواغيت راهبا
كانكحت بنت المهلهل اذ غدا * من الضيم فى سعدا عشيرة هاربا
بأيسر مهر عند الامام خاطب * ووالدها غيظا يعض الرواجبا
ولوأصبحت فى داريكر وتغلبا * لمارام ان يأتى لها النذل خاطبا
فيا ابن ابى رقابهن وكن ابا * مديبا على اكرامهن مواظبا
وصل واحتمل واخفض جناحك رحمة * لهن ولاتقطب عليهن حاجبا
وحاذر عليهن الجفاء فاننى * أرى الموت ان يمشين شعثا سواغبا
فان سمت نفسى لهن هنيهة * من الدهر جاوزت النجوم الثواقبا
وعاد الى الدهر بعد غرامه * يعفر خديه على الارض تائبا

كما جاء قبلى مستكينا الى أبى * وقدهم ان يلوى عليه المخالبا
ولله فينا عادة مستمرة * يجللنا النعما ويعطى المواهبا
فشكر الله من منعم متفضل * علينا وجدا ينفد الدهر واصبا

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

دع الكاعب الحسناء تهوى ركابها * وتبنى لها فى حيث شاءت قبابها
ولا تسألن عن عيسها أين يممت * فسيان عندى نأيها واقترابها
فقد كرهت جهلا مشيبى وانني * أرى ضلة ان يزدهينى شبابها
وما شبت من عد السنين وانما * أشاب قذالى ميلها وانقلابها
وتأويل أحداث اذا ما حسبتها * اتتنى بأشيا مال عنى حسابها
ثنى عطفه عنى القريب لاجلها * وأضحت بنات العم عوجا رقابها
على أننى فى كل أمر همامها * وبدر دجاها لووعت وشهابها
وانى لاذكا القوم لو تعلمونه * نصابا وان كانت كريما نصابها
وأبعدها فى باحة المجد غاية * وقابا اذا ما امتد للمجد قابها
وأفصحها يوم الخصام مقالة * اذا فصحا القوم أكدى خطابها
وعوراء مرت بى ولم اكترث بها * وقد كان لولا الحلم عندى جوابها
فيارا كبا وجناء تستغرق الثرا * ويطوى الفيافى خطوها وانجذابها
أقم صدرها قصدا الى الخطو احتقب * رسالة ودان عندى كتابها
فحين ترى الحصن المعلا مقابلا * ويبدوا من الدرب الشمالى بابها
فلج بسلام امنا تلق بلدة * مقدسة الاكناف رحبا جنابها
بها كل قرم من ربيعة ينتمى * الى ذروة تعلو الروامى هضابها
لكيزية أنسابها عامرية * يلوذ المناوى ضيمها واعتضابها
اذا ثوب الداعى بها يا ال عامر * اتت مثل اسد غلبا رقابها
مقدمها من صلب عوف بن عامر * الى الموت فتيان شديد غلابها
من الحارثيين الاولى فى اكفهم * بحار الندى مسجورة لا تعابها
ومن مالك بيت الفخار بن عامر * فوارس ارواح الاعادى تهابها
وكل همام دينى اذا ما سطا * على الخيل يوما قيل وافى عذابها
ومن نسل عبد فتية اى فتية * يحل المعادى باسها فيها بها
وان صاح داعى حيها فى محارب * اتت تتلظى للمنايا حرابها
وان قال ايها يا ال شيبان ارقلت * الى الموت عدوا شيبها وشبابها
حمت دارها بالسيف ضربا فلم يرم * حماها وخلى القوم عنها ضرابها
ولم يعط من ثاوى علاها مقادة * وذاد أب قيس منذ كانت ودأبها
سل الخاين الجدين معروف هل رأى * بها خورا او الحرب تهفوا عقابها

أتى من بلاد السيب يزجى كتائبا * يضيق بها من كل أرض رحابها
فلاقى طعانا انكرته حماته * فآبت عليها ذلها واكتئابها
وضربا دراكا رام بالسلم بعده * مهاء يم حرب لم تنبئ صقابها
فقلت لهم من بعد أوفى تحية * لهم من ضميرى صفوها ولبابها
ألا ليت شعرى هل أتاكم على النوى * تصافى نزار بينها واصطحابها
لقد دفنت تلك الحقود وأطفأت * لواقح غل فى الصدور التهابها
وأضحت بحمد الله لا السر بينها * مذاعا ولا نذو لسوء ذئابها
ولا الخاين الخب المماذق عندها * مطاعا فيخشى صدها وانشعابها
وجلا عن البحرين يوم ابن احمد * صواعق شر قد تدلى سحابها
وقد زحفت بالقوم زحفا فزلزلت * وماجت بمن فيها وحان انقلابها
وذاك بسامى همة عبد لبة * أناف على هادى الثريا وثابها
فمن عيص ابراهيم ينمى فروعها * ومن بحر عبد الله يجرى عبابها
ملوك نزار قبل عاد وتبع * وكعبتها اللاتى اليها نشابها
وما شجانى يا القومى فعبرتى * لدى كل حين لا يجف انسكابها
تضاغن املاك ابوها اذا عزت * ابى ونصابى حين ادعى نصابها
ابى ان يلم الدهر فيما يلمه * عصابينها او ان يرجى اغتيابها
أطاعت مقالات الاعادى وغرها * تملقها فى لفظها واختلابها
فانحت على ارحامها بشفارها * واوهن عظم الاقربين اصطلابها
ولو قبلت نصحى واصغت لدعوتى * وانجح فاشى دعوة مستجابها
لداوت كلاها وابرأت دائها * فلم يتحلم من بعد صح اهابها
وقدت الى الليث السبندى ولم أنم * على النمر حتى يصحب الفيل لابها
ولكن لامر أخرونى وقدموا * زمانف لا ينهى العدو احتسابها
تصيب وما تدرى وتخطى وما درت * وتغدو وفى حيل العدو احتطابها
فيا صفقة الخسران فيما تبدلوا * وهل يتساوى تبرها وترابها
وهل قيست الخيل العراب بعانة * كداديق لا يلحق الضب خابها
لقد أطمعت فينا البلايا وأصبحت * تهر علينا كاشرات كلابها
وشالت لنا اذنابها حقد حرة * وعبديها تسطو عليها ذيابها
الا يا القومى من ربيعة فتكة * تغادر نوك القوم صرعى وطابها
فاعز الا فاتك ذو عزيمة * جرى على الاقدام يصرف نابها
فاقتل داء فى الشرار اصطفاؤها * وأشفى دواء لعنها واجتنابها

وقال رحمه الله تعالى

منال العلى بالمرهفات القواضب * وسمر العوالى والعتاق الشوازب
وطعن اذا ما النقع ثار واقبلت * بنو الحرب امثال الجمال المصاعب

وضرب يزيل الهام عن كل ماجد * على الهول مقدام كريم المناسب
وليس ينال المجد من كان همه * طروق الاغانى واعتناق الحبائب
ولا يبلغ العلياء الا ابن حرة * قليل افتكار فى وقوع العواقب
جرى على الاعداء مرمذاقه * بعيد المدى جم الندا والمواهب
حليف السرى جواب ارض تجاوزت * به العيس اجواز القفار السباسب
وخاضت به الخيل النجيع وحطمت * عواليه قسرا فى صدور الكتائب
تعلم من فعل الامير محمد * فأصبح ملكا فى أجل المراتب
فتى لم تزل فى كل يوم جياده * يقسمن اموال العدو المحارب
يشن بها الغارات أروع ماجد * سريع الى الجلا بعيد المطالب
شجاع اذا ما أصبح الحى لم يكن * صبوحهم الارقاق المضارب
أزاح الاعادى عن حماها وجاره * فاضحت له آسادها كالثعالب
فلم تبق أرض لم تجزها جياده * وقد حطمت أركانها بالمناكب
فسائل به فى الحرب أبناء مالك * وما حاضر فى علمه مثل غائب
غداة تولوا هاربين وأسلموا * على الرغم منهم كل بيضاء كاعب
أتاهم بجيش يملأ الافق ماله * سوى من يراعى من شباب وشائب
فلما رأوه أنه هو لم يكن * سلاحهم الاغبار السلاهب
وهل منعت منه غربة دارها * بأسمر عسال وأبيض قاضب
غداة أتاهم فى سماء عجاجة * أسنته من تحتها كالكواكب
وقد جاءهم منه النذير ليأخذوا * من البر عن جوز الطريق بجانب
فلم يقبلوا قول النصيح وأعرضوا * وظنوا ظنونا بالهامن كواذب
فصبحهم شعواء سدت عليهم * رحاب الفيا فى شرقها والمغارب
فالبثوا الا فواقا وأجفلوا * كاجفال شاء من ذئاب سواغب
وخلوا عن الاموال صفرا وأسلموا * عذاب الثنايا ضاحكات التراتب
وطار ابن مذكور يسل قلامه * وينذر من عاداته كل صاحب
ولم يرع ما قد كان من حق دهمس * وقال الوفا فى مثلها غير واجب
ولما أتت أهل الشام بقودها * اليه الردا قود الجنيب لراكب
سعيد ومسعود وردن حديثه * يشردن جرد الخيل بين النجائب
وقد حشدوا أهل الحجاز وأقبلوا * من الشام فى اهليهم والعصائب
أتاهم بجوب البيد بالخيل والقنا * فتى عبدلى فى الوغى غير هارب
ضروب لها مات العداة معود * بمنع التوالى وابتذال الرغائب
فلم ينجهم الا الفرار وجيرة * أتت منه ما فيها معاب لعائب
وقد زعموا فى زعمهم أن خيلهم * تدوس قرى البحرين من كل جانب
وهيهات ما قد حاولوه ودونه * سيوف ابن فضل ذى العلا والمناقب
وفتيان صدق من عقيل اعزة * ثقال على الاعداء كرام المناصب

به بلغوا آمالهم ومناهم * وحلوا من العلياء أعلى المراتب
هو السيد الضرغام والسند الذى * بنى مجده فوق النجوم الثواقب
له خضعت غلب الرقاب وأصبحت * به الارض تزهو ابعد تلك الغياهب
ترى عنده رسل الملوك مقيمة * ذهاب رسول عند اخر آيب
مخافة سطوات له يعرفونها * تقيم على الاعداء صوت النوادب
مورثة من عهد عاد وجرهم * وهنب ابن افصى والقرون الزواهب
ومال أمير المؤمنين بوده * اليه وسماه زعيم الاعارب
حمى البر من حدا الحجاز فحازه * الى الشام واستولى على حد ناعب
فعز لسامى عزه كل خائف * يروع وأغنى جوده كل طالب
فلا عدمت يوما ربيعة مثله * لتشييد عز أو لبذل مواهب
ولا برحت ايامه فى سعادة * ولا زال محروس الحمى والجوانب

وقال رحمه الله تعالى

أندرى الليالى أى خصم تشاغبه * وأى همام بالرزايا ثوائبه
تجاهل هذا الدهر بى فتكتبت * على بانواع البلايا كتائبه
وظن محالا أن أدين لحكمه * لتبك على عقل المعنى نواد به
وانى وان ابدى اصفرارا بخده * وأوجف بى وازور للبغض جانبه
لاغمى على بغضائه وازوراره * وأعجب من حر كريم يعاتبه
واستقبل الخطب الجليل بثاقب * من العزم يعلو لاهب النار لاهبه
ورأى متى جردته وأنضيته * وجدت حسا ما لم تفل مضاربه
ولست بهفوف يرى رأى عرسه * متى أركبته مركبا فهو راكبه
يظل اذا ما نابه الامر محجرا * يخاطبها فى شأنه وتخاطبه
ولا قائل للدهر رفقا وقد طمت * اواديه اشرارا وجاشت غواربه
وسيان عندى عذبه واجاجه * وحاضره فيما يشاء وغائبه
وما الدهر خصم اتقيه فشأنه * وحربى فلا عن امرؤ لا يحاربه
سلوا صرفه هل راعنى وتزعزت * مناكب عزمى حين مارت مناكبه
فكم غارة قد شنها بعد غارة * على وفرت من قرانى مقانبه
وان جليل الخطب عندى لهين * اذا لزمت دار ابن عمى عقاربه
وكم قائل ماذا المقام وانما * مقام الفتى المستنهلك المال غائبه
ألست ترى ان المقل يمجه * أخو الرحم القربى وتبدو معائبه
اذا المرء لم يملك من المال ثروة * رمته عداه واجتوته أقاربه
ومن يجعل العجز المطية لم يزل * يمر عليه الدهر والفقر صاحبه
فقم واركبا الاهوال جدا فطالما * أفاد الفتى بالمركب الصعب راكبه
ولا تقعدن للشامتين فكلهم * يدغلب تأتيك جهرا فيازيه

فأنت الفتى حزما فعزما ولم تضق * بمثلك فى كل النواحى مذاهبه
فما يقطع الصمصام الا اذا انتحى * عن الغمد لو كانت حدادا مضاربه
ومادام ليث الغاب فى الغاب كامنا * فان حراما ان تدمى مخالبه
كذا البدر لولا سيره وانتقاله * عن النقص لاستعلت عليه كواكبه
وأنت من الفرج الذى فخرت به * نزار وسارت فى معد مناقبه
سما بك بيت عبدلى أحله * ديار الاعادى سمره وقواضبه
وعالى محل من ربيعة أشرقت * علوا على كل البرايا مراتبه
فشمرو سر شرقا وغربا فقلما * أقاد الغنى من لم تشمر ركائبه
فقلت له لا تعجلن رب ساعة * تزيل على الايام ما أنا عاتبه
ففى عقر دارى من ملوك بنى أبى * همام الى الخيرات تجرى مآربه
اذا لم انط مستعصما برجائه * رجاى وتروى أرض تربى سحائبه
فأى مليك ارتضى وركابه * ركابى وامشى نحوه واخاطبه
ومن ذا الذى أرضى عطاياه او أرى * يزاحمنى فى سدة الباب حاجبه
ومن مثل مسعود الامير اذا غدى * يغص بفضل الريق والماء شاربه
سل الخيل عنه والمنايا كأنما * يناهبها ارواحها وتناهبه
أخو الطعنة النجلاء والنقع ساطع * ووقع المذاكى يملاء الطرف حاصبه
وضراب هام الدارعين اذا استوت * اسود الشرى فى موجه وثعالبه
ومناع اعقاب التوالى اذا غدت * تعاطى وواراها من النقع ثائبه
وسلاب أرواح الكماة لدى الوغى * ولكن مرجيه لذا السلم سالبه
وحمال مالا يستطيع تثبتا * به حضن الا ومادت شناخبه
وتراك مالو أن قيس ابن عاصم * اصيب ببعض منه اورى حباحبه
سليل علا مازال يخشى ويرتجى * فتخشى مواضيه وترجى مواهبه
كثير سهاد العين لا فى مكيدة * يكابد عقبى شرها من يصاحبه
جرى اذا لم يبق للطرف مسلك * وضم حصى الجبان لخوف جالبه
اذا صال قالوا هل له من مصاول * وان قال قالوا ما همام يخاطبه
أبو ماجد ترب العلى وربيبها * أبوه الذى تهدى السرايا مقانبه
وتلقى عليا جده خير من حدت * اليه المطايا والتغتها رغايبه
مهين العدى ايام يعدى حمولها * وفى العقب مناخيله ونجائبه
وان نفتخر بالفضل فضل ابن عبدل * فيا باءبى اعراقه ومناسبه
همام حمى البحرين سبعا ومثلها * سنين وسارت فى الفيافى ركائبه
ولم يرع من ناح الى الرمل مصرم * على عهده الا استبيحت جلائبه
زمان يقول العامرى لمن غدا * يحدثه عنه وذو الجهل غالبه
متى تلتقى من نار برد محلة * فاخر نسودى بعيد مذاهبه

فلم يستقر القول حتى دابه * يسايره والدهر جم عجائبه
فقال له ان الثقيف فارعدت * فرائصه والجهل مر عواقبه
ومن تلكم آباؤه وجدوده * فمن ذا يسامى فخره ويقاربه

وقال رحمه الله تعالى

أأسكت عن مولى الندا أم اعاتبه * واهمل وعدى عنده أم اطالبه
لدانى بادنا شظلب هنت عنده * وقد غرقت من ليس مثلى مواهبه
أترضى أبا شكر بسحق عمامة * لمثلى وأنت البحر جاشت غواربه
أللمدح ام للبيت ام لسوالف * علت أم لود لم يحل عنه صاحبه
لمن تذخر المصرى يابن محمد * وكل جواد أنت بالسيف كاسبه
أتخشى هجوم الفقر أم تطلب الرضى * به من عدو أنت ان شئت غالبه
فلا تبخلن عنى بما أنا أهله * فكل نفيس أنت لابد واهبه
فأجمل ثوبيك الذى أنا لابس * وخير جواديك الذى انا راكبه
ولا ترخص الغالى وقف عند قدره * وقومه بالأوفى فما اغتر جالبه
لعمرك ما مال الفتى غير ما اقتنت * ذو وده او وفده واقاربه
أتحرمنى ما أنت معطيه كاشحا * عدوا وطول الدهر تسرى عقاربه
فلو كنت ذا بخل غدرت ولم أفه * بحرف وأخفيت الذى أنا عاتبه
ولكنك البحر الذى كلما طمى * صفا وحلت للواردين مشاربه
فيا ابن الملوك والذروة التى * لها كاهل المجد المعلى وغاربه
اعيذك ان ترضى بنقص لماجد * طويل عماد البيت محض ضرائبه
جدودك أرباب المعالى جدودة * وقاضبك المهدى لك العز قاضبه
تروح وتغدوا بالثناء عليكم * بكل بلاد فيله ونجايبه
فكم سار لى فى مدحكم من غريبة * تروق وأغلى الشعر مهرا غرائبه
بلا منة أسد يتموها ولا يد * الى وقول المرء أسواه كاذبه
بلى اننى قاسيت فيكم مصائبا * تهد القوى اذ أدرك النار طالبه
ولولا هواكم ما شقيت ولا غدا * يصك برجلى القيد من لا يساغبه
ولا اجتاحت الاعداء ولا اهل الذى * يطاولنى من ليس تحصى معائبه
ولا نبحت شخصى كلاب ابن ماجد * غلابا ولا بالت على ثعالبه
وكان أبو أعمى دنية مناسبى * اذا نضت الانساب يوما مناسبه
فلا ترض لى عزا وأعلم أننى * غيور وما ضاقت على مذاهبه
فأنت الذى لم يبق الاه سيد * نناجيه فى حاجاتنا ونخاطبه
وغيرك قد عفت الوقوف ببابه * على نية فليرسم الباب حاجبه
وقلت لعينى مكنى كل مورد * من الاجن يزوى الوجه والانف شاربه
وانى لمدحى عن سواك لراغب * ولو باكرتنى كل يوم رغائبه

فان تجفني فالبحر عندي كثيرة * مراكبه والبر عندي ركائبه
ولا تنكرن عتبي عليك فانه * جميل وشر الناس من لا تعاتبه
وأكرم ابناء الملوك سجية * كريم اذا ما تبته لان جانبه
بقيت واعطيت السعادة ماشدا * حمام وما لاحت بليل كواكبه

وقال رحمه الله تعالى

الى كم مناجات الهموم الغوارب * وحتام تأويل الظنون الكواذب
أما حان للعضب اليماني أن يرى * بيمناك كالمخراق في كف لاعب
لعلك خلت الذل حتما او العلا * حراما وأن الشر ضربة لازب
فقم قائما ناعي من يقوم بعزل * يضام به والارض شتى المذاهب
ورح واغد في كيد العدو ولا تنم * على ضمد فالعمر كسوة سالب
أنظما لديك المشرفية والقنا * وفي قلل الباغين ورد لشارب
فشمر واوردها فقد زاد ظمؤها * على العشر لا تشمير غمر موارب
ولا تورد نها ورد سعد وعلها * اذا انهلت هل انجاب الحلائب
فان بها ترقى الدماء كمابها * تراق وفيها عاليات المراتب
ومن لم يرو السيف يظمأ ومن يهن * يهن ومحاريب العلى للمحارب
ومن لم تخوفه العدا في بلادها * تخفه وعقبى الذل شر العواقب
أرى الناس من كانوا عبيد الغاشم * وخصما لمغلوب وجنها لغالب
وما العز الا في صهاكل سابح * وما المال الا في شباكل قاضب
ومن لم يغط الدهر من قبل غطه * بنابيه أضحى مضغة للنوائب
ولا تتوهم ان اكرامك العدا * سخاء وأن العز ضيم الاقارب
لعمرك ماعز امرؤ ذل قومه * ولا جاد من أعطى عطية راهب
خليلي عن دار الهوان فقوضا * خيامي وزما لارتحال نجائبي
ولا تذكرا عندي لعل ولا عسى * فما بعسى يقضى نجاح لطالب
وليس عسى اوربما أو لعلما * ويا طالما الاقيود المعاطب
لحى الله نواما على الهم والثرى * قصاراه والدنيا على فوت ذاهب
عجبت لقوم أصبحوا وعيونهم * تحاذرني من تحت تلك الحواجب
اذا ما بدى شخصي لهم خلت عاصفا * من الريح قد ثارت عليهم بحاصب
يسرهم اني اخترمت وغالني * حمامي وقامت بالمآلي نوادبي
ومالي ذنب غير ام نجيبة * حصان أتت من محصنات النجائب
وآباء صدق اهل عزوهمه * علت بي على هام النجوم الثواقب
وبغضي لارباب الخنا ومودتي * لكل ابي الضيم محض الغرائب
وما منهم الا مهين رمت به * ابو تسوء من اماء جلائب
اخو مومس او صنوها او حليلها * فقد حف بالسوآت من كل جانب

شعوب على الادنى ولو صك انفه * عدو بسيف او عصى لم يشاغب
ومازال بين الخيم والاصل مولعا * ببغضاء أرباب العلا والمناقب
على رسلكم وامشوا رويدا فتيهكم * على عبد عبدي من عجيب العجائب
وخلوا مضلات الاماني عنكم * متى يفر البازي صرير الجنادب
ومن انتم حتى اساء ببغضكم * واعراضكم ياشر ماش وراكب
اذا عدت الانذال يوما بمجلس * عددتم وماحر لنذل بصاحب
فلو كنتم طير الكنتم من الصدى * صدى اليوم او غربانهن النواعب
رضيت من اخترتم لكم غير مايض * رضى زاهد في ودكم غير راغب
وكنت اذا ما أحق زم انفه * شمخت بأنفي عنه وازور جانبي
واني لاحسان الملوك لعائف * فكيف بنزر القدر نزر المكاسب
أرى همي لا تقتضي لي سوى العلى * وليس العلى دون النجوم الثواقب
أأبقى كذا لا يتقيني مشاغبي * ولا لعظيم يرتجيني مصاحبي
وهذا هو الذنب الذي ماوراءه * لديهم ولكن لست عنه بتائب
اداري مداراة الاسير معاشرا * مداراتهم من موجعات المصائب
من الرشد اندى من سطيح وكلهم * الى الغي اعدا من سكيك المقانب
وأنكح ابكار المعالي أرا ذلا * احق بخصي من يسار الكواعب
وأكسو اثياب الحمد من حر جسمه * ملابس جما اتكل بعد صالب
واني لخير منه نفسا ووالدا * وعيصا اذا عدت كرام المناسب
وأكرم اقواما لو أني مدحتهم * بما فيهم لم ابق عتبا لعاتب
لكف اذاهم واجتلا بالخيرهم * وكيف يدر الحلب امساس حالب
فياغررا لايغشاه المدح شرهم * وقد يغشاه الراقي سموم العقارب
متى جرنفعا مدحهم او كفى اذى * وكم نفع السارين حذ والركايب
فياضيعة المدح الذي صار فيكم * على ألسن الراوين سير الكواكب
أياليتني من بعدهم كنت مفحما * ولم يجر من لفظي به خط كاتب
فقد كان مني مثل ما قال قلته * وما اعتضت منها غير عض الرواجب
لئن كنت لا كنتم قذا في عيونكم * فاني شفاء للعيون الضوارب
أعزكم دهر خسيس احلكم * مراتب ما كانت لكم من مراتب
تظنونها أهرام مصر وانها * لأوهى البنا من بيوت العناكب
أليس الجا اجرها وبلاطها * فذا الماء مطبوخا بنار الحباحب
رويد بني المستعر مات فعايب * وعدتكم انجارة غير غائب
فوا أسفا ان مت لم أوط ارضكم * كتائب خيل تهتدي بكتائب
نريكم نجوم الليل ظهرا اذا بدت * تكدسن في ليل من النقع ضارب
بكل فتى أمضى من السيف عزمه * اذا اعتكرت والسيف عضب المضارب

فلست ابن ام المجد ان لم تزركم * مسومة بين القنا والقواضب
بطعن ينسى الكلب منكم هريره * ويتركه يضفو ضفاء الثعالب
وضرب يقول الاحمق التلع عنده * الا ليتنى بالد وبعض الارانب
قضى الله ماتستوجبون فساقه * اليكم فما ابقى لكم غير واجب
اشربا على الادنى واريا على العدا * وذلا لذا صدق وعزا لكاذب
تغستم وآد الله مافى رقابكم * اما لآله فيكم من مراقب
تجمع لى عبد زنيم وفاجر * ايثم وابار عظيم الثيارب
وانساكم ما يعقب الغى اهله * شقاهم فلما ينظروا فى العواقب
فاولا لهم اولا اما ان خيرهم * نحاسا وانفسا حملت من معائب
ولم اره آذى لامرء من جواهم * ولا سيما حر كريم المناصب
وددت وقد جاورتهم أن منزلى * بحيث يؤت غبس الذئاب السواغب
فان الذئاب الطلس اندا انا ملا * واكفى واو فى ذمة للمصاحب
فما زال ناديهم عجاجا ومالهم * رجاجا وواديهم اجاجا لشارب

وقال رحمه الله تعالى

بينى فما أنت من جدى ولا لعب * مالى بشئ سوى العلياء من ارب
لاتكثرى من مقالات تزيد ضنا * ما الحظ أمى ولا وادى الحساء أبى
فى كل أرض اذا يممتها وطن * مابين حروبين الدار من نسب
ياساكنى الخط والاجزاع من هجر * هلا انتظار كم شئ سوى العطب
بحجت مما أنابكم واندبكم * لخير منقلب من شر منقلب
فسكتونى بقول لا أفوز به * قد صرت أرضى بوعد منكم كذب
يلومنى فى فراقيكم أخو سفه * احق من ناصح بالغرب والغيب
الله أكرم ان ابقى كذا عرضا * مابينكم لصروف الدهر والنوب
لى عن ديار الاذى والهون متسع * ماكل دار مناخ الويل والحرب
لاتنسبونى الى منشاى بينكم * الترب ترب وفيه منبت الذهب
لاتحسبوا بغضى الاوطان من ملل * لابد للود والبغضاء من سبب
قل وذل وخذلان وضيم عدا * مقام مثلى على هذا من العجب
اذا الديار تغشاك الهوان بها * فخلها لضعيف العزم واغترب
حسبى من المال ذيال وسابغة * وصارم مرهف الحدين ذو شطب
وحرة من بنات الغيد ناجية * لاتعرف السير غير الشد والخبب
تخالها بعد خمس الرك رائحة * دوية فغدت رئلا بذى بخب
لأطلبن العلى جهدى طلاب فتى * يدوس بالعزم هام السبعة الشهب
فان أنل فبسعى ما أتيت به * يدعا والا فقد اعذرت فى الطلب
واحسرتا لتقضى العمر فى بلد * الشؤم فى أهله أعدا من الجرب

لاسيد

لاسيد ماجد يحمى ذمارهم * يحظى لديهم ولاحر أخو أدب
مالى وجسمى وسمعى منهم وفم * وناظرى ومحل الفكر فى تعب
دعاى يارب الهم رب دولتنا * ان يبلغ الرأس منا رتبة الذنب
أفى القضية ان ابقى كذا تبعا * ورتبتى فى المعالى أشرف الرتب
أرى العلى تقتضينى غير وانية * عز ما يبين عن فضلى وعن حسبى
وما نهضت له الا وأقعدنى * خذلان قومى وعبث الدهر فى لثب
والمرء يسعى بلا رهط ولا جدة * كالسهم يرمى بلا ريش ولا عقب
عجلت يومى ان لم افر غار بها * اليس لابد منهم ومن نصب
تقول لى هممى خل المقام وقم * فانما راحة الابدان بالتعب
وارغب بمدحك الا عن سليل علا * ينمى الى العز من ابائك النجب
متوج عبدلى حين تنسبه * لخير جد اذا يدعى وخير أب
من آل فضل بنات المجد تعرفه * كل القبائل من نآء ومقترب
الضاربى الهام فى يوم تخال به الشـ * ـمس المنيرة قد غابت ولم تغب
والهاتكين على الجبار قبته * شد النهار بلا خوف ولا رهب
والمطعنين اذا هبت شامية * نكباء تقلع كسر البيت بالطنب
بنى المعالى لهم فضل وشيدها * ابو سنان فريع العجم والعرب
واحمد وابنه الملك الذى منعت * ما بين نزوار اياه الى حلب
وماجد كان نعم المستغاث اذا * دعى الى الحرب داعيها فلم يخب
مقدم كاسمه فى كل مكرمة * فان نبابك دهر فادعه يجب
واين مثل ابى شكر اذا استعرت * نار الوغى واتقى المسلوب بالسلب
مردى حروب ترى تحت العجاج له * فى الخيل وقعا كوقع النار فى الحطب
لاتتقى بأسه الابطال يوم وغى * الا بعقد ذمام منه أو هرب
لو أن للسيف يوم الروع عزمته * ماكان للبيض مغناه ولا اليلب
ولو تكون لليث الغاب نجدته * ماكان مسكنه فى الماء والقصب
والشمس لو خلقت من نور غرته * لما توارت عن الابصار بالحجب
والبحر لو غمست فيه شمائله * لصار أنفع للصديان من ثعب
تسنم الملك لم تبقل عوارضه * وحل من ذروتيه افضل الرتب
سهل الخليقة محمود الطريقة * مناع الحقيقة سمر الجحفل اللجب
ماضى العزيمة وراد بهمته * على المتالف هجام على النوب
لو يبرز الموت فى شخص وقال له * انزل لنازله ضربا ولم يهب
ملاء المفاضة من بأس ومن كرم * ومن وفاء ومن حلم ومن أدب
بداع مكرمة غواص ملحمة * أشهى الكلام الى فيه هلا وهب
يوماه يوم نداغمر ويوم وغى * لايوم كاس ونايات ولا طرب
الطاعن الخيل شزرا كل ثاقبة * سلكا ومخلوجه يشفى من الكلب

والتارك القرن فى اليوغاء منعفرا * بضربة سبقت منه على غضب
والواهب الهجمات الحمر يتبعها * فصالها فى السنين القرم الشهب
يقرى الضيوف سديس الكرم مغتبطا * فى الشيز لا الجارز المزوق فى العلب
تأبى له الضيم نفس عز خالقها * لا كالنفوس واصل غير ذى اشب
اجرى على البطل المقدام من اسد * على جوار ومن صقر على حزب
يا ابن الملوك الاولى سادوا بما لكهم * بسلة البيض والخطية السلب
كم فى ابوتك الامجاد من ملك * بالمجد ملتحق بالتاج معتصب
لم يبق الاك فاذكر ما يقال غدا * وان هممت بضعف العزم فانتسب
لا تركنن الى من لا وفاء له * الذئب من طبعه ان يقتدر يثب
ولا تكن لذوى الالباب محتقرا * ذو اللب يكسر فرع النبع بالغرب
واحسب لشر العدا من قبل موقعه * فربما جاء أمر غير محتسب
وغر على الملك من لعب الرجال به * فالملك ليس بثبات على اللعب
وارفع وضع واعتزم وانفع وضر وصل * واقطع وتم وانتقم واصفح وخذ وهب
وابسط يدى فى لكم تكف به * ما ناب وارم العدا من قوصه نصب
ففاضل غير خوان ولا وكل * فى الكائنات ولا وان ولا وعب
أوفى نزار واكفاها وامنعها * عند اللقاء واحماها على الحسب
اليك جوهرة من طبع قائلها * يبقى على غابر الازمان والحقب
يقال للمدعى شعر يعاد لها * كذبت ما الضارب الطلحى كالضرب
بقيت فى دولة يشقى العدو بها * ترعى الصديق وتدعى كاشف الكرب

وقال رحمه الله تعالى

صدت فجرت حبل وصلك ذينب * تيها وأعجبها الشباب المعجب
وأطالما ضلت تطيل مرورها * وتجئ عمدا كى تراك وتذهب
لا تعجبن يا دهر من هجرانها * فوصالها لو دام منه أعجب
فاضرب عن استعتابها صفحا فما * ذو الشيب والافلاس ممن يعتب
واستبق ماء الوجه منك وكن به * سمحا ولا تقل القلوب تقلب
ولئن طمعت بها أن تريع وترعوى * والحال تلك فرحبا يا أشعب
يا حبذا وادى الحساء فانه * لو سأنى واد الى محبب
بل حبذا درب السليم وحبذا * ذاك القطين به وذاك الملعب
وعصابة فارقتهم لا عن قلا * منى ولا لى غير والدهم أب
وكريمة الطرفين ذروة بابل * آباؤها وجدودها اذ تنسب
شاطرتها شرخ الشباب وماؤه * يجرى وجذوة ناره تتلهب
لا تحسب الايام تبلى جده * أبدا ولا برد السنية يسلب
وبعيدة الاقراط طامسة الطوى * تيها تموت بها الظباء الارنب

ينشا به الطرف المحلل ان بدا * فى عين سالك جوها والملعب
اقحمتها سرج الفحاء شملة * احدا يسار بها كيت مذهب
مالى بها من صاحب الا هما * ومهند عضب وقلب قلب
واذا خلبت الدهر اشطر نابها * وعرفت ما يبدو وما يتغيب
فاذا مودة كل من اصغيته * ودى لدى الحاجات برق خلب
يا هاجر الاوطان يطلب ماجدا * يلجا اليه ويستريح المتعب
انزل على الطود الاشم فانه * حصن يحاذره الزمان ويرهب
متوقد العزمات يخشى بأسه * ويخاف صولته الهزبر الاغلب
أمضى من الصمصام عزما والدما * تكسو المناكب والنفوس تسلب
والبيض فى ايدى الكماة ضياؤها * يطفو مرارا فى الغبار ويرسب
وكأن أطراف الاسنة انجم * شهب وداجى النقع ليل غيهب
فى معرك عاث الردى فى اهله * فمغفر ومضرج ومتعصب
ألف الحروب جواده فكأنه * من ماء هامات الفوارس يشرب
يهوى انقضاضا فى المكر كما هوى * لقنيصه جون المخالب أشهب
ما صبحت يوما هوادى خيله * الاوقام الموت فيها يخطب
لله درك اى يوم تهمه * واليوم يوم باجياد عصبصب
وملا ذمكروب وعصمة آمل * أزكى الرجاء به وعز المطلب
لا يمنع العافون الا عرضه * والعرض عند ذوى النهى لا يوهب
نفسى لعمرى مرة وخلائق * احلى من الماء الزلال واعذب
تفديك يا خير الانام معاشر * ظهروا ولكن عندما ظهروا غبو
ان يمدحوا غضبوا على مداحهم * خوف الجزاء وان هجوا لم يغضبوا
أموالهم فوق السماك وجاههم * يعلو على مستامه اذ يطلبوا
جعلوا حطامهم معا اعراضهم * فغدت تخرق فى البلاد وتنهب
فلذاك قال الناس فى أبائهم * قبح الاله ابوة لم ينجبوا
لله درك يا على فلم يعد * الاك فى هذا الزمان مهذب
أضحت بك الاحساء ساكنة وقد * رجفت بمن فيها وكادت تقلب
لو لم تداركها وتدائب صدعها * لغدت بها خيل الهلاك تشوب
أحييتها بعد الممات وبعدما * قامت بواكيها تنوح وتندب
ومنعتها من بعدما كانت سدى * فى كل ناحية تغير وتنهب
وملأتها عدلا وكانت عمت * جورا تغور له الديار وتخرب
ورفعت عنها المؤذيات وطالما * راح البلا فى جورها يتصبب
حتى كأنك والمشبه مارق * عربها وكأنها لى يثرب
نام الفتى وكأن قبلك لا يبنى * خوف المظالم ساهرا يتقلب

ومشى الفقير ضحى وهون آمنا * بلا النفات وأسفر المتنقب
ايها ابا المنصور يقظة ثائر * بطل لعلياء يغار ويغضب
لاتركنن الى العدو ولاتطع * آراء من في حبل غيرك يحطب
واعص الذليل اذا أشار ولاتثق * بالكاشات بكل من تستصحب
واعلم بان الناس قد جربتهم * فاذا صحيح الود منهم عقرب
واقبل نصيحة مذنب باعدتموا * عنكم لضعف الرأى وهو الاقرب
أباؤك الغر الكرام اذا انتموا * آباؤه وجدوده اذ تنسب
ابقى لكم في كل دار حلها * شرفا يشرق ذكره ويغرب
ترد الكلاب الواسفية حوضكم * واذاد عنه كما يذاد الاجرب
ويحلني اسد الشرا في ارضها * وبارضكم يسطو على الثعلب
وبقوسكم في كل يوم ارتمى * وبسيفكم في كل يوم اضرب
واقول ماقال ابن مرة معلنا * لا ام لي ان كان ذاك ولا اب
لي في بلاد الله عن لا يرى * حق سراح حيث شئت ومذهب
فاحفظ وصاتي يا علي ولاتضع * ماقد وليت فحول شانك اذؤب
وعليك بالعدل الذي أحييته * فد ماؤنالك في الدجا لايحجب
وبقيت معمور الجناب مؤيدا * ماقام داع بالصلاة يثوب

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

سقها ولو ذهب السرى بسراتها * كم ذاترد النفس عن عزماتها
طال امتراؤك خلف كل رديئة * اكذالك الايساس من نعشاتها
سفه لرأيك ان ظفرت بروضة * لم تم العتدات غض نباتها
أوليس جهلا ان تسيم بمرتع * اكلت به المعز الحوم رعاتها
اعربت حين دعوت الا انهم * لايبلغ الاموات صوت دعاتها
فانهض وسل الهم عنك بحمرة * روحاتها ترمى على غدواتها
وارغب بنفسك ان تقيم ببلدة * عصفورها يسطو ابشهب زاتها
ان يرض قومي بالهوان مظالما * عمدا اعنت النفس من مرضاتها
كم قد غدوت ورحت غير مقصر * في لم فرقتها وجمع شتاتها
حاميت في اعقابها ورميت عن * احسابها وسهرت في نوباتها
عجبا لها ومادرت أني الذي * يدعى ضميرها وغيظ عداتها
كم ريبة خفرت لها يد كاشح * تبغي لها الاسواء في غفلاتها
مازلت اهدم حالها حتى غدت * انجاتها تنهار في مهواتها
مهلا بني اللؤماء ثم تبنوا * سباقها السامي الى غاياتها
ان العتاق من الجياد هي التي * تجري الاصول بها على علاتها
ليست كواذيها بسرج مذهب * تجري ولايجو لها وشياتها

قومي سراة ربيعة وملوكها * واذا نسبت وجدت من سرواتها
الطاعنين الخيل في لباتها * والضاربين الصيد في هاماتها
ولرب لاح قال لي وجفونه * سكرى الى الآماق من عبراتها
هون فقومك ياعلي حياتها * كمماتها ومماتها كحياتها
لو كان فيهم من همام ماجد * لم تسق مر الضيم من راحاتها
سلبتك ماخو لته من نعمة * ورماك من ناواك من مرواتها
مذوارت الغبراء سجن محمد * رحل العلى والمجد من أبياتها
اوماتراها كيف نام عدوها * امنا وماقد نال من خيراتها
وترى اقاربها وأهل ودادها * عرض البلا في صبحها وبياتها
فأجبت وهو يظن ان مقالتي * اليوم اطويها على بللاتها
لاتعجلن واربع على فانني * لباس أقوام على حالاتها
أهل التملق باعدت ما بيننا * بحطامها والزور في خلواتها
فلارحلن عنها رحيل مفارق * ولازجرن النفس عن لفتاتها
لكن لي بالحظ وقفة ساعة * بمحل سادتها ودار حماتها
لقضاء عذب من ملوك لحمها * لحمي وأخشى اللوم ان لم آتها
فان التقتني بالعقوق كغيرها * فارقتها وسلمت من لؤماتها
فالارض واسعة الفضاء لمسلكي * اني اتجهت ولست من سقطاتها
ورجاي من فضل الندى ابن محمد * ادراك مافي النفس من حاجاتها
والمكرم الجارات عن شر الخنا * ان دبت النوكا الى جاراتها
والقائد الجرد العتاق الى الوغا * يخرجن كالعقبان تحت كماتها
والخائض الغمرات حتى تنجلي * بحسامه ماثار من هبواتها
يا ابن الذي خضعت له وتضاءلت * شوس الاسود الغلب في اجماتها
اجرا زارا كيف شاء ويعربا * بالكره من مرادها وعتاتها
ما حاربته قبيلة الا غدت * أحياؤها وفدا على أمواتها
وكتيبة رعناء يخشاها الردا * أبكى فوارسها على ساداتها
ياسوء حظ بين زار بعده * وشقاء حاضرها وشؤم بداتها
رجعت لمهلكة البلاد وزلزلت * وغدا مناخ الذل في جراتها
اذتبك مصرعة امي فلقد بكت * جزعا عليه الجن من ستراتها
كانت به البحرين جنة مأرب * أيام بهجتها وطيب جناتها
حتى اذا ما التراب وارى شخصه * أبدت يد الايام عن سوآتها
تيا لدنيا كلما وهبت ثنت * فاسترجعت منا نفس هباتها
يا فضل يامن لاتزال جياده * وطوء الانوف الشم من عاداتها
أشبهت والدك الهمام وانما * عرفت بنو الآساد من أصواتها

شيدت دولة آل فضل بعدما * خرت قواعدها على آلاتها
علت النجوم بروجها فكأنما * عقدت اكاليلا على شرفاتها
وقرعت آناف العدا فتقاصرت * اطماعها وكففت من سطواتها
وحميت دار ايك منك لهمة * الجود والاقدام من همماتها
من بعدما جمعت عقيل كيدها * بالرأى من عقالها وغواتها
ودعت بأهل السبت فابتدأت بها * من شط دجلتها وشط فراتها
فتكنفت اهل القطيف بخيلها * ورماحها وقسيها ورماتها
فصبرت صبر الاكرمين ولم تحم * عن رجفها يوما ولا غاراتها
يتلو لوائك من ربيعة عصبة * تخشى الاسود الغلب من صولاتها
تبكى قواتل من قتلن وليس من * قود يقاود من لها بديا تها
نعم الحماة اذا الكماة تسابقت * ليبين احماها على راياتها
تركت نساء السبى تبكى حسرة * لولاتها وتطيل من ويلاتها
ايها عماد الدين يقظة ماجد * فذو ومكار مهاوذو يقظاتها
واعيذ مجدك ان يقولوا باخل * وأبوك محيى بالبيات رفاتها
فذر التغافل فالتغافل كله * لؤم وكل الجود من هيأتها
واعلم بان اليوم آخر وقفة * والنفس تائقة الى مرقاتها
وحوايج الموتى الى اكفانها * وحوايج الاحيا الى أقواتها
فاختر لنفسك مايقال ضحى غد * اذ تطلب الاخبار عند رواتها
قاما واعلام الحصب من منى * ومواقف الركبان فى عرفاتها
لولا قرابتنا وبعد حبيبتى * لتعرفتنى جير بسراتها
واقول ان الاسدان هى اخرجت * خرجت الى الاصحار من غاباتها
والغبن يوحى الحر كل عظيمة * ونقيش الحكماء عن اختاتها

وقال رحمه الله تعالى

اعيذك ان تسموا اليك الحوادث * وان تغشاك الخطوب الكوارث
سليل العلا لازلت فى ظل نعمة * لك المجد ثان والسلامة ثالث
وجزت المدى فى خصب عيش وعزة * يبين لها سام وحام ويافث
ولازالت الاقدار تجرى مطيعة * لامر حتى يبعث الخلق باعث
وسالمت الايام تاديك الذى * به كل مجد مجمع الامر لابث
لعمرى لقد اشبهت فضلا وسوددا * اباك عليا حين تبدوا النكائث
واقسم ماماتت سجاياه فى العلا * وانت لها يا ابن الميامين وارث
لك الكرم الغمر الذى يحدث الغنا * وغيرك يلوى فى البد اوتماعث
عففت وجانبت الاذى غير عاجز * وقد ملأت كل البلاد الهثاهث
فتى ينوى الطبع لا تستحقه ال * مثانى اذا ماحركت والمثالث

اذ الخمر أفنى عبثها مال باخل * فان نداه الغمر فى المال عابث
وان عبثت ايدى الليالى سيدا * فان يداه بالليالى عوابث
جرى وجزت اهل العلى فاثت المدا * جموحا واقفا كلبهم وهو لاهث
فقل لمباريه رويدك فاتئد * متى صحبت شهب البراة الاباعث
متى يجر خلف الاعوجى ابن كودث * فيا قرب ما تحثو عليه الكثاكث
فلوان قسا فى الفصاحة رامه * لاكدى ولانهارت عليه المباحث
يقرله فى الجود كعب وحاتم * وفى الحلم والاقدام قيس وحارث
اذا لاث يوما حبوة فكأنه * على الطود من أحلى اثانين لابث
له الفطن الرحب الذى لم يزل به * ركاب الامانى والرياض الاثائث
ينادى اليه الراغبين سماحة * واخلاقه الغر الحسان الدمايث
اذا ما ادعاه الراغبون لحاجة * فلا الصوت محجول ولا الجود رايث
هو الغيث لكن طله ورذاذه * يغص به قرمانه والمدالث
همام متى تقصده تقصد ميمما * جوادا على علاته لايمالث
جزى الله تاج الدين خيرا فانه * به يدفع الجلا وتكفى الهنابث
فدى لابى زيد رجال قلوبهم * عن الخير غلف والحبال رثائث
لهم ألسن سمح وايد لئيمة * وأندية زعر ومال جثائث
وان العروق الطيبات فروعها * نوام ولا تنموا العروق الخبائث
فتى لايبارى جاره جار غيره * وهل يستوى غيمان فوم وابث
فتى لم تزل اخلاقه وخلاله * على حمده فى كل يوم بواعث
فقل للذى ألى يمينا لقد رأى * له ثانيا كفر فانك حانث
ليهنك عيدا أنت أحلى شمائلا * وأحسن منه ان تنكر حادث
وعشت حميدا ألف عيد مجدد * تلوث بعلياك الرجال الملاوث
فدونكها يا ابن النبى غريبة * تحير ان العا ثبيها هلابث
جمعت به شجن الكلام الذى اختفى * قديما فلم ينفث به قبل نافث

وقال رحمه الله تعالى

أرتها الماء فى ما تكن الجوانح * فبح فالمعنى بالصبابة نابح
فخذ حظك الاوفى من اللهو والصبا * وغضك ريان فطر فك طامح
وبادر الى اللذات من قبل حلية * يصدلها عنك العيون اللوامح
ألم تران ألمهر زين غرامه * ويمنح منه ذاكم وهو قادح
فكم تستر الشوق الذى خامر الحشا * ودمع المأقى للمحبين فاضح
فيا عرصات الدار من حيث تلتقى * شقائق اجراع اللوى والاباطح
سقاكن من نوء السباكين عارض * من المزن محلول النطاقين والح
ملث يظل حمار الوحش فى عنفوانه * على اليشروه والشحشح المتماح

جـير عن اجدا وذبح بعدها * غدا طلقا واستبدهته المطاوح
وتمسى الرعان القود فيه كانها * يعـا ليل فى ادى بحر طوافح
لتروى مغانيك التى لم تزل بها * علينا من النعماء غاد ورايح
وقائلة شـبه الملام وراعهـا * بيـاض مشيب جللته المشـايح
أبعد اشتعال الرأس شيبا تعرض * لوصل الحسان البيض مرانت مازح
فقلت اليس الصبح احسن منظرا * وابهى من الظلماء والليل جانح
فقالت لهزل القول ثم تضاحكت * وقالت لهـذا فلتبك النـوائح
اذا كان شيب الرأس مما يزينه * فيـا حسن ثغر سودته القوارح
لعشرين لاح الشيب فى واوجفت * على خيول المزريات الضوابح
ولاقيت فى ابناء عمى ومعشرى * دواهى لا يرقى اليهـا المجـالح
وكم صاحب واريت فى الكشح ودده * تبـين لى منه عدو مكاشح
جزى الله اخوان الليالى ملامة * وحاسبهم حسبـان من لا يسـامح
وعاقبت دهرا كلما قلت يرعوى * نزى ورمتنى منه روق نواطح
خليلى مافى اغتر ابى ولا قضا * غرامى ولا حانت على المنـادح
ولا قل صبرى مالقيت وانني * لالوى على اللاواء جلد مكافح
ولكن ابقانى على الصبر مابقى * من العمر خسران به الغبن لايح
فقومافقى عرض البسيطة منشأى * ومنتدع عن مورد الذال نازح
فللحر عن دار الهوان مراغـم * وذو سفـه ان شح بالدار آنح
وماكل دار شمتهـا دار شقوة * يباكر من فيهـا الاذى ويراوح
وفى تعب الاعضاء للقلب راحة * ولا تصلح الاعضاء والقلب رازح
فان غاض فى عرضى الوفاء وقطعت * اواخر ذى القربى وعز المناصح
ففى شـاطئ الزوراء نصح يعـده * وفاء تهـا داه العقود المضايح
فتى حل من علياء لؤى بن غالب * محـلا به لا يعلـق الطرف لامح
من النفر الغر الاولى اعرفت لهـم * خفاف المذاكى والحلوم الرواجح
هم الناس لا مستنبط الخير خاسر * لديهم ولا مستنبط الشر رابح
ابوهم به استغنت قريش فجادهـا * حيا فهفت بالسيل منه الاباطح
ويوم حنـين اسلمتـه وامعنت * نزارا عن المختار والموت كالح
فطاعن بالخطـا اذ لا مطـاعن * وكافح بالهندى اذ لا مـكافح
لنـا فيـه شرك يار بيعـة وافر * بضحيانـا نسموا به وتنـاصح
وما عامر الضحيان حين تعده * ربيعة لا كبشهـا اذ تنـاطح
يقولون لى هلا امتدحت معاشرا * لهـم اوجـه غر وايد سـوانح
فقلت وقد فاضت من العين عبرة * ذرونى فلى طرف عن الناس طامح
فلولا امير المؤمنين وذكره * لما قطعت فى البيد هوج مسابح

ولا

ولا خضت أمواج البحار كأنها * جبال ترامى لى جنوب و بازح
هو البحر والناس الذين ترونهم * سواق طمت من فيضه وهو طافح
يجود ذوو الافضال من فيض جوده * فيعلو لهم شـان ويكثر مادح
اترك مد السيل فاض وابتغى * فراسـا يعفى ماؤهن اليـوارح
وان امراء شط الفرات نجاهه * ويطـلب امـواه الركايا لقـامح
وانى وان اسديت مدحا لغيره * جد ربان تنسد عـين المنـاجح
هو الناصر ابن المستضىء وقدحه * العلى وما فى عوده الصبح قادح
سمى النبى المصطفى وابن عمـه * واكرم من ضمت منى والاباطح
محيـاه صبح للهدى وبنـانه * بحـار غزار كلند الا صحا صح
اذا الشتوة الشهباء هبت رياحها * بليل ولذت بالاكف الوحاوح
والقت عقـام بركها وتتابعت * حسوما على المال السنون الجوالح
وأضحى بها المجدوح قوتا وأصبحت * سواء على الضيف القرى والتوارح
ولم يبق تالق الطارقين بوجهه * من الضر الا مقدحرمـكاوح
فم لمتاحى النـدا بفنـائه * مراحى الى آمالهم ومسارح
صفوح عن الجانى فان لج لم يكن * باسرع مما تعتليه الصفايح
اما منه الحق اليقين وغيرها * اذا ما اسست ترهات ضحاضح
خليفة صدق من سلالة معشر * نخابهم نوح وهود وصالح
ترى زمر الاملاك وسط بيوتهم * يحييهم حينا وحينـا تصافح
ومهبط وحى الله فيهم ورسـله * غواد اليهم مابقوا ورواح
اليك رمت بى عزمة لم اجدلها * سواك وهم لم تسعه الجوانح
ومن كنت يا ابن المستضى ماله * رجاه وحاشـاه محب وكاشح
فعش وابق للاسلام ماذر شارف * وما سجعت بالبان ورق صوادح

وقال رحمه الله تعالى

غدا تغتدى للبين اوتتروح * وعند النوى يبدو الغرام المبرح
غدا تقفر الاطلال ممن تسوده * ويمسى غراب البين فيها ويصبح
غدا تذهب الاضعان يمنا ويسرة * وتحدوا تواليها نجاح ومنجح
فيا راكبا قبل النوى خشية النوى * رويدا بعين جفنها سوف يقرح
ولا تعجلن واستبق دمعك انني * رأيت سحاب الجون بالقطر ينزح
اذا كنت تبكى والاحبة لم يرد * ببينهم الا حديث مطوح
فكيف اذا أصبحت عين مالك * وخيل الفضا من دونهم والمشيح
فكف شؤون الدمع حتى تحشها * غدائم تهمى كيف شأت وتسفح
خليلى هبا من كرا النوم وانظرا * مخايل هذا البرق من حيث يلمح
لقد كدت مما كاد ان يستفزنى * أبوح بسرى فى الهوا واصرح

ذكرت به ثغر الحبيب وحسنه * اذاما تحلى ضاحكا وهو يمرح
ويا حبذا ذاك الجبين الذى غدا * يلوح غليل الزعفران المدرح

وقال رحمه الله تعالى

الام انتظارى انجم النحس والسعد * وحنام ضيمى لا اعيد ولا ابدى
لقد مل جنبى مضجعى من اقامتى * ومل حسامى من مجاورة الغمد
ولج نجيبى فى الحنين تشوقا * الى الرحل والانساع والبيد والوخد
واقبل بالتصهال مهرى يقول لى * أأبقى كذا لا فى اطراد ولا طرد
لقد طال اغضائى جفونى على القذا * وطال امترائى الدر من نحر جد
عذولى جوز ابى فايس عليكما * غواى الذى اغوى ولا لكما رشدى
اجدكما لا أبرح الدهر تابعا * وعندى من العزم الهمامى ما عندى
امثلى من يعطى مقاليد امره * ويرضى بان يجدى عليه ولا يجدى
اذا لم تلدنى حاضن وائليه * مقابلة الاباء منجبة الولد
خؤولتها للحر فزان وتنتمى * الى الملك الوهان مسلمة الجعدى
يظن نحولى ذو السفاهة والغبا * غراما بهند واشتياقا الى دعد
ولم يدر أنى ماجد شف جسمه * لقاء هموم خيلها ابدا تردى
قليل الكراماض على الهول مقدم * على الليل والبيداء والحر والبرد
عدمت فوادا لا يبيت وهمه * كرام المساعى وارتقاء الى المجد
لعمرك ما دعد بهمى وان دنت * ولا لى بهند من غرام ولا وجد
ولكن وجدى بالعلى وصبابتى * بعارفة اسدى ومكرمة اجدى
وكم اندب الموتى واسترشح الصفا * واستنهض الزمنى واعتنان بالرمد
وامنح سعى والمودة معشرا * احق بمقت من سواع ومن ود
الى الله اشكو عثرة لو تدوركت * بتمزيق جلدى ما أسفت على جلد
مديحى رجالا بعضهم اتقى به * اذاما وبعضا للمراماة والسود
فلا الود كافى ذا ولا ذا كفى الاذا * ولا نظروا فى باب ذم ولا حمد
فكيف بهم لو جئتهم متشكيا * خصاصة أيامى وشمتهم رفدى
فكنت واهدائى المديح اليهم * كفائط اذناب المهلبة العقد
وقائلة هون عليك فانها * متاع قليل والسلامة فى الزهد
فان علت الروس الدنائى لسكره * من الدهر فاصبر فهو سكر الى حد
فقد تملك الانثى وقد يلثم الحصى * ويتبع الاغوا ويسجد للقرد
ويعلوا على البحر الغثاء وتلتقى * على الدر امواج تزيد على العد
وكم سيد أمسى يكفر طاعة * لاسود لا يرجى شكم ولا شكد
ولا بد هذا الدهر من صحو ساعة * يبين لنا فيها الضلال من الرشد
ابى الله لى والسود ان بان ارى * بارض بها تغدو الكلاب على الاسد

الم تعلموا ان الفتو نباهة * وان الرضى بالذل من شيمة الوغد
وان مداراة الرجال مهانة * اذا لم تكن من سكرة الموت من بد
ارضى بما يرضى الدنى وصارمى * حسامى وعزمى عزم ذى لبدة ورد
سأمضى على الايام عزم ابن حرة * يفدى باباء الرجال ولا يفدى
فان ادرك الامر الذى انا طالب * فياجد مستجد ويا سعد مستبعد
وان اخترم من دون ما انا آمل * فيا خيبة الرامى ويا ضيعة الوفد
وانى من قوم يبين بطفلهم * لدى الحدس عنوان السيادة فى المهد
فان لم يكن لى ناصر من بنى ابى * فحزمى وعزمى يغنيانى عن الحشد
وان يدرك العلياهمام بقومه * فنفسى تناجينى بادراكها وحدى
وانى لبدر ريع بالنقص فاستوى * كمالا وبحرا يعقب الجزر بالمد
اذا رجفت دار العدو مخافتى * فلا تسالانى عن سعيد ولا سعد
فآها لقومى يوم أصبح ناويا * على ماجد يجتبى مكارمهم بعدى
وانى فى قومى لعمرو بن عامر * ليالى يعصى فى قبائله الازدى
أراهم امارات الخراب ومابدى * من الحرد العيات فى صخرة الصلد
فلم يرعووا مع ما لقوا فتمزقوا * ايادى سبا فى الغور منها وفى النجد
خليلى ما دار المذلة فاعملا * بدارى ولا من ماء اعدادها وردى
ولالى فى ان اصحب الذل حاجة * لصحة علمى انه جرب يعدى
ايذهب عمرى ضلة فى معاشر * مشائم لا تهدو الخير ولا تهدى
سهادهم فيما يسوء صديقهم * وأتوم عن غم العدو ومن الفهد
اذا وعدوا الاعداء خيرا وفوا به * وفاطعام الهند بالدد للمبد
وشرهم حق الصديق فان هذوا * تجير له فلينتظر فتحة السد
ستعلم هندانى خير قومها * وانى الفتى المرجو للحل والعقد
وانى اذا ماجل خطب وردته * بعزمة ذى جد واقدام ذى جد
وان ايادى الجود ابسطها يدى * وان زناد الحى اثقبها زندى
وانى متى يدعى الى البأس والندى * فاحضرها نضرى واجزلها وردى
وان كرام القوم لا ينهر العدى * ليوجعها عتبى ويؤلمها فقدى

وقال رحمه الله تعالى

تجاف عن العتبى فما الذنب واحد * وهب لصروف الدهر ما انت واجد
اذا خانك الادنى الذى أنت حزبه * فلا عجبا ان اسلمتك الاباعد
ولا تشك أحداث الليالى الى امرئ * فذا الناس اما حاسد أو معاند
وعد عن الماء الذى ليس ورده * بصاف فما تعمى عليك الموارد
فكم منهل طامى النواحى وردته * على ظماء وأنصعت والريق جامد
فكم مات فى البحر المحيط أخو ظما * بفلته والموج جار ورد اكد

وان وطن ساءتك اخلاق اهله * فدعه فما يفضى على النقص ماجد
فما هجرام غذتك لبانها * ولا الحظ ان فارقتها لك والد
وياربما يجرى على الضدو القلا * أب وأخ والمرء ممن يباعد
فبت حبال الوصل ممن تودد * اذالم يرد كل الذى انت وارد
وقل للبالى كيف شئت فاصنعى * فان على الاقدار تأتى المكايد
ولا ترهب الخطب الجليل لهوله * فطعم المنايا كيف ماذقت واحد
ندمت على مدحى رجالا وسرنى * بان ضمنتنى قبل ذاك الملاحد
وحق لمثلى ان يموت ندامة * اذا انشدت فى الناس تلك القصائد
الاليت شعرى هل اجالس فتية * غاها الى العلياء قيس وخالد
وهل تصحبنى من شريك عصابة * لها طارف فى كل مجد وتالد
غرائر لم تحلل ديار ابن منذر * فتلقى الى الاعداء منها المقالد
مصاليت مضاؤون قدما الى الوغا * بعزم وخيلاها طريد وطارد
هم الناس لايدرى الخنا أين دارهم * ولا عرفت جيرانهم ماالشدايد
تفرق ايدى الجود ما فى بيوتهم * وتجمع فيها السائرات الشوارد
عطاؤهم الراجى الوف وغيرهم * اذاجاد فالاعطاء منه مواعد
مناجيب لاخيلان يعزى اليهم * ولاعد فيهم ذوا كتأب معاند
فان ساءنى منهم على القرب معشر * واصبح من تلقائهم ماا كابد
فقد باعت الاسباط قبلى أخاهم * ببخس وكل منهم فيه زاهد
وقد يخطئ الرأى السديد ذو النهى * مرارا وتبنوا الباترات البوارد
فياذا العلى كم ذا التجنى على القلا * وفى العزم حاد للمطايا وقائد
فقم تحصد الاعمار اوتدرك المنى * بجد فلا عمال لابد حاصد
فليس بصعاد الى المجد عاجز * نؤوم تناديه العلى وهو راقد
وفى السعى عذر للفتى لو تعذرت * عليه المساعى اوجفته المقاعد
خليلى كم اطوى الليالى وعزمتى * تنولنى الجوزاء والجد قاعد
وكم ذا اناجى همة دون همها * نجوم الثريا والسهى والفرا قد
وتقعدنى عما احاول نكبة * جرت وزمانى عامر الجد فاسد
واخوان سوء ان ألمت ملمة * بسوء فهم اساسها والقواعد
يسرون لى مالا اسر فكلهم * على ذاك شيطان من الجن مارد
فياليت انى حال بينى وبينهم * جذام وخولان ابن عمرو وغامد
وصعد اذنا نا الى الغدر كاشح * كفور بوحدانية الله جاحد
وأعجب مالا قيت ان بنى أبى * حسام لمن يبغى جلادى وساعد
عزيزهم ان لذت يوما بظله * رأيت سموما وهو للخصم بارد
وسائرهم اما ضعيف فضعفه * اماذر أو مبغض لى مجاهد

هم الحمو فى النائبات ووالغت * بلحمى اسود منهم وأساود
وهم تركوا عمدا جنابى ومربعى * من الجدب لايرجو به الخصب وافد
وهل شمتوبى حاسدى وذلكم * من الامر مالاترتضيه الاماجد
ومالى ذنب غير در نظمته * وأسناه يتجان لهم وقلائد
وانى على أحسابهم وعلائهم * غيور وعن بحبوحة الذل ذائد
واحمى عليهم ان يدبر أمرهم * زعانف اهدا هاعن الرشد حائد
ولو قبلوا من ذلك الذنب توبة * لآليت الا أننى لا اعاود
فسبحان ربى كيف صار واكاغما * قلوبهم بى والاكف جلامد
فلا يصفح القلب الذى انا آمد * ولا يسمح الكف الذى انا حامد
أبا فضل قد طال انتظارى ولم يقم * شناء وقيظا عند مثلك وافد
وقد زالت الاعذار لا الغوص بائر * ولا البحر ممنوع ولا الوحل فاسد
ولا انت محجوب التصرف فى الندى * عليك رقيب فى نوالك راصد
ولا فى بنى فضل بخيل وانهم * اذا اغبرت الآفاق غر أماجد
أرضى بان تغدوا تساما ركائبى * حولاتها كيرانها والمقاود
لحق مديحى ام لحق قرابتى * لكم ام لان البيت والمجد واحد
فلا تقطعن مابيننا من مودة * وقربى وخل الشعر فالشعر كاسد
ولا تنسين مانالنى فى هواكم * وقد ظفر الساعى وقل المساعد
يقوم به حيا نزار ويعرب * شهود وفى الدعوى يمين وشاهد
فهات فقل لى ماقول لاسرتى * فكل عن الاحوال لابد ناشد
وكلهم لسام الى بطرفه * فظن بان الزارع الخير حاصد
وما فضل من لايرتجى للمهمة * تلم ولا تبقى لديه الفوائد
فذو المجد كالدينار والشعر جوهر * يحك به والناظم الشعر ناقد
ولا خير فى مستحسن الفحش مطبق * اذا حك نقته الاكف النواقد
فلا تتكل يافضل فى العقل والندا * على سالف أسداه جد ووالد
فلا حمد الا بالذى يفعل الفتى * ولو كثرت فى اواليه المحامد
وخير حقى نيل من تعرفونه * وهل لضياء الشمس فى الارض جاحد
فعش وابق واسلم وانج من كل غمة * جنابك محروس وملكك خالد

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

الى م ارجى ضر عيش منكدا * واغضى على الاقذاء جفنا مسهدا
وكم أعد النفس المنى ثم كلما * اتى موعد بالخلف جددت مواعدا
اذا قلت يأتى فى غد ما يسرنى * وجاء غد قال اتئد وانتظر غدا
فهلا انقضت تبالها من مواعد * كمثل نعاس الكلب مازال سرمدا
عدمت الفتى لاينكر الضيم والردا * على خطاء يغتاله أو تعمدا

ولا عاش من يرضى الدنايا أهل ترا * جبانا على مر الزمان مخلدا
وهل مات من خاض الردا قبل يومه * فتى لو طيس الحرب ما زال مفأدا
وهل سادر اض مرتع الذل مرتعا * وهل فاز راض مورد الذل موردا
وهل عز بالاعداء من قبل تبع * مليك تعطى الملك كهلا وأمردا
وهل طاب عيش بالمداراة او صفا * لوان المدارى راح بالخلد واغتدا
فحتام ابدى للموالى تجنبا * وصدا وابدى للاعادى تودددا
وشر بلاد الله ارض ترى بها * كلابا تسود وابن آوى مسودا
واشقى بنى الدنيا كريم يسوسه * لئيم اذا ما نال شيئا تمردا
فياذا العلى والمجد والمنصب الذى * سما فعلى حتى على النجم أتأدا
اعيذك ان ترضى المقام ببلدة * تراها ومانحوى لاعدائها سدى
يحيل بها من كان ذا غنجهية * خفيفا على الاعدا خلفا ملهدا
اخو عزمة كالماء بردا وهمة * هوت فاحتوت من هلة الحوت مقعدا
ترى يالله لايهتدى غير انه * ترى بين اذنيه طريقا معبدا
فقم والتمس دارا سواها فانما * اخو العزم من قد رام امرا تجردا
فكأس اذا أسقى بها اليوم مكرها * اخوك سنسقى من فضالتها غدا
وحلم بدنى الضيم منك سفاهة * وجهل برد الضيم شرته هدا
ولا خير فى هلباجة كلما أتى * اليه الاذى أبدى خضوعا وأسجدا
ومال الى برد الضلال وراقه * مقال اماء الحى لاغالك ازدا
ولكن ذا عزم اذا هم لايبل * اوسد ذا الطعن الثرى ام يوسدا
كثير سهاد العين لا فى مكيدة * يهين بها الادنين مثنى وموحدا
فكم اتحسى الضيم مرا وامترى * عقابيل خلف قدارى وتحددا
وكم يعترينى بالاذى كل مقرف * اذا سئل الحسنى اغدى وعربدا
فيئد كعلوص الاباء لدى الوغا * واما مشى بين البغا يا تقيدا
تراه على اعدائه ماء مزنة * وفى رهطه الادنى حساما مجردا
فلا تقعدن مجتنبا خوف منية * ستأتى فما تلقى جوادا مخلدا
ولاتك ميلا فالدار مذلة * ولو فاض واديها لجينا وعسجدا
وسرفى طلاب المجد جدا فانني * رأيت المعالى لا تواتين قعدا
فلولا انتقال البدر عن برجه الذى * به النقص لم يدرك كمالا واسعدا
وحسبك ان تلقى المنايا وقد رجت * حباك الموالى واتقت بأسك العدا
خليلى من حى نزار رعيتما * وجوزيتما الحسنى وجاوزتما المدا
الا فاطلبا غيرى نديما فربما * تسامحت قولا شيم خسفا فابلدا
فلى عن ديار الهون منأى ومرحل * اذا النكس ظن العجز عقلا فافردا
وعندى على الاحداث رأى وعزمة * وعيش يبارين النعام المطردا

وليس

وليس مناخ الذل حتما مقدرا * على لان اضحى مقرا ومولدا
فان ارتحل عن دار قومى لنبوة * ويضجع ريعى فيهم قد تأبدا
فقد رحل المختار عن خير منزل * الى يثرب تسرى به العيس مصعدا
وجاور فى انباء قبله اذ رأى * سبيل القلا والبغض من قومه بدا
كذا شيم الحر الكريم اذا نبا * به قدم زم الخطام واخفدا
أأقنع بالحظ الخسيس ولم اكن * كهالا ولا رث المساعى مزندا
ولا بلتعا نيا اذا سيم حظه * تعطى وناجا عرسه وتلددا
وألقى المنايا الاقسام بارجل * نجائب لا يحملن الا منجدا
سأمضى على الايام عزم ابن حرة * يرى العود فيما تكره النفس احمدا
فاما حياة لا تذم حميدة * يحدث عنها من أغار وأنجدا
أنال المنى فيها واما منية * تريح فؤادا أح من علة الصدا
واهجر دار الوبحل ابن فاهث * بها راح مشحونا من المال مجحدا
يدبرها أو باش قوم تنكبوا * عن الرشد حتى خلت ذا الغى أرشدا
اذا رضى الاعداء منهم مهانة * بأخذ الجزا عدوه نصرا مؤبدا
أقاموا الاغانى بالمغانى وضيعوا * كرام المساعى والثناء المخلدا
فلو أحسن التصفيق والرقص فيهم * ورفع المثانى والغناء المهودا
لعشت عزيزا فيهم ولما اجترا * يد الى الضيم باما ولا يدا
ولا راح شرب المقرفين ذوى الخنا * بها نهلا غبا وشربى مصردا
لكانت سنيات الجوا ئز ترتمى * الى حيث اهوى ناديات وعودا
ولكننى لم ارض ذاك صيانة * لعرضى ان أعطى المعادين مقودا
واكبرت نفسى ان اجالس فتية * ودفا ومزمارا وعودا واعبدا
وان أجعل الانذال حزبا وشيعة * وان جار فى الدهر ما شاء واعتدا
فلست يبدع فى الكرام وهذه * سبيل ذوى الافضال والباس والندا

وقال رحمه الله تعالى

اعيذ مجدك باسم الواحد الاحد * ممار قش ذو شؤم وذو نكد
اما الفراق فتأتينا رواحله * غدا ويجدجن للترحال بعد غد
والله يعلم انى لا أسر به * لكن اخاف شقاء الاهل والولد
وهل يكون شقاء فى الزمان لهم * لغيبتى عنهم مع ضيق مايد
الا ووجهك اشهى من وجوههم * عندى وانهم الافلاذ من كبد
وبلدة انت ياخير الملوك بها * احظى لدى وبيت الله من بلد

وقال رحمه الله تعالى

بعثت تهدد بالنوى وتوعد * مهلا فان اليوم يتبعه غد

لاتحسبي ان الشباب وشرحه * يبقى ولاان الجمال مخلد
عشر ويخلق شطر حسنك كله * ويذم ماقد كان منه يحمد
فينقضى غض الشباب فانه * ظل يزول وصفو عيش ينفد
وضعي يدا عندى توقك مهجتى * ان الكريم الحر تملكه اليد
وتيقنى ان الشباب لناره * حد فيطفيها المشيب فتبرد
والبخل بالشئ المحقق تركه * اسف يدوم وحسرة تتجدد
لله أيام الصبا، ودا رنا * جر القرى ولنا باحلة معهد
اذ لمتى تحكى الغداف وانما * اشهى الشعور الى العيون الاسود
والخد من ماء الشباب كأنما * فيه لاحداق الكوا عب مورد
كم ليلة طالت فقصر طولها * شدوا لمزاهر والغزال الاغيد
وترنم الاوتار فى يد قينة * غنج يعين لها العريض ويبعد
أنكرتنى للشيب وهو جلالة * أوكيف ينكر للصقال مهند
ان تنكرى شيبى امبم فطالما * كنت الاود وغيرى المتودد
ولطالما ابصرتنى فعثرت فى * اذيالهن الفاتنات العبد
ان يدع غيرى سيد لحطامه * فالنيس فى اللغة الصحيحة سيد
فاستخبرن فتيان قومك ايهم * يغنى غناى او يقوم ويقعد
قداحمل العبا الثقيل وبعضهم * فيه يصوب طرفه ويصعد
واذب عن احسان قومى جاهدا * ان ناب خطب اوعرامسترفد
واذا نشا جرت الخصوم فاننى * سيف على الخصم الالد مجرد
ولى الامير ابوعلى ذو العلا * مولى به ارد الخطوب وأورد
الواهب الاموال تأتى بكرة * من ان يعد لجينها والعسجد
لامن يتبع ذاك منه ولااذى * بل يتبع اليد من فواضله اليد
تغشى نوافله القريب محله * وينال نائله الجزيل الابعد
اصبحت من اكنافه فى باذخ * لاير تقى ومرد لايصعد
ترنوا الى الحادثات كانها * ظهرا الى الشمس المنيرة ارمد
ملك تكفر حين تبصر وجهه * لجلال هيبته الملوك وتسجد
بيت الرياسة فى نزار كلها * أباؤه وملوك من يتعدد
مامنهم الا همام ماجد * صمد اليه فى الحوادث يصمد
حمنوا بان راحوا وليس قبيلة * الالها منهم صباح اندكد
ولذل ذاك بعزذا وكذاكم * لنحوس قوم جد يوم يسعد
سائل به وقلوب ابناء الوغى * للخوف تنزل فى الصدور وتصعد
والهام تصدع بالسيوف وللقنا * وقع فريص الموت منه ترعد
كم ثائر اردى بطعنة ثابر * والبيض تطفو فى العجاج وتركد
ومدينة مردت فصبح جوها * من جيشه الجرار بحر مزبد

فغدت وساكنها اسير موثق * ومجندل ومشرد ومصفد
ورب مقصود للجناب سمى له * فغدا بلبنه الوشيج يقصد
ماعن يوم ذكره لعائد * الاوعن له المقيم المقعد
تغدوا به تحت العجاج مقلص * ذو منعة نهد المراكل أجرد
لوأن ذا القرنين سار بعزمه * لم يتخذ سدا به يتسدد
ولاصبحت ياجوج مع ماجوجها * وكأن غابرهار ماد ارمد
يافرحة البحرين اذ خفقت بها * أعلامه وغدت تغور وتنجد
لا تجعلن عداته افلقددنا * منها الذى كانت قديما توجد
جمع الامير لهم جنود الورمت * شهب النجوم تنزال منها الاسعد
نعم الفتى يوم النزال محمد * والخيل طاردة وآخرى تطرد
ولنعم مأوى الطارقين رمت بهم * شهباء مظلمة تصر وتهرد
خلف الامير ابى سنان جده * فى قومه وهو الجواد الاجود
داوى كلومهم واصلح منهم * ماكان أفسده الزمان المفسد
من شاء فليقصد سواه فليس لى * الاه من هذى البرية مقصد
تدينه ارحام اليك قريبة * ونصيحة ومودة وتحدد
وغريب نظم فاق اشعار الورا * فيكم بساحة كل أرض تنشد
واليكها ياابا على مدحة * من فضلها انى عليها أوحسد
جاءت نتيجة وحدها فى عصرها * اذأنت فى هذى البرية اوحد

وقال رحمه الله تعالى

العز ماخضعت لهيبته العدا * وأقام بالفكر الملوك وأقعدا
والمال ما وقاك ذما او بنى * عليك أو أبقى لقومك سوددا
والجود مابلت به رحم وما * اوليت ذا أمل أعدك مقصدا
واللؤم اكرام اللئيم لانه * كالذئب لم ير عدوة الاعدا
والعزم ماترك الحديد مفللا * والخيل حشرا والوشيج مقصدا
والنبل فتكك بالمعادى غادرا * اوافيا مستنجدا او منجد
فاذا ظفرت من العدو بعزة * فافتك ففتك اليوم مبخاة غدا
والحلم فى بعض المواطن ذلة * واصفح وعاقب واعجلن وتايدا
ماكل حلم مصلح فلطالما * غر السفيه الحلم عنه فافسدا
كل السيادة فى السخاء ولن ترا * ذا البخل يدعى فى العشيرة سيدا
ومن الحماسة ان تكون على العدا * غيثا وفى الادنين ليثا البدا
ياصاحبى ولا أرى لى صاحبا * الا اذا أوقدت نارا اخدا
قد كنتما عونى فقد أصبحتما * على فعاعدا عما بدا
لم يخف حبكما ولكن ليس لى * رأى يطاع فقر بااو بعدا

قد قلت للمصغى لزوركم انتبه * كم ذا الرقاد فقال ابى ان يرقدا
أهلكت قومك فى رضى الواشى بها * ما اقرب الواشين منك وابعدا
فاستبق قومك للخطوب ولا تكن * سيفا عليهم بالهلاك مجردا
واعلم بان دليل امك ماعدا * يبتلوه مذصار المشير من اهتدا
ومن الشقاء اقامتى فى بلدة * لله جد عدوها ما أسعدا
لو حلها كسرى لقال لما يرى * نفسى لمن ينعى الخراب لها الفدا
ما بين قوم لا يصان لجارهم * عرض ولا يرجى لغيهم هدا
سوداء موسسة اجل لديهم * من عالم حبر وادنى مقعدا
لو قيل كن هودا لاشرف رتبه * منهم ودينك درهما لنهودا
يا فا فلا عما يراد به اقتعد * فى الغى قد جزت الطريق الاقصدا
لا تحسبن المجد ضرك حاجبا * شينا ونزاغا كنجمك أسودا
وتلق خمسة أكلب لو صويدت * بينات آوى كن منه اصيدا
ان أشبعت نامت وان هى جوعت * بنحت وتشيلها فما تجدى جدا
المجد طعن فى النحور يمده * ضرب يقام لوقعه ضغن العدا
وسماح كف لا يمن نوالها * ان النوال اذا يمن تنكدا
فأل لذى القربى جنابك ليته * لعدوك استثرى عليك وعربدا
فلتند من ولات حين ندامة * تغنى ومن سقى المدامة عربدا
ومتى ينلنى بالهوان معلهج * حظا انله فصفعه متعمدا
اتظننى ارضى بحسك منهدا * تبا لحسيك احقا ما ابردا
ذو الحلم يجهل والتغافل ذلة * والصبر مر والملوم من اعتدا
واعز وارى الذنب عقب جناية * كبرى فكيف به اعم من يدا
لا عشت ان نوهت باسمك داعيا * والموت آت والردى رأس المدا
لو كنت يا فسل الحمية فى الندا * والناس كابن ابى عزيز ماغدا
ذاك الذى لم تعل راية سودد * منذ احتبى الاول بها يدا
ذاك الذى لو سار أعمى فى الدجا * بضياء غرته لا بصر واهتدا
معدى من استعدى بسم من اعتدا * وهدى من استهد او غيث من اجتدا
لو قسمت فى الاسد نجدته لما * رضيت لاشبلها العرينة مولدا
لو ان للعضب اليمانى جوهر * من عزمه لفرى الجماجم مغمدا
جرار كل كتيبة رجراجة * يجلوا السماك غبارها والفرقدا
يشتاق أندية الطعان سنانه * ليل من ماء النحور بها الصدا
وحسامه يشكوا الغليل ومابه * ظمأ ولكن يبتغى ماعودا
لو سال مايسقى المهند من دم * مذ سله لرأيت بحرا مزبدا
ملاء المسامع والمجامع ذكره * وأغار فى كل البلاد وأنجدا

ساد الورى طفلا وبرز يافعا * لم يشغرد نى المكارم أمردا
آباؤه من عبد قيس خيرها * حسبا واكرمها وأوسعها ندا
قوم هم ملكوا البلاد ودوخوا * أهل العناد واوضحوا سبل الهدى
ايامهم فى الجاهلية كلها * بيض تعير الخصم وجها أسودا
وفضيلة الاسلام فيهم اذ علوا * فيه الى الحق الطريق الارشدا
من يلق ابراهيم يلق الاروع النـ * ـدب الهمام الناسك المتهجدا
يا با على غير منعى أجب * داعى العلا واذم لها ان تودد
يا واحدا مازال كل اب له * يدعى باجماع العشيرة أوحدا
لو لاك لم ترنى الحساء ولم أجز * بالخط بل جزت العواصم مصعدا
قد كان لى مندوحة عن معشر * عرض الكريم وماله فيهم سدا
مدحى لهم وعلى صحيح دراهمى * حيرا فشلوا ايديا ما أجدا
ابليس مات فثق بصحبة ماجد * ان صلت صال وان عدوت به عدا
يرعى القرابة والمودة لا يكن * ان نمت نام وان تسكنه خدا
يرضيك منطقه ولولا ضعفه * لقيت منه أحد من قطع المدا
فاضرب عدوك بى تجدنى صارما * عضبا يفل ولا يفل مهندا
فلقد رضيتك والدا واخا وعـ * ـما وابن عم ما لقيت وسيدا
واستصفنى ولدا كذالك خادما * لو يستطيع فداك من صرف الردا
ولا هدين الى علاك مدائحا * ينسيك شاديها القريض ومعبدا
فكلاك ربك حيث كنت بحفظه * وبقيت مابقى الزمان مخلدا
وأراك فى ابنك مانحب وعاش من * يشناكما ماعاش أكمد أكبدا
واليك من درر الكلام جواهرا * يعيى الفرزدق نظمها ومردا

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

خلبانى من وطاء ووسادى * لا أرى النوم على شوك القتاد
وارحلا من قبل أن لا ترحلا * فالبلا ياكل يوم فى ازدياد
واتركانى من أباطيل المنى * فهو بحر ليس يروى منه صادى
وابذلا فى العز مجهودكما * لا يلام المرء بعد الاجتهاد
انما تدرك غايات المنى * بمسير او طعان او جلاد
من نصيرى من زمان فاسد * جعل الامر الى أهل الفساد
كلما قلت له ذا سرف * فى التعدى قال لى هذا اقتصاد
كنت قبل اليوم أبكى شجنا * هم نصيبى وظريفى وتلادى
ثم قد أصبحت أبكى بائسا * شجو اخوانى ورهطى وبلادى
زوبعت من جوها عاصفة * دلت اعصار تضاهى ريح عاد
مانجا من نارها غير امرئ * عاد منها بمضل غير هاد

تركت عاليها سافلها * والرمان القود بغلا للوهاد
يالقومى ماأراكم حسنا * بيعنا بالبخس فى سوق الكساد
اعما عمكم أم ناصحا * مضمر البغضاء مبد للوداد
عجبا منكم ومن تصد بقكم * من يمينكم بنار من مهادى
فهبوا ناصحكم رام الوفا * هل يلاقى الليث مرح من بعاد
واللبيب الحر لا يخد عـه * لمعان الآل عن حفظ الوداد
آه واشقوة أرباب العلى * هلك المجد الى يوم التناد
يابغاث الطير طيرى وانظرى * هرب البازى من طير الجراد
كلما رمت نهوضا قعدت * بى أمور انا منها فى جهاد
قلة المال وكثر فى العدا * وابن عم رأيه غير المداد
وارتعى يا بقر الحرث فقد * لعبا الضيون بالاسد الوراد
طبت ياموت فان شئت فزر * ليس عيش الذل يوما من مرادى
قبح الله حياة قرنت * بشقاء الضيم وأشمات بالاماد
غير مخط لو تمنيت الردى * دولة الأوباش من سقم الفؤاد
لامعين لى من قومى ولا * جدتى تحمل جدى واجتهادى
باندمى اتركانى واذهبا * ليس واد الذل للحر بواد
طال لوثى بين مولى خاذل * ومعادو صديق كالمعادى
تمضغ الايام لحمى عبثا * ليس بعد المضغ الا الازدراد
لاحياتى تمنع الجار ولا * نائلى يرجى ولا يخشى عنادى
ان ترى شخصى لامرسا كنا * فلعمرى ان قلبى فى اطراد
رب ذى هم تراه مطرقا * وهو فى اطراقه حية واد
كيف أرضى هذه الحال ولم * تقع الا وطام من وقع الجياد
ما انتظارى برؤس أينعت * ليس هذا العام الا لحصاد
ماالذى يقعدنى عن همتى * والمنايا رائحات وغواد
لا قيمن لابناء الوغى * سوق اقدام وطعن وجلاد
ان يكن عزا والا فردا * لست من دون شبيب ومصاد
لا يطيب العز مالم تحيه * بالمدان السمر والبيض الحداد
ما اعتذارى والوغى تعرفنى * والعوالى والمواضى والهوادى
قد تساوافى مضاء صارمى * وسنانى ولسانى وفؤادى
فارم بى ماشئت واعلم أننى * ليث غاب وشهاب ذوا تقاد
منصبى فى المجد أعلى منصبا * وعمادى فى العلى أوفى عماد
لم يزل فينا ربيع مربع * وحما حام وهاد لرشاد
وتصك البيض بالبيض اذا * حطمت فى الصيد اطراف الصعاد

ولنا فضل حلوم ما ادعى * مثلها قيس ولا قس أيادى

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

طما بحر الهموم به فماذا * وعوضه من الغمض السهادا
وأنساه الصبابة ريب دهر * يجرد من مكائده عتادا
اذاقلت ارعوى أبدى غراما * وأربى فى تخايله وزادا
شكوت الجور والعدوان منه * فقال شكوت عدلا واقتصادا
ألا خل على الايام ندب * يشاطرنى الصبابة والسهادا
اما هذه بأن لاخان عهدا * ولاجعل المحال له عتادا
وأنى لى بذاك وهل لحر * أخى ثقة اذا ما الامر أدا
واقسم لو طمعت به بمصر * لجبت له الغوارى والنجادا
فقد قضيت عمرى فى اناس * يرون الغدر دينا واعتقادا
اريهم منطقا عيا وانى * لافحم من بلاغته زيادا
واغضى ناظرى حتى كأنى * حديث عمى يخرج ان يقادا
وابدى فيهم صما وسمعى * يحس النمل اذ يخفى السوادا
سار جلها محجلة بعزم * اذا تدعى هلا وهب تمادا
فان ادرك منائى فكم همام * أفاد المجد ان جاب البلادا
فان اهلك فقد أبليت عذرا * اقوم به ولم ألق اجتهادا
وما طلبى سوى لقيان ملك * يلوح ضياء غرته اتقادا
يؤيد ناظرى ويجيد فكرى * واجعله لما أبنى عمادا
ومن ينزل بشمس الدين ينزل * على العلات بساما جوادا
يجالس منه قعقاع ابن شور * وكعب املبس النعماء ايادا
مليك ان يقل يفعل وان يسـ * ـتزد من نيله العافون زادا
مشبه كفه بالغيث قوم * وملغى رام تشبيها اجادا
لوان الغيث تشبه راحتيه * ندا لم تحمل الايك المزادا
فابلغ مساكن الزوراء عنى * رسالة مخلص لهم الودادا
بانى لم احط قيود رجلى * بامعة يدغلب ان ينادا
ولكنى نزلت نزول حر * بامراها واوراها زنادا
وأبسطها يدا وأمد باعا * الى العلياوأطولها نجادا
وأسرعها الى الغايات سعيا * على قدم وأرساها عمادا
وأكرمها اذاما العام أبدا * لاكل المال أنيابا حدادا
همام ساد قبل تمام عشر * ومن ذا قبله للعشر سادا
وقبل الاحتلام سقى المواضى * دم الاعداء ريا والصعادا
ويوم تشخص الابصار فيه * ويشبه فحمه الليل اسودادا

لخالبه الاسنة لامعات * نجوم القذف تطرد اطرادا
تلقاه بعزم لو ثبيرا * وشهلان يدر يالمادا
وعام يلحد الاحياء فيه * وينسيها المآثر والمفادا
يظل به الواى ينصاع حتى * كأن به وليس به عدادا
اقام الى مداه به سبيلا * يرى للمقنعين به ارتيادا
وعود في البلاغة ذو فنون * يريك بفهمه اوما وعادا
اذا أعداؤه ذكرته باتت * كأن على مضاجعها القتادا
تقلب رأيها بطنا وظهرا * فلا خطاء رأته ولا سدادا
حذار معاود الهيجا لجوج * يعد لحاجة السرف اقتصادا
جرى لم يصل الا أرته * اسود الغاب صولته تقادا
بنى بالبصرة الفيحاء سورا * يضاهى السد سبكا وارتفادا
وزينها باسواق أرانا * بها كل البلاد لها سوادا
وأروى اهلها عذبا فرانا * ولم ينفخ فها عذب افادا
وكم من مشهد ورباط عد * ومدرسة بنى وهدى افادا
وجامها المعظم اذا تداعا * وقال القائلون عفا وبادا
أقام له الى الاهواز عيرا * صلادا تحمل الصم الصلادا
وللشيني الى شيراز بخبا * كمثل الهضب حسادا اوادا
فقال الجاهد في الله بدل * من الابدال قولا واعتقادا
فما هو لو خوارزم راءه * لاصفر قصره اللذ كان شادا
فتيهى ايها الرعناء عجبا * به وتناولى السبع الشدادا
فقد صارت شهورك مذ تولى * ربيعا لا تمر به جمادا
فدى لك يا تكين نفوس قوم * أجابوا اللوم طبعا وانقيادا
وان يوماد عتهم لحرب * اثرت ليوم عاصفة رمادا
فدونك عذبة الالفاظ جاءت * بنور سيطع يغشى البلادا
تريك سطورها والليل داج * فريد الدر مثنى اوفرادا
لو اجتازت بسامعتى جرير * لقام لها جلالا واستفادا
فلست بجالب لسواك شعرا * واخشى من يعرضه الكسادا
أبت لى ذاك اباكرام * اذا ولدا مرئ منهم افسادا
ونفس لا تريع لورد سوء * تعاب به ولو ماتت جوادا
بقيت بقاء ذكرك في المعالى * فليس أرى عليه مستزادا
وعاش عدو ذكرك في المعالى * على طول الحياة ولا ينادا

وقال رحمه الله تعالى

اتانى كتاب منك عظمت قدره * كما عظمت قدر المسيح التلامذ

وعلقته

وعلقته في الصدر فيك كرامة * كما علقت صدر الوليد التعاوذ

وقال رحمه الله تعالى

ذريني قضر بي بالمنهدة البتر * ولا لوم مثلى يا اميم على وتر
فقد كنت أبا الضيم اذ ليس ناصر * سوى عزمتى والعيس والمهمه القفر
فكيف اقر اليوم ضيما وناصرى * عديد الحصى ما بين بصرى الى مصر
اذا ما دعوت ابنى نزارا جابنى * كتأيب أنكى للعدا من يد الدهر
لداعا الى صوت المنادى نذاعيا * كدفاع موج جاء بالمد والجزر
على كل ذيال وجرداء شطبة * تجئ كسيل يلطم الطلح بالسدر
تناج عمير والصتيت وكاهل * وذات تسوغ والنعامة والخطر
ورثن عن الشنجيز بكر وتغلب * وعن عبد قيس ذى العلا وعن النمر
وعن سيدى أباء كل قبيلة * واشرفها نسلا خزيمة والنضر
وطينا بها جمع العماليق وطاة * ارتها نجوم القذف تجرى مع الظهر
ولو لا تلاقينا بها حى جرهم * لآبت بايد لا تشق ولا تقرى
بنفسى مالى من نزار عصابة * حسان وجوه طنبوا عقدا لازر
جلوا بصفاح البيض همى وبردوا * حرارة غيظى بالمثقفة السمر
ليالى قادوا الخيل قودا أصارها * وما الخواطى كاليعاسيب بالهمر
برأى سديد الرأى الوى معود * بجر الخميس الضخم والعسكر اللجر
همام تعدى الاربعين فجازها * بعشر سنين أو قريب من العشر
اخو عزمة كالنار أو قد همة * ترى النجم ادنى من زراع ومن شبر
بدت في محياه امارات مجده * صبيا ويبدو العتق في صحفة المهر
سما للعلا طفلا وبرز يافعا * وسمى ولما يثغر او حد العصر
ولو ان السرايا بالسرايا وقادها * لعشر ورد الدهم منهن كالشقر
جرى وحرى الساعون شاوا الى العلى * فعات بأدنى خطوة ملهب الحصر
الى ذروة البيت القبوبى ينتمى * وهل ينتمى الدينار الا الى التبر
واخواله ادنى عقيل الى العلا * بيوتا واقصاها من اللوم والغدر
ذوو المحكمات السرد والبيض والقنا * وأهل الجياد الشقر والنعم والحمر
وان عليا للذى بفخاره * يطال ويستعلى على كل ذى فخر
أعز الورى جارا واوسعها حما * واشبهها بالليث والبحر والبدر
متى ندعه تدع امرأ غير مزمل * ولا وكل بالنائبات ولا غمر
له هيبة ملاء الصدور فلو رنا * الى الموت مزور المات من الذعر
ولو قال للافلاك في سيرها قفى * لباتت كؤدا لا تدور ولا تجرى
فتى لو لليث الغاب بأسا كبأسه * لاغناه عن ناب حديد وعن ظفر
ولو ان للعضب اليمانى جوهرا * كجوهره لم ينب عن قلل الصخر

ولو ان للانواء جودا كجوده * لما انتقل الارباع يوما الى العسر
علا في الندا وسادفي الزهد والتقى * أويساو في الحلم ابن قيس أبي بحر
وابغض شيء عنده لاوانه * ليهوى نعم لوان فيها توى العمر
يريش ويبرى عزة وسماحة * ولاخير فيمن لايريش ولايبرى
أبى غير عز النفس والعدل والتقى * ورأب الثاى والحلم والثاء للعمر
ولما تولى الملك باء مشمرا * بأعبائه من غير لهب ولابهر
وعف ولما يمدد الى مسلم يدا * بسوء ولابائت له عقرب تسرى
ولابات جنح الليل يشكو سانحا * الى الله مقدورا عليه ولايشرى
فياايها الساعى ليدرك مجده * رويدك فانظر من على اثره يجرى
فليس يعار ان ثناك مطهم * اعز جموح لايهنه بالزجر
فدع عنك ما أعيا الملوك طلابه * وقف عنده واطلب مايطاق من الامر
فلا ملك الا على ابن ماجد * جبيل المحيا والانابة والذكر
اليك ابا المنصور عقد جواهر * تفصها صدرى وغواصها فكرى
تفست بها عمن سواك وسقتها * اليك لعلمى انها انفس الذخر
وعريتها عن رق لوم مؤكر * قليل اكتراث بالمحامد والاجر
تصدر من شؤم الزمان وانه * لاخفى من البعصوص فى نقرة الظهر
مضى زمن والهر طمان طعامه * ويبوت مايبتاع فى الطين والسدر
تشرف يعلى عن قيام ببابه * وتكرم عن مشى بساحاته الغبر
ولولاك بالاحساء لم تحد نحوها * قلوصى ولم يصهل بحرمائها مهرى
وانى لصوان لمدحى وان نبا * بى الدهر واجتاحت نوائبه وفرى
ولكنك الملك الذى من سمابه * نجومى الذى تضنى ومن شمسه بدرى
ومن لحمه لحمى ومن دمه دمى * ومن عظمه عظمى ومن شعره شعرى
فداك من الاسواء كل معلهج * من القوم لم يعباء بعرف ولا نكر
وجزت المدافى خفض عيش كانت ودولة * مؤيدة بالامن والامر والنصر
نحوط نزارا حيث كانت ولاخلا * جنابك من شكر وبابك من ذكر
وعاش امرؤ ناواك ماعاش خائفا * يروح ويغدو بالمذلة والصغر

وقال رحمه الله تعالى

رماح الاعادى عن حماك قصار * وفى حدها عما تروم عثار
وكل امرئ ليست له منك ذمة * يضام على رغم له ويضار
وماعز من أمسى سواك معاذه * ولو عصمته يعرب ونزار
فمن مبلغ عنى عقيلا وقومها * وان بعدت دار وشط مزار
رويدا بنى كعب افيقوا وارجعوا * حلومكم من قبل تضرم نار
وقبل تغشى الخافقين لهابها * لها بحدود المرهفات شرار

فتبدى عوان الحرب عن حد نابها * فيعلو بها غار ويهبط غار
فيشقى بها قوم الضلال وربما * نفطر قوم فى الضلال فباروا
وإياكم والليث لايبعثنه * عليكم ثواج منكم ويعار
فمن هيج الضرغام ثار بحتفه * اليه ولم يمنعه منه قرار
واقسم ان نبهتم الحرب ساعة * وضمكم نحو الامير مغار
لتصطبحن كاسا عليكم مريرة * يطول لكم سكر بها وخمار
بها شربت من قبل عوف ابن عامر * عداة دعتها ترقة ونفار
بكف ابيه لابكف ابيكم * فراحت وفيها ذلة وصغار
فخلوا العمى والغى والطيخ واركبوا * طريقا عليها للرشاد منار
ولاتبعثوه بالنكال عليكم * فأجال من مادى غلاه قصار
لئن صبحتكم يوم نحس جياده * رعال وريعان العجاج مثار
لتدرن أن البغى للمرء مصرع * وان الذى يجنى الامير جبار
وان سبيل الظالمين سبيلكم * وللدهر كاس بالحتوف تدار
فلا تحسبوا سيف الامير الذى به * عززتم وطلتم قل منه غرار
فما الرأى الا ان تذلوا لحكمه * فليس عليكم فى المذلة عار
وتمسوا كما كنتم جميعا رعاءه * عسى ان تنالوا نصفة وتجاروا
ورعيكم المرعى ولوأن دونه * عنير دما بالسيوف تمار
ويعفوا عن الجانى ولو شاء هلكه * لما عصمته من قناه ظفار
فعش فى عظيم الملك مالاح كوكب * وأظلم ليل وأضاء نهار
ومن حولك الغر الكرام ذوو النهى * بنوك الاولى طالوا علاقا ناروا
فما منهم الا فتى السن ماجد * له حلم كهل لاراه يطار
وكلهم آساد غيل اذا دما * نزال واما فى الندا فبحار
عليكم سلام كل يوم وليلة * تروح وتغدوا ما أقام نفار
سلام فتى يرضى رضاكم ولايرى * سوى مد حكم مذ شد منه ازار

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ياشمس دين الله كم لك من يد * يثنى بها باد ويشهد حاضر
ولدى عمدة قليل قدرها * جدا وللديوان وال قادر
ولقد يرى فيها بواسط وقعة * ماكان لى فيها هنالك ناصر
واعيذ مجدك ان اقابل مثلها * من حيث انت وسيبك المتظاهر
وبامس كانت لى بقربك صيلم * مالى وبيت الله فيها عاذر
لكننى استصغرتها ولقدارى * ان الصغاير بعد هن كباير
فادفع بجاهك اوبما لك منعما * عنى فما لك للعفاة ذخاير

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

لئن حال ما بيني وبينك حائل * من البر اولج من البحر زاخر
فاني والمحبي بك الباس والندا * لذكرك في الاحيا سار وسامر
فاكل من تناى به الدار غائبا * ولا كل من تدنوا به الدار حاضر

وقال رحمه الله تعالى

صبا شوقا فحن الى الديار * ونازعه الهوى ثوب الوقار
وهاج له الغرام غناء ورق * هواتف في غصون من نضار
صدحن غدية فتركن قلبي * وكان الطود كالشبي الضمار
رويدا يا حمام بمستهام * مشوق منه طول السفار
براه الشوق برى القدح حدا * ففا دره بقلب مستعار
فوا عجبا لكن تحن خوف الـ * ـفراق ومابدت خيل المعار
ولم تصدع لكن عصى ببين * ولم تعبث لكن نوى بعار
وانتن النوا عم بين بان * وخيري برق وجلنار
وبين بنفسج يزداد حسنا * كلون القرص في وخز الجوار
يردن غير دجلة لالغب * بطانا من بواكير الثمار
كذا او كاركن بحيث تاج الـ * ـخليفة لا باجوار البرار
فكيف لاكن لو نيطت شجوني * لكن ونار وجدي وادكاري
يبيت من الزمان بعنقفير * قليل عندها حزا لشفار
فراق أحبة وذهاب مال * وضيم اقارب واذاء جسار
فلا والله ماوجد كوجدي * ولا عرف اصطبار كاصطباري
ولائمة واحزنها مسيري * وقد شرقت باد معها الغزار
تقول وقدرأت عيسى ورجلي * وصدي عن هواها واذوراري
علام تجشم الاهوال فردا * بغير السد او لجج البحار
أمالا ما تحاول ام علوا * هديت اجتواء للديار
اتقنع بالعلاة من العلالي * بديلا والمثار من الوثار
فقلت لها عسى شلو المطايا * الى التجليح خامره الحصار
ذريني لاابالك فليس يرضى * بدار الهون ذوالحسب القصار
فظل السدر عند الذل أولى * باهل المجد من ظل السذار
فحتام الخلود الى مكان * على مضض به ابدا اداري
ولواني اداري قوم قرم * كريم المنتهى حامي الزمار
عذرت وقلت للنفسي اطمأني * وملت الى التحلم والوقار
فياشر الدهور جزيت شر الجـ * ـزاء وذقت فقدان الشرار
لنزاءم كل ذي شرف على * وتذروا مابراسك من دوار
فقد كلفتني خططا أشابت * قذالي قبل خط في عذاري

ولو

ولو غصصت منك بغير ريقي * لكان بأعذب الماء اعتصاري

وقال رحمه الله تعالى

بع واسطا بالنائي والهجر * ودع المغرور بها الى الحشر
ارض تدبرها ابن صابية * شابت مفارقها على الكفر
قلفا من نبط البطايح لم * تمرر لها موسا على بظر
تلقى الابور بغسل خشن * متعثكل يوفي على الشبر
قد سد واسع قبلها عظم * فجميع ما ولدت من الدبر
يا ابن الديبثي اللعين لقد * رمت المحال فغصت في بحر
لك لحية كالتيس مابرحت * من بوله في ناطف تجري
وبها اذا حاضت حليلتك الـ * ـرعناء تعرف اول الطهر
وليس يخلفها اخو كرم * زاكي الارومة طيب النجر
وهي التي غذتك فابغ لها * بيتا يحصنها من الظهر
واجعل مواليها لتمنعها * مااستطعت من مستحكم الجفر
فلقد أتاها ماسيتركها * مرداء خالية من الشعر
ولعل ذاك فيه مصلحة * لك يالئيم ونحن لاندري
يعطيك حكمك كل ذي شبق * يهوى العلوق مصير عقري
لقبت بالجهل السديد وما * سددت في نهي ولا امر
ولقد تسميت الاديب ففي * أدب الجمال عجايب الدهر
يا تيس قرنك كله نقد * في النطح لايقوى على الصخر
مهلا فقد نبهت ليث شرى * أظفاره ونيوبه تفري
من معشر لبسوا العلا فانشوا * بين الصوارم والقنا السمر
لايرهب الايام جارهم * ونزيلهم من مالهم يقري
أنكرتني ولسوف تعرفني * فتقرأني واحد العصر
قد يمهل الله الظلوم الى * حين ويخزي المكر بالمكر
أسرفت في ظلم العباد أما * للبعث في تاديك من ذكر
وأعنت قطاع الطريق على * فقر النجار وخيبة السفر
نصف البضاعة حين تظفرها * مكس لقد بالغت في النكر
خنت الخليفة في رعيته * وعصيته في السر والجهر
وتناقلت أيدي الركاب بما * أحدثت في أيامه الدسر
فلير مينك بعض اسهمه * فيبل منك بنفره النحر
اردد على بلا مراجعة * ما خانني في نظمه فكري
تدعي السديد وما السداد بان * تستنكح الحسنا بلا مهر
لا أخلف الرحمن مال فتى * يأتيكم فيبيع أو يشري

هذا جزاء النظم فيك وقد * يجزى الظرط مقبل الجمر
والعذر لى مما هذيت به * ان كانت الحمى من العذر
الا فثلك لا اجود له * بالمدح فى نظم ولا نثر
هى سبعة تأتيك سبع ماء * تسيكها والحصد للبذر
من كل بيت صادر ماية * وجزاء مثلى ليس بالنزر
فاصبر لها يا ذل لا كرما * والكلب يجزى القتل بالعقر

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ماذا بنا عن طلاب الغر ننتظر * بأى عذر الى العلياء نعتذر
لا الزند كاب ولا الآبا مفرقة * ولا يباعك عن باع العلاء قصر
لا عز قومك كم هذا الخمول وكم * عن المنا حيث لا ماء ولا شجر
فاطلب لنفسك عن دار القلا بدلا * ان جنة الخلد فانت لم تفت سقر
اما علمت بان العجز مجلبة * للذل والقل مالم يغلب القدر
وليس تدفع عن حى منيته * اذا اتت عوذ الراقى ولا النشر
ولا يجلى الهموم الطارقات سوى * نص الركائب بالروحات والبكر
والذكر يحييه اما وابل غدق * من النوال واما صارم ذكر
واحسرتا لتقضى العمر فى نفر * هم الشياطين لولا النطق والصور
لا يرتعون اذا عزوا لمكرمة * رأسا ولا يحسبون العفو ان قدروا
يود جارهم الا دنى بأنهم * اضموا وما منهم عين ولا أثر
خرز العيون اذا ابصارهم نظرت * شخصى فلا زال عنها ذلك الخزر
وغير متبعهم لوما فاظلمهم * الشمس يزور عن ادراكها البصر
ان يظفر وابى فلا شمخ انوفهم * فانما لعداهم ذلك الظفر
الا فسل ايهم يغنى غناى اذا * نار العدو تعالى فوقها الشرر
ومن يقوم مقامى يوم معضلة * لا سمع يبقى لرائيها ولا بصر
ومن يسد مكانى يوم ملحمة * اذ الغزالة وارى شخصها القتر
تجرى الجياد وان رثت اجلتها * فلا يغرك جل تحته دبر
انى لاعجب من قوم رأوا عسلا * ظلما واسوغ منه الصاب والصبر
أيامنون انتقامى لا أبا لهم * بحيث ليس لهم من سطوتى وزر
انى امرؤ ان كشرت الناب عن غضب * لا الخط تمنع من بأسى ولا هجر
فلا يغرنهم حلم عرفت به * قد تخرج النار فيما يقرع الحجر
ان يم عن رشدها قومى فلا عجب * من قبلهم عميت عن رشدها مضر
مالوا عن المصطفى والوحى بينهم * وفيهم تنزل الآيات والسور
وقابلوه بكفر ان لنعمته * وكان خير من الكفران لو شكروا
فان تغاضيت عن قومى فعن كرم * منى وما ذنب كل الناس مغتفر

وان قومى لتؤذينى اذاتهم * الام فى ذلك اللوام ام عذروا
لا عيب فيهم سوى انى شقيت بهم * والذنب للحظ والخسران ما خسروا
ولو أساء لما ضاقت مذاهبها * عنى وكان لى الايراد والصدر
فليخش بأسى من طالت حماقته * ورب عاجل شر قاده اشر
حسبى من المكذبى الامال لو بلغت * منى اللبالى وفى التخريب مزدجر
قوم كأنهم النفليين لها * نور يروقك مرآه ولا ثمر
ياشبه بدرية فى الماء منبتها * ولا نداوة فيها حين يقتصر
لا تلزمونى ذنبا فى رجائكم * فلست اول سارغرة قمر
ما كنت احسبكم كالجوز ليس يرا * فيه السماحة الا حين ينكسر
لقد نأيت فلم آسف لفقدكم * ولا تداخلنى من نأيكم ضجر
والله ما طال ليلى وحشة لكم * ولا عرانى من وجدبكم سهر
وانى لقرير العين مذ شحطت * بى النوى عنكم واخروط السفر
فجنبونى اذاكم قبل آبدة * تأتى غساسا فلا تبقى ولا تذر
واستعصموا برضاى واحذروا سخطى * فجرح مثلى فى امثالكم هدر
انا الذى يرهب الجبار سطوته * وبى يقوم من فى خده صعر
غر مغاوير انجاد حضارمة * بمثلهم تحسن الاخبار والسير
لا يسلمون لريب الدهر جارهم * يوما ولا رفد راجى رفدهم عر
لا يجبر الدهر هيضا فى كسيرهم * ولا تهيض بذا الايام ما جبروا
جبال عز منيفات بحار ندا * قلهد مات ليوث سادة عزر
لا ينكر الناس نعماهم وانهم * اهل العلا واهل الفخر ان فخروا

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

أتعبت سمعى بطول اللوم فاقتصر * ماذا اهمك من نومى ومن سهرى
عدمت رشدك كم نوم على ضمد * قل لى امن حجر صورت ام بشر
يا جاثما لسهام الذل ترشقه * ما انت الا قتيل العجز والخور
ثب قائما واركب الاخطار مقتحما * فانما يركب الاخطار ذو الخطر
ولا تكن مثل ما قد قال بعضهم * غيم حمى الشمس لم يمطر ولم يسر
أفى القضية ان ابقى كذا تبعا * والقوم قومى وارباب العلا نفرى
كم ذا انتظارى والانفاس فى صعد * والظلم فى مدد والعمر فى قصر
على حسامى وعزمى لا عدمتهما * وردى ولكن على رب العلى صدرى
وكيف أرهب موتا أو اخاف ردا * وحامل الميت محمول على الاثر
يا ضيعة العمر فى قوم تخالهم * ناسا ولا غير اثواب على صور
لو ان ذا الحلم قيساحل بينهم * لودمنهم ذهاب السمع والبصر
ولو يعمر نوح بينهم سنة * لقال يارب هذا آخر العمر

فاه من لى بحجاج يزول به * ماكان من عجر عندى ومن بجر
ادن النجيبة للترحال وارخ لها * ذمامها واخلط الروحات بالبكر
وخطها الخط أرقالا واول قلا * اوال لا نادما واهجر قرى هجر
أما كنا لعبت أهل الفساد بها * فدمروها بلا فكر ولا نظر
لم يبق فى خيرها فضل ولا سعة * عن العد ولذى نفع ولا ضرر
اما ولولا ابن عبدالله لا كذبا * لاستهلكت بين ناب الشر والظفر
لكنه لم يزل يجلوا بهمته * عنا غياهب من ذل ومن قتر
اهدى اليها الغنا من غير مسئلة * كذا يكون فعال الساذة الغرر
وكم مضيم تمنى من مضاضته * موتا يؤدى الى الفردوس أو سقر
اغاثه وازال الضيم عنه فما * يخشى سوى الله فى بدو وفى حضر
وكم غشوم شديد البطش ذى حنق * بالكبر مشتمل بالتيه مؤتزر
لا يذكر الله الا عند رابية * يرقا وعند ارتجاس الرعد والمطر
يتلوه كل غوى حين يندبه * اجرا من السيل بالاشرا من النفر
لا يعرف المنع فى شى تحاوله * ولا يراجع فى عرف ولا نكر
قد عودته ذوو الامر النزول على * ماشاء عادة مقهور لمقتهر
أراد منه الذى قد كان يعهده * منهم فصادف الواطامح البصر
مما حكا للعدا عقاد الوية * اقضى وامضى من الصمصامة الذكر
تعاف ماكان منته مطامعه * واتفاد بعد طموح الرأس والصعر
لو غيره ولى البحرين لانتهكت * وخبر القوم عنها اسوء الخبر
اغر يمنيه من شيبان كل فتى * حامى الزمار جواد ماجد زفر
سمح يعد وفور المال منقصة * عند الكرام اذا ما العرض لم يفر
يفديك ياذا العلى والمجد كل عم * عن المكارم بادى الحد والحصر
اذا يلم به خطب ذكرت له * كل النعامة لم تحمل ولم تطر
فانه والذى تعنوا الوجوه له * لولاك لم يبق للعلياء من وزر
قالو انهنيك بالعيد الكبير فقد * وافا وترك الهنا من اعظم الكبر
وهل تهنى بعيد أنت بهجته * لولاك لم يحل فى سمع ولا بصر
بقيت ظلا على كل الانام ولا * زلت المؤيد بالاقبال والظفر
ولا خلت منك دنيا انت زهرتها * حتى يقارن بين الشمس والقمر

وقال رحمه الله تعالى

ياأبا شجاع رعاك الله من ملك * لولاك ماكان هذا الناس بالناس
وجاد كل بلاد أنت ساكنها * هتان كل ملث الودق رجاس
احييت حلم ابن قيس فى سيادته * لكن قرنت به اقدام جساس
وعدل كسرى وأفضال ابن حارثة * اوس وعلم الفتى الحبر ابن عباس

أشكوا اليك جوى من بعد قرب نوا * ووحشة عرضت من بعد ايناس
اعادك الله من وجدى ومن قلقى * ومن غرامى ومن همى ووسواسى
الية ما يخاف الحنث مقسمها * بالصفوة المجتبى من ضئضئ الياس
ماحال ودك من قلبى ولا صعدت * شوقا الى ملك الاك انفاسى
ولا منى فيك أقوام فقلت لهم * عنى اليكم فما فى الحق من باس
خلو الثناء ان ليست مذاهبه * تلثام كأس ولا تجماع أكياس
ان كنت كلفتكم ادراك غايته * انى لاعنت حكما من أخى شاس
يفديك ياشمس دين الله كل عم * عن المكارم للسؤات لباس
امايرى القمر المنحوس طلعته * وما أنا غير ماساه ولا ناسى
لقد تعمد أمر الا تهم به * آساد ترج ولا ذؤبان أوطاس
فامر به ذنب التنين تخسفه * حتى يصير كفز من الارن للجاسى
ماراقب الله فى حجاج كعبته * بل قام يضرب اخماسا باسداس
قد فاق فى مكره الاسوا وحيلته * وظلمه كل نخاس ومكاس
أحيا أباه لعمرى والبيوت على * قواعد بنيت قدما وأساس
لام الديثى قوم فى خساسته * هاتوا الديثى على العينين والراسى
فيا أمين أمين الله أبق به * جرما مدى الدهر لا يبقاله آس
وعش حميدا عزيز الجار ماوخدت * عبيش مجهولة الارجاء ميعاس

وقال رحمه الله تعالى

قسما باعراف الجياد الضمر * وبما أثرن منها العجاج الأكدر
وبما حملن الى الوغى من ماجد * طلق المحيا ذى جبين أزهر
وبكل أبيض صارم ومفاضة * كالنهل سابغة وعال أسمر
لو قيل من فى الارض أعلى همة * واعز نافلة وأشرف معشر
ماقيل الا ذاك فضل فى العلا * حما حما الاياء سامى المفخر
الماجد الاحساب والملك الذى * يغشى الوغى فردا بوجه مسفر
الواهب البحر العتاق يقودها * صفر المجاسد من نبات الاصفر
والمكره السمر الدقاق ونهل الـ * ـبيض الدقاق من النجيع الاحمر
ومقيطر البطل الهزبر بطعنة * تقضى قضيته ولما يستر
ومفلق الهامات فى ضنك الوغى * بمذلق الخفين صافى الجوهر
كم غادرت أسيافه من ماجد * جدل السباع مجدل لم يقبر
منى الفدا منه باغلب ثائر * ينبيك منظره بصدق المخبر
متوقد العزمات أكبر همة * أحياء مأثور وموت مومر
والموت أشهى عنده من أن يرى * فى غير مرتبة المليك الاكبر
تلقاه أثبت ما يكون جنانه * والخيل تعثر بالقنا المتكسر

وأحب يوم عنده يوم به * يعطى هنيدة للفقير المقتر
جرار كل كتيبة فرسانها * أوفى وأمضى من كتيبة دوسر
تحت السنور فالتريك تخالهم * والخيل تحت النقع جنة عبقر
ماصبحت دارا سنا بك خيلها * الاووارت جوها بالعثير
لسنانه من كل فارس بهمة * مابين وجنة خده والمحجر
ولسيفه منه اذا مااستله * مابين قلة رأسه والابهر
ماحلم قيس ماوفاء مسمولى * ماجود اوس ماشجاعة عنتر
لوانهم وزنوا به لم يعدلوا * من كفه البيسرى بنان الخنصر
آبى وامنع جا بنا من هانى * ايام يمنع خلفه ابن المنزر
وأشد باسأ من كليب اذا سطا * بالسيف يحتث الذرا من حمير
وأعز جارا من فتى بكر وقد * نزلت بساحته عقيلة منقر
ذو همة صعدت واصبح دونها * زحل وبرج عطارد والمشترى
مازال يجتاز المبلاد مشمرا * تشمير لاوان ولامتحير
حتى ظننا انه فى عزمه * يسعى ليخرج عن مدا الاسكندر
يرضى الخليفة هديه واختاره * وحباه بالحظ الجزيل الاوفر
لباه جهر اواصطفاه له فتى * من بين ابناء النبيت وقدير
وامده بخزائن لوصيحت * ذات العماد لاذنت بتدعثر
فيها المجانيق العظام تحفها * نفط تأجج ناره يتسعر
وقسى جرح لاترد نصالها * زبر الحديد ولاصفيح المزمر
وقضا اليراع بنان حكمك ناقذ * ماض باكناف العراق وتستر
فاضمم اليك الجيش وانهض اوفتح * ماشئت من بلد وجد وشمر
فلك الكرامة والحياء وكلما * تسمو اله من عسجد اوعسكر
تيهى به ياال فضل وارتقى * فوق السماك علاوباهى وافخر
فيه يطول ربيعة كل الورى * من متهم اومنجد اومغور
جزت المداوبلغت ياابن محمد * أقصى المناور قيت اعلى منبر
وجرت أوأمرك الشريعة فى قرى * كسرى وسابور الملوك وقيصر

وقال رحمه الله تعالى

دع الدار بالبحرين تعفو ربوعها * وسقها ولولم يبق الانسوعها
وخل احاديث المطامع والمنا * الاانما أشقى الرجال طموعها
ولاتحسدن فيها رجالا بشبعها * فخير لها من ذلك الشبع جوعها
فلابد للمنحى على الزاد وحده * اذاما امتلى من هوعة سيهوعها
وان دولة ولت قفاها فهولها * قفاك فاعيا كل شئ رجوعها
ولاتتعبن فى نصح من غاب رشده * وهون فخفاض المبانى رفوعها

لعل

لعل نداتهوى فيعلوا اساقل * لذاك فرفاع البرا باوضوعها
وبع بالقلاد ار المهانة والاذى * فما الرابح المغبوط الاقنوعها
ولا تتنكل عجز اولؤما وذلة * على قولهم نعى الرجال ضروعها
وحسبك من لؤم الرزايا فانها * بلى ظالما أردى النفوس هلوعها
وحسبك من لوم الرزايا فانها * تقل وتعمى اين يرجى سطوعها
فقد غرها شبع يسديه جهلها * وهل عن صفاف المول يفنى شبوعها
اذا نفرت عن قرية طير سعدها * فما يرتجى الابنحس وقوعها
وتطلب اجفال القناطر بالنوى * ووقع بفال فوقها لابضوعها
عدمت رجالا لالضيم اباؤها * أذا غضبت بل لالحق نجوعها
متى لم ترعها بت منها مروعا * وتأمن مكروهها اذ تروعها
الابالقومى الاكرمين متى ارى * بنا الخيل تهوى مطبقات صروعها
عليهن منافتية عبدلية * جرى مزجاها جواد شنوعها
مقدمة اسلافها فى ظعائن * حسان المخالى طبيبات دروعها
وقد جعلت تحلين خلفا وتميمت * قرى الشام اوارض العراق يخوعها
فخير لعمرى من بساتين مرغم * على ذى المجارى طلح نجد وشوعها
ومن ماء نهر الجوهرية لوصفا * ذبابة حسى لايرجى نبوعها
ومن مروزه يالقطيف ولالبس * عياء بوادى طئ وبقوعها
ومن لحم ضان اوال وكنفد * ظبيات جردا ان كثير خدوعها
اما سهمنا فى بحرها الملح ماوه * وفى نخلها العم الطوارى جزوعها
وليس لنا فى الدار الاحجاره * ولا فى عذوق النخل الاقموعها
فبعد الدار خيرها لعدوها * وقوم تأسوا كل حظ فنوعها
فعزما فقد طالت مداراتنا العدا * ولاعز الاحيث يبدوا خضوعها
ستعلم لمكن حين لاالعلم نافع * ذووا الجهل من حزارها ونقوعها
اذا أقبلت شعث النواصى يضمها * عليهم مساعير الوغى ويصوعها
اليت حماة الحى والخيل تدعى * اذا فرخوفا من لظاها شلوعها
بنا يمنع الثغر المخوف وعندنا * رياض الندا يزداد حسنا وشوعها
اذا هضبة للعز ظالت فراعها * فلاتلفت الاومنا فروعها
تلوذينا عليها معد اذا حنت * فيأمن جانيها ويهدا مروعها
بنا يأكل الصعوا لبزاة وتتقى * شدالاخطليات الحرامى جموعها
عفاء على البحرين لوقيل اينعت * زنابير واديها وجادت زروعها
فهل ذاك الالعدو وعصبة * سيسقى بها متبوعها وتبوعها
لقد صدعوا عمدا عصاها فلا التقت * ولاالتأمت الاعليهم صدوعها
لعمرك ماعينى بعين اذا التقا * هجوع معاوين العدا وهجوعها

فان رضيت قومي بنقصي فلي غنى * بنفسي وجلاب المنايا وقوعها
متى لم أضق ذرعا بارض فانني * لدى الهم جواب المرامي ذروعها
يشيعني قلب الى العز تائق * ونفس الى العليا شديد نزوعها
وما انا في السراء يوما فروحها * ولا انا في الضراء يوما جزوعها
سانزلها الملحود او رأس هضبة * من العز يعيي كل راق طلوعها
وما طلبي لعلياء ارث كلالة * فيقصر خطوي دونها فاسوعها
على لها سعي الكرام فان امت * فوها بها سلا بها ونزوعها

وقال رحمه الله تعالى

غرام أثارته الحمام السواجع * ونار جوى أذكت لظاها المدامع
وقلب اذا ما قلت يعقب راحة * ابت حرق تاتي بهن الفجائع
أفي كل يوم للحوادث عدوة * لها في سويداء القلب صادع
فلو أن هذا الدهر لا دردره * يسالم ارباب العلى ويوادع
ولكنه يختار كل مهذب * له الفضل فينا والنهى والدسايع
ابعد ابن ابراهيم يا دهر تبتغي * اليك خلودا او ترجي صنايع
تعست لقد علمتنا بعده البكا * وعرفتنا بالثكل ما الحزن صانع
فتى كان برا بالعشيرة راحما * رؤفا بها لا تزدهيه المطامع
يصد على الفوراء حتى كانه * به صمم عما يقول المقادع
ولو شاء جازا بالعقوبة قدرة * ولكن له من خشية الله رادع
كريم الثنايا تأبى الدنية نفسه * همام لابواب الحوادث قارع
يقول فلا يخطي اذا ما تأخرت * عن القول سادات الرجال المصاقع
جميل المحايا كلما ازداد رفعة * تواضع حتى قيل ماذا التواضع
سواء عليه في القضية من دنت * به الرحم القربى ومن هو شاسع
نشا من نشا لم يدر ما الجهل والخنا * وسادبني أيامه وهو يافع
اذا قيل من أوفى معد بذمة * أشارت اليه بالبنان الاصابع
فصبرا بني مستور فالدهر هكذا * وكل عليه للمنايا طلايع
ففيكم بحمد الله حصن ومعقل * ونور مبين يملاء الافق ساطع
فمن كان عبد الله منه خليفة * فما مات الا شخصه لا الطبائع
فما عاش فالبيت الرفيع عماده * يطول على الايام والربع واسع
وقيت الردا والسوء يا ابا محمد * وحل بمن تهوى رداك الوقايع
تعز فكل سالك لسبيله * وكل امرئ من خشية الموت جازع
ونحن سواء في المصاب وان نأت * بنا الدار فالارحام منا جوامع
ولا شك منا بالتعزي وانما * نعزيك اذ جاءت بذاك الشرايع

وقال رحمه الله تعالى

اليكن عني وانصرفن على مهل * فلست بمرتاح لهجر ولا وصل
وما ذاك من بغض لكن ولا قلا * ولكن قلبي من هواكن في شغل
أبت لي وصال البيض همات ماجد * بعيد الحمايا غير نكس ولا وغل
غيور على العليا أن ينثني بها * رزايا اناس لا تمر ولا تحلي
سوا سبية لا في معد من الذرى * ولا في بني قحطان في الكاهل العيل
مضت حقب الدنيا وما في بيوتهم * لعز المعالي من سليل ولا بعل
أضاعوا حماها واستبيح وابغضوا * عليها البلا من كل حاف وذي نعل
وباعوا برخص باعث العدل فيهم * فراحوا وكل منهم في يدي عدل
وأضحوا كفقع في أراضي قفرة * تقلب بالمنساة واليد والرجل
تسومهم سوء العذاب بغلظة * عداهم ويسقون المهانة بالرطل
فذو المال منهم لا يزال لاجله * يروح أخاويل ويغدوا أخا ثكل
وذو الفقر في همين هم معيشة * وهم عدو فهو يمشي بلا عقل
فأروحهم من راح منهم ورأسه * كرأس علاء القين أو كفة الطبل
وذو الحزم من أعطى بباع قصيرة * والقى مقاليد الأمور الى نذل
وذو العزم من أمسى وأصبح عائذا * بخلف من الاعراب أو عاهر طمل
وأما ابتدا بعض البوادي ونعقهم * سوا بضاحي البر او باحة الرحل
فأقواله قد كان جدي ووالدي * وجد أبي خدام جدك من قبلي
فان يلقني بالقبول مقالة * فيالك من فخر ويالك من فضل
وان قال كلاما علمت فيالها * خويلجة تدعى مضيقة السبل
وان جاء يوما نازلا لهوانة * تلقاه منه بالاقامة والنزل
الا يا قومي من ربيعة هل أرى * لكم يوم بأس يصدم الجهل بالجهل
الى م تقاسون الهوان أذلة * وانتم اذا كوثرتم عدد النمل
يسوقكم كرها الى ما يسوؤكم * عبيدكم سوق الاحيرة الهزل
وكم تتردون الخمول ضراعة * ولؤما وتشرون الغباوة بالنبل
برد الفتى منكم اذا عن اوبدا * له من بني العينان أسود كالجعل
فذوا القدر منكم والجلالة يحتوي * صفاياه منهم بالمطاهر والحيل
وسائركم بالبهم يرعى مخلق * باثوابه رعيا مع الجد والهزل
عزيزكم يرضى من الدر بالحصى * ويقنع لو يعطى من الدر بالمصل
فقبحا لكم ماذا تعدون في غد * اذا افتخر الاقوام يا أخلف النسل
فان كان خوف القتل والامر ذاكم * فدونكم أدهى من الاسر والقتل
فعز ما فوت العز عند ذوي النهى * حياة وعيش الذل موت بلا غسل
فقد ينكر الضيم الكريم بسيفه * ان استطاع او بالشدقية والرحل

كما فعل العبسى قيس وانما * أخو الهمة العلياء والحسب الجزل
أشار لعبس بالسلام وارقلت * به العيس من نجد الى كنفى وبل
وخل على الاتلاد عين مجاور * ولكن عضا الايتام على تبل
ولاخير عندى فى حياة كأنها * حياة دماميص الفراشة فى الصحل
وذى اربة أهدى الى اللوم ناصحا * وذو اللب احيانا يزيغ الى العذل
يقول بتانيب أأنسيت ما جرى * عليك من الاغلال السجن والكبل
واحر ازماتينه واكتسبته * على غير ذنب من فراخ ومن نحل
وتفريق فى كل شأ ووخارب * وذات تعان كالماء فى ردع الرحل
وسلب الحسان المكرمات تهاونا * بهزو دمع الاعين النجل كالوبل
وسكنى البوادى دارهن فانها * لدار امرى لا بالحصون ولا الحلل
أمثلك يرضى دار ذل اذا ما * تريها نامر الضئون النام طار ابو الشبل
أما كان فى أرض العراق مراغم * يروقك عن دار الزلازل والأزل
فقلت له اربع على فنى الحشا * لوافح احقاد مراجلها تغلى
وجدك لم تعذل ملوما ولم تهج * جثو ما ولم توقظ نؤوما على تبل
لامر تخطيت الخطا يا ولم أزل * بمطو المطايا اتبع الجهل بالجهل
ولا اعجبتنى دار ذل وان غدت * منازل قوم والاكارم من أهلى
ولكننى حاولت ما ان اتمه * لى الله لم أحفل بمحل ولا حفل
وقلت عسى يوما كيوم شهدته * قد يمالكى يلحق الشؤم بالتكل
اكون به قطب الرحى ومديرها * بعزم على اهل الضلالة والجهل
فألفيت قوما ان طلبت انبعاثهم * ليوم شباب فادع بالخيل والرجل
وان رمت فيهم دفع ضيم ونصرة * بهم رمت أوشالا من اعظم الرمل
يرجون عبد اخائنا قعدت به * على الخزى امات وقعن عن الغسل
شريسا أعارته الليالى جهالة * جلالا ومالا وهى معتوهة العقل
فزاع ولكن الكوادث لم تكن * لتجرى مع الخيل القراب على الخبل
فما ولدتنى حاضن حنفية * عبيدية تسمو الى الحسب الجزل
ولا عرفت فى السابقين ابوتى * ولا كنت اهدى السابقين الى الفضل
لئن انا لم أغش اللئام بوقعة * يشب لها من حولها مفرق الطفل
ويوم تظل العثر فيه نبايلا * مغربلة فوق التشاوير والريل
لاعلم اهل الغدر ان عداوتى * لامقرمن صاب واقطع من نصل
وانى كالنشر الذى تستلذه * واهنالها لو قدارت مرتع الازل
وهل يكشف الغماء عن ذى ضرورة * ويجلو ظلام الخطب الافتى مثلى
كذلك كانت منذ كانت ابوتى * وذو الهامة الحسناء والجانب السهل
اذا السيد الجبار أبدى تعاصبا * وصعر خدا واستياح حما المطل

أضات له أسيافنا فهدينه * فقومنه واستبدل الحلم بالجهل
ألم تترك الضحيان يكبو وبعده * كلينا لاقنا عزمه مضض الثكل
سواء علينا قومنا اذ تضيمت * واعداؤنا والفرع ينمى الى الاصل

وقال رحمه الله تعالى

أفى كل يوم للخطوب افعالى * ألا مالاحداث الزمان ومالى
يفجعنى فى كل يوم بمربى * بأنفس مال او بأشرف آل
أرى الشرقد اما وخلفا واتقى * نبال الاذى عن يمنة وشمال
اذا قلت جلى بعدهمى أتت له * نوأب أمضى من حدود نصال
كأن الرزايا والمنايا تحالفا * على عكس آمالى وبت مآلى
لحى الله هذا الدهر كم يستفزنى * بخوض بحار او بشق جبال
يكلفنى بالجور عنى وقد لوى * شكالا على رجلى خلف شكال
وقد مص مخ العظم حتى أزاله * وبدله من زينة بهزال
وهل يقطع الشكل الجواد على الونى * ولو جال فى الاذى كل مجال
أقول وقد فكرت فى أمر خلتى * وأمرى وحال الارذلين وحالى
ألا ليتنى قد كنت خدنا مخادنا * لخبط نعام فى الفلا ورآل
ولم اك عارفت اللئام ولم انط * حبال خسيس منهم بحبال
فلم أر منهم غير خب يمدلى * لسان محب من طوية قال
له شيمة السنور فى لطف خدعه * ولكنه فى اللمس حية صالى
اذا جئت فدانى وأبد ابشاشة * ولاحظنى منه بعين جلال
وان غبت أدنى ساعة من لحاظه * تمحل فى غيبى بكل محال
الى الله أشكو صحبتى فى معاشر * هم شر ماض فى الزمان وتالى
صحبتهم مستصفيا فوجدتهم * اليم عذاب فى أشد نكال
اذا قلت حلى الدهر أعلى صدورهم * ابت سوى سوء اخلاق وقبح خصال
ولا ذنب لى الا جا وبلاغة * ومجد وبيت فى ربيعة عال
وميلى الى أهل التواضع والعلا * بودى ويبغضنى الاسفل المتعالى
ومعرفتى أباءهم وجدودهم * ورفضى لقيل فى الانام وقال
لعلى بيوم مابه ذوند امة * يرد ولاذو عثرة بمقال
ولا السيد الجبار فيه بسيد * مطاع ولا مال الرماع بعال
له الحكم الله الذى لاقضاؤه * بحيف ولا سلطانه بزال
اداريهم حتى كأنى لديهم * أسير طعان أو أسير سؤال
ولو شئت قد كنت المدارى لأننى * أصول بايد فى الانام طوال
اذا شئت لبى دعوتى كل ماجد * بعيد ليوعى نائل ونزال

جبال اذا طاشت حلوم بنى الوغا * رواسى جبال فى شخوص رجال
على كل محبوك القرا سبح السنا * تجىء رعالا من وراء رعال
تناجى ابن جلاب وقيد ولاحق * وعلى المذالى كامل وعقال
بهاكم وطئنا من رقاب قبيلة * وحى على مر الزمان حلال
وذو الحمق لو نادى لرأه نداؤه * بنات ابن أوى فى شخوص سعالى
تجئ لا لات لها مستعدة * بحصد غلال لا لضرب قلال
على كل مرقوم الذراعين ينتمى * بالأم حر فى الكداد وخال
تشاحح فيها أنت موجد به * ينش باذناب لهن طوال
لنا كدحهم فى حيث كانوا وكدحها * حلال من البازى وغير حلال
عدمت زمان السوء أما بزازته * فعطل وأما يومه فحوالى
أراه ولوعا بالكرام يلسها * كلس الخلا من يمنة وشمال
كأن له نار الذى كل ماجد * جمال لاهل الارض وابن جمال
فقل لبنى الاوباش مهلا فانها * ليالى ويأتى بعدهن ليالى
فان رقدت عين الزمان هنيهة * فكم يقظة منه أتت بزوال
فلولا افول الشمس لم بين السها * ولولا الدجى مالاح ضوء ذبال
فلا تطمع الاوباش فينا فاننا * رجاها وما الاوباش غير ثفال
فصبرا قليلا سوف تجنى غراسها * ثمار بلايا أينعت ووبال
والا فلا عزت ملوك بنى أبى * ولا خطر الفعل الجميل ببالى
فكل له مما قضى الله عادة * سيدركها لو نال كل منال
ومن عود الله الجميل فانه * سيبقى بجد فى العشيرة عال
على ذاك منى شاهد غير غائب * يبين للاقوام صدق مقالى
وآل بنى حزوان لما رمتهم * بداء على غير الكرام عضال
فلم يمض الا الحول ثم رأيتهم * على رغم شانيهم بأنعم بال
يلوذ معاديهم بهم وهو خاضع * كما يخضع الجرب الهجاف لطال
فلو أنهم شاؤا لاضحت منازل * تمن بها الايام وهى خوالى
ولكن حسن العفو فيهم سجية * اذا ما عفا وال وعاقب والى
ومن يلق ابراهيم يلق ابن تارخ * اخو العزم فى نسك وعزم جلال
ويلق ابن يعقوب المكرم يوسفا * بنى الهدى فى عفة وجمال
فيا باء بى اخلاقه العز انها * لاعذب من صافى الثعاب زلال
أخو ابن عم حين ادعوا ووالد * شفيق وخل لا يخون وكالى
فلو لاه لازال الرفيع عماده * اصال على الدهر كل مصال
فدام له طول البقاء معظما * لضر عدو أو لبذل نوال
ولازال يعلوا فى السعادة جده * وينمى بلا نقص نماء هلال

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

أميم لا تنكرى حبلى ومرتحلى * ان الفتى لم يزل كلا على الابل
وسائلى وارد الركبان عن خبرى * ينبيك أنى عين الفارس البطل
لا أشرب الماء مالم يصف مورده * ولا أقول لعوج الوصال صلى
تكلفينى مقاما بين أظهركم * وليس يبدو فرند السيف فى الخلل
مادامت البيض فى الاجفان مغمدة * فما بين لها فى الهام من عمل
وفى التنقل عز للفتى وعلا * لم يكمل البدر لولا كثرة النقل
والمندل الرطب فى أوطانه حطب * وقد تقوم فى الاسفار بالجمل
دواتكم جاهدا لو أن داءكم * ما يداوى بغير البيض والاسل
وكلما زاد نصحى زاد غشكم * لا بارك الله فى ود على دخل
لا تحسبوا ان بعد الدار أوحشنى * فالبعد أحسن من قرب على دغل
لقد تبدلت منكم خير ما بدل * فاستبدلو لان منى شر ما بدل
شر الاخلاء من تشرى عقاربه * لا خير فى أدم يطوى على تفل
لا تنقمون على من لا تبيت لكم * منه سوام ولا عرض على وجل
اثرى زمانا فلم يذمه سائله * وقل مالا فلم يضرع ولم يسل
يكسوكم كل يوم من محاسنه * ومجده حللا أبهى من الحلل
ولم يزل همه تشييد مجدكم * يود لو أنه أوفا على رجل
يهين فى ودكم من لا يوده * هونا ويكرم فيه علة العلل
ما ضركم لو وفيتم بالكريم اذا * حال اللئيم وفا طبعا ولم يحل
ألست أوفاكم عهدا وأحكمكم * عقدا وأقومكم بالفرض والنفل
ألست أطولكم فى كل مكرمة * باعا واهملكم للحادث الجلل
ان ينس مقتكم حظى فحولكم * الورد من قربه يغمى على الجعل
وان عكفتم على من لا خلاق له * دونى فقد عكفت قوم على هبل
وكنت أحسبكم من تقربه * عينى فالفيتكم من شحنة المقل
ان يخف ما بينكم فضلى فلا عجب * لا يستطيع الخفاش الشمس والسبل
ياليت شعرى والانبا ما برحت * تساير الريح بالامحار والاصل
هل جاء قومى وأخدانى الذين هم * ان ارم من قبل الرامين لا قبلى
بانى لم أرد ورد اعاب به * ولم أقف ذات يوم وقفة الخجل
لقد تقدمت سبقا من تقدمنى * سناوا درك شاوى فارط الاول
بذاك قدوة أهل العلم قاطبة * أبو البقاء محب الدين يشهد لى
هو الامام الذى كل له تبع * من كل حاف على الدنيا ومنتعل
فما الخليل له ند يقاس به * وهل يقايس بين البحر والوشل
وبعض علمائه يكفى فكيف به * مهذبا لم يخف جورا ولم يمل

ولم يقل وحده ماقال بل شهدت * له الافاضل من بغداد عن كمل
وليس فى الشعر من فضل يطول به * مثلى ولو فاق أعلى شبعها الطول
وفضل مثلى ان يسموا بهمته * عن مدح قدم عن العلياء فى شغل

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ياساهر الطرف من خوف ومن وجل * نم فى جوار الهمام السيد البطل
ولا ترعك خيالات تمر كها * كانت ترو عك فى أيامك الاول
فقد كفاك مقاساة الاذى ملك * متوج بين فضل ذى الندا وعلى
ويا أخا المال لاتوجل وباه به * فى الناس واقطع عرى من شئت أو فصل
فقد ترى دولة السادات قد خفقت * اعلامها وتولت دولة الخول
وابعث الى المدن بالبشرى مخبرة * بملك أروع لاعى ولا وكل
كما تعود الى الاوطان آيبة * قوم رأوا قبل فيها خيبة الامل
جلاهم الضيم عنها فاغتدوا هربا * من غير مابغضة منهم ولا ملل
فى أرض فارس لايحصى عديدهم * وفى العراقين ملأ السهل والجبل
مذبذبين عن الاوطان كلهم * من شدة الشوق والتذكار فى شغل
ومن أقام بها قامت قيامته * وعاين النار من خلف ومن قبل
وجل فى كل يوم من محاسنه * من غير فرض يؤديه ولا نفل
يبيت آمنهم مما يكابده * فوق الحشية مثل الشارب الثمل
وليس من يأمن الامن اذم له * عبد نشا من نتاج الريح كالعجل
او خلف سوء من الاعراب همته * ماسخط الله من قول ومن عمل
ياهاجر الدار من خوف هلم فقد * نادى بك الامن أن اقدم على عجل
ولا تخف بالذى قد كنت تعهده * أزاله سيد الاملاك منذ ولى
ابو سنان حليف المكرمات ومن * أناف سودده السامى على رجل
محيى البلاد وقد أشفت على جرف * هارو مانعها بالبيض والاسل
رباعة العدل حيا بعد مامرخت * وأعلنت امه بالويل والثكل
لو عاد والده حيا وخاصمه * مستضعف لم يخف جورا ولم يمل
كم رد مظلمة قد مات ظالمها * ولم يناقش ذوى الدعوى ولم يسل
وكم يد فى الاذى والظلم قد بسطت * كفا فبدلها من بعد بالشلل
أراح منه قلوب المسلمين ولم * يصحب وبدله بالشكل والنكل
وكم بذى ضلال كان ذا الجب * سطا فأجرسه عن قول لاوهل
أحمى من المرء جساس بن مرة اذ * أردى كليبا بعزم غير ذى فشل
لم يقبل العار فى ضيم النزيل ولم * يقنع بنقص ولا يحتج بالعلل
أحنى وأعدل من كسرى غداة رمى * بالسهم قلب ابنه فى الحق لم يبل
سل عنه يوم أغارت فى كتائبها * خيل القطيف من القرحا الى الجبل

بحثها ابن عقيل كل ذى اشر * مولى فوارس لاميل ولا عزل
اعطى اسنتهم نحر الجوا دولم * يسمح لهم فى مجال الطعن بالكفل
حتى حما خيله عصبا وساعده * قلب جرى ورأى غير ذى خطل
ثم انثنى راجعا والنصر صاحبه * يمشى به المهر مختالا على مهل
كم من أخى كربة أحيا بصارمه * وكم امان به من ثائر بطل
وكم ظلام وغى جلى غياهبه * من بعدان صار وقت الظهر كالطفل
ياطيب ايامه ياحسن دولته * لقد أنارت على الايام والدول
يا أيها الثائر المنصور يسنده * عن الرواة عن الابدال والرسل
به أنارت قرى البحرين وابتهجت * بقاعها وتسمت قرة المقل
وراح من حلها فى رأس شاهقة * لورامها الاسود الثعاب لم يصل
أو حلها آدم من بعد جنته * لم يبغ عنها الى الفردوس من حول
يا ابن الملوك الاولى شادوا معالكهم * بالمشرفيات لا بالمكر والحيل
غاك من آل ابراهيم كل فتى * منزه العرض من غش ومن دغل
قوم هم القوم فى بأس وفى كرم * وفى وفاء وفى حل ومرتحل
يمضون فى الناس ماقالوا وغيرهم * ان انكروا منه بعض القول لم يقل
فى كل حى ترد الاقلا يلهم * بيتا ومفخر ذاك البيت فى رجل
وانتم معشر لورام طفلكم * نيل السما لصك الجون بالجمل
ولو ذكرت ملوكا من ابوتكم * مضوا تركت ملوك الارض فى خجل
لكن رأيت امتداحيكم بسالفكم * فى الجاهلية عين العى والخطل
لان من قد رأينا من أماجدكم * ببعضهم يكتفى السامى عن الاول
وأنت ياابا سنان منهم خلف * وذلك النبل من آبائك النبل
جزت المدا وتحاماك الردا وغدت * ام العدا بك ام الويل والهبل
وعاش أبناؤك الغر الذين هم * فى الجود والباس فينا غاية المثل
ففى حياتكم صفو الحياة لنا * بغيرشك وطيب اللهو والجذل
ومات غيظا على الايام حاسدكم * وان يعش فبذل غير منتقل

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ردى الحتوف ولا تراعى * فما خوف المنية من طباعى
وعز ما صادقا فلكم مضيق * بصدق العزم صار الى اتساع
ومن هاب المنية ادركته * ومات اذل من فقع بقاع
ذربنى والملوك بكل ارض * أكايلها الردى صاعا بصاع
تخوفنى ابنة العبدى حتفى * واقتحامى المهالك واقتراعى
وتعذلنى على انفاق مالى * وتزعم انه للفقر داعى
فقلت لها وقد أربت وزادت * رويدك لا شقيت فلن تطاعى

أخشى الفقر والدنيا متاع * وربى بالكرام أبر رعى
ذريني أركب الاهوال اني * رأيت ركوبها فيه التداعى
فما للمرء خير في حياة * اذا ما عد من سقط المتاع
فان بأرضنا بقرا شباعا * ولكن بين آساد جياع
وهل تهنى البهيمة حين ترعى * اذا ما آنست صوت السباع
اذا راع الوداع قلوب قوم * فلى قلب يحن الى الوداع
وان ينزع الى الاوطان غمر * فان الى النوى ابدا تراعى
واني والعلا فرسا رهان * كما أنا والندى أخوا رضاع
ولست اذا الهموم تأوبتني * ملاقيها بأرآء شعاع
ولكني سألقاها بعزم * وباع في المكارم اى باع
اذا يوما نبت لى دار قومى * فما تنبو المطى عن انجاع
وان الموت في طلب ارتفاع * ألذ ولا حياتى في اتضاع
يخاد عنى عن العليا رجال * وأين بنو الفواعل من خداعى
يراع لفرقة الاوطان نكس * ضعيف العزم اخلا من يراع
وكم من فرقة طالت وكانت * بعيد الناس دا عية اجتماع
تفارعنى الحوادث عن مرادى * وارجوا ان يذللها قراعى
سأطلب حق آبائى وحقى * ولو من بين أنياب الافاعى
وثوب الليث في اذا تبدت * فرايسه واطراق الشجاع
أأبقى تابعا ولدى فضل * يسوم الناس كلهم اتباع
يطاولنى بقومى كل عبد * تنقل من لكاع في اكاع
اهم بهجوهم فارى ضلالا * هجاى رهط ابن الرقاع
أنا ابن السابقين الى المعالى * وأرباب المالك والمساعى
تهين لنا التلاد ولا نحاشى * ونوطيئها البلاد ولا نراعى
بنينا عزنا ورسى غلانا * بضرب الهام والكرم المشاع
بنا يستنسر العصفور يتها * وتخنشى الاسد صولات الضباع
وأرعن باذخ صعب المراقى * صككناه فاذن بالقشاع
ولا يستغرقن الحمق قوما * فكم من رفعة سبب اتضاع
يخير تبع عنها وكسرى * بذا والمنذرات وذو الكلاع
فكم قد مار بعنا من ربوع * بهن وكم اجدنا من رباع

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ألام اوردعتبا غير مستمع * وانفق العمر بين الياس والطمع
وكم أحيل على الايام مفتريا * ما نحدث البدع التوكأ من البدع
آليت انفك من حل ومرتحل * أوان تقول لى الايام خذ ودع

لا صاحبتني نفسى لا تبلغنى * مراتب العز لو في ناظر السبع
سيصحب الدهر منى ما جد نجد * لو داس عرنين أنف الموت لم يرع
أيذهب العمر لا يخشى معاندتى * خصمى وجارى بقربى غير منتفع
فلا رعى الله أرضا لا اكون بها * سما لمستنكف غيشا لمنتجع
كم عاين الدهر من صبر مكتهل * اذ ليس يوجد صبر القود في الجذع
وكم سقانى من كأس على ظمأ * أمر في الطعم من صاب ومن سلع
وما رمتنى بكر من نوائبه * الا صككت بصبرى حامة الجذع
سل الاخلاء عنى هل صحبتهم * يوما من الدهر الا الوفاء معى
التقى مسيئهم بالشر مبتسما * حتى كأن لم يخن عهد اولم يضنع
وسلهم هل وفى لى من ثقاتهم * حر ولم يشر في نقصى ولم يبع
ثكلتهم ثكل عين ما تبطنها * من القذى او كثكل العضو للوجع
لقد تفكرت في شأنى وشأنهم * فبان لى ان ذنبى عندهم ورعى
فآه من اسف قد ثار من ندم * يربى على ندم المغبون من كسع
ولا على زلة أخشى عواقبها * والناس حزبان ذو أمن وذو فزع
لكن على درة تزهوا جواهرها * في عقد كل نظام غير منقطع
توجتها معشر الا ابتغى عوضا * عنها واني في قومى لذو قنع
وكنت اولى بهم منهم وكم منن * ضاعت وما ليس ما يمضى بمرتجع
وغرنى منهم لفظ خدعت به * والناس ما بين مخدوع ومختدع
فلو يكون الى الاصداف نسبتها * لكان لى كرم ينهى الى السبع
لكنها الجوهر الطبعى قد أمنت * من التشظى مدى الايام والطبع
ليبعدنى عنهم شد ناحية * وجنأ غفل من التوقيع والوقع
أو ذات قلع من الفتياء ما عرفت * في زجرها عجل يوما ولا هدع
ولا رغت عند حمل الثقل من صيخ * ولا الى هتع حنت ولا ربع
فتلك أو هذه اجلوا الهموم بها * اذا تطاول ليل العاجز الضرع
تجرى مع الريح زهوا تارة ومرحا * فنعم مطلعة من هول مطلع
يأبى لى الجد ان ارضى بغير رضى * ورأى ماض وعزم غير مقترع
ما أقبح الذل بالحر الكريم وما * اسوا واقبح منه العز بالكسع
مالى اجمجم في صدرى بلابله * ومنكب الارض ذو منأى ومتسع
فيأسكم من رجوعى بعد منصرفى * نطاف دجلة تغنينى من الجزع
سيعرف الخاسر المغبون صفقته * منا ومن صنيع البازق بالوضع
لا خير في منزل بشق الكريم به * ويلحق السيد المتبوع بالتبع
كم لمت قومى لا بل كم امرتهم * بحسم داء العدا فيه فلم اطع
فلم اجد بعد يأسى غير مرتحل * عنهم لهم اسليه ومنتدع

فان تربع لى ارع والعقل مكتسب * والربع خير ومن للعمى بالرسع

وقال رحمه الله تعالى

دعوه فخير الرأى ان لا يعنفا * فلو كان يشفى داءه اللوم لاشتفا
ورفقا به ياما ذليه فانه * شجى وقد قاسا من اللوم ما كفا
فلولا هوى لا يملك العزم عنده * لكان حمى الانف ان يتعطفا
ولكن من يعشق وان كان ذا خلا * فلا بد ان يعلوا وان يتلطفا
خليلى قوما فاسقيانى رعيتما * سلافة خمر مرة الطعم قرقفا
بحسن نديم لو ترائى بحسنه * ليعقوب لم يأسف لفقدان يوسفا
ولو أنه للبدر ليلة تمه * تجلى لابدى عبرة منه واختفا
تظل بعينيه نشاوى وثغره * قما يتحسى الكاس الا ترشفا
ولا بأس لو غنيتمانى فقلتما * رعى الله بالجرعاء حيا وما كفا
بخفق المثانى فى ظلال حدائق * تظل على أغصانها الطير عكفا
حليلته لو حط غيلان رحله * بها ساعة انسته حزوا ومشرفا
كنسيانى الاوطان فى ظل سيدى * جلى الغم عن سوداء قلبى وكشفا
دعانى اذا لم آته متعرضا * لنيلى وادنى من مكانى وشرفا
وضاعف اكرامى وبرى بداهة * فنفسى فداه ما أبرو ألطفا
وما ضرنى مع قربه ان منزلى * وقومى باكناف المشعر والصفا
يقولون مات الاكرمون وأصبحت * بحار الندا قاعا من الخير صفصفا
فقلت لهم اخطأتم ان للندى * وللجود بحر يقذف الدر مردفا
فادام فخر الدين يبقى ونسله * فلا تسألوا عمن مضى وتخلفا
وان غالهم ريب المنون لغيرهم * فقولوا على الدنيا وأبناءها العفا
سليل ملوك لا يرى فى قديمه * لئيما ولا مستحدث اليت مغرفا
وأربعهم والدهر قد سل سيفه * على الناس واستشرى بجد وأوجفا
فلم يثن منه ذاك باعا ولا ندا * ولا عزمة لا بل لا بائه اقتفا
لعمرى لقد أحيا الندا بعد موته * وجدد ربعا للعلا كان قد عفا
وأضحى به المعروف غضا وأصبحت * حياض الندى من فيض كفيه وكفا
ورد الى الآمال روحا غدت بها * تنؤ وكانت من هلاك على شفا
وما ذاك الا انه هان ماله * عليه فاعطا بابتسام واضعفا
يهيل على سواله من نواله * اذا ما الجواد الغمر كال وطففا
منوح اذا ما العام قطن وجهه * عبوسا وحزا كل لحم واخلفا
على انه البكاء فى حندس الدجا * خشوعا ولم يصدف عن الرشد مصدفا
ترى الجود والاحسان فيه غريزة * وطبعا به ساد الورى لا تكلفا
يلاه الامام البر حينا وغيره * فلم يرأ زكى منه نفسا وأسرفا

وولاه أمر المسلمين فلم يرع * تقيا ولا راعى لهناه مسرفا
ولا خان بيت المال جهرا ولا خفا * ولا راع عن نصح الامام ولا هفا
فلا عدم الاسلام أيامه التى * أقامت بدين المشركين التلهفا
وعاش الدواميون فى ظل عزه * يصافون من صافا ويجفون من جفا
فانهم زين العراق وأهله * وسادات من وافى منى والمعرفا
أجلهم عن حاتم وابن مامة * وأوس اذا هبت من الشام مرجفا
فيا تاركا نقل الاحاديث عنهم * وينقل اخبار الاوالى تعسفا
فما لهم شئ تراه حقيقة * فحقك به والغ الحديث المزخرفا
لكل امرء ممن يقدم خلة * بها قومه صاروا رؤسا وانفا
فكعب جواد والزبيدى فارس * وقيس حليم والسمول ذو وفا
وتلك خلال فيهم قد تجمعت * فكل فتى منهم بها قد تعطفا
وزادو خلالا لو أنى عددتها * لدونت فيها مصحفا ثم مصحفا
فيا قاصد البحرين يزجى شملة * كان على سدامها الهدل كرسفا
اذا أنت لاقيت الملوك بنى أبى * اريتهم والابلج المتغطرفا
فحيهم منى تحية وامق * عطوف على ابن العم لو عق اوجفا
وقل لهم لا تغفلو اشكر سيدى * توخى أخاكم بالكرامة واصطفى
ومن لم يوف ابن الدوامى حقه * على موجبات الشكر منكم فما وفا
فقد ألبس النعماء حيى ربيعة * كما ألبس النعماء من قبل خندفا
وهل يكفر الاحسان الا ابن عية * يقلب قلبا بين جنبيه اغلفا
ويا بالى الكفران اين ابن حرة * كريم متى صرفت عزمى تصرفا
وانى وان كنت الرفيع عماده * لاثنى عليه بالذى كان أسلفا
فقدت الردا بابا على الى العدى * وجزت المدا ترجا وتخشى وتعنفا
ومتعت بالامجاد ابنائك الاولى * بهم يكتفى فى كل خطب ويشتفا
ولا برحت تسطو الخلافة منهم * بابيض تدعوه مفيدا ومتلفا
وعاش معادى مجدهم وحسودهم * يكابد غما لا يرى عنه مصرفا

وقال رحمه الله تعالى

بنى مذ غبت عن عينى ما عرفت * غمضا ولا بت الا ساهرا دنفا
ولا سمعت بشخص آب من سفر * الا حننت واعلنت اليكا أسفا
قضى أخوك حسين نحبه ومضا * فهل سواك تراه منه لى خلفا
فما مررت بقبر مذ فجعت به * الا وصحت باعلا الصوت والهفا
فارحم أباك فلو أبصرت عبرته * وكلما كف من شان لها وكفا
قد قرح الدمع عينيه وقد وهنت * منه العظام وقد أضحى الجسم قد نحفا
شيخ أناف على السبعين حل به * ثكل وشوق فان داما فواتلفا
ان لم يمت خاف ان يعمى ومن عميت * عيناه مات وان لم يسكن الجدفا

بنى ماأنت من أهل العقوق ولا * عودتنى منك الا البر واللطفا
فرق لى وارث من هم اكابده * شوقا اليك وحزنا للذى سلفا
وادفع بلقياك عنى وحشة وأسا * على اذابة جسم بالضنا اختلفا
وكن جواب كتابى حين تنشره * وأمر بشد ولما تبلغ الطرفا
ولا تكلنى لرزقى غربة وشفا * الرزق آت فلا تحمل له كلفا

وقال رحمه الله تعالى

أبر شهودى أننى لك عاشق * سهادى وسقمى والدموع الدوافق
فجود ابلا من وجودا بلا أذى * فما مات موموق ولا عاش وامق
ولا عار فى وصل امرئ ذى صبابة * فذا الناس مذ كانوا مشوق وشايق
ولا تحسب الشكوى الدليل على الهوا * فكم صامت والدمع من فيه ناطق
لقد منع النطق اللسان وعاقه * عن البث والشكوى من البين عائق
ومن اين لى قلب يؤدى عبارة * الى منطقى والبين بالقلب آبق
فآه على سلطان حق موافق * لما جاء فى القرآن حقا موافق
ليقطع فى حقى يد البين أنه * لسوداى قلبى يوم يعمان سارق
خليلى من ذهل بن شيبان أننى * بحبلكما دون البرية واثق
أبثكما وجدى وأشكوا اليكما * جوى بين أثناء الحشى لا يوافق
وانبيكما أنى على ما عهدتما * اذا ضيع العهد الملوك المماذق
فعزما ففى وخد المطايا تعلة * لذى همم والموت غاد وطارق
وفد يفجاء المرء الحمام وما قضى * له وطر والناس ماض ولاحق
الا ليت شعرى هل أبيتن ليلة * بحيث التقى سقط اللون والابارق
وهل أرين العيس تهوى رقابها * بنا حيث انقاء العيون السواهق
وهل أردن ماء الوفى بعذبة * وقد ضل حادينا وضل الفرايق
وهل تصحبنى فتية أبوهم * على وفضل لاصدى وهافق
سرت من قرى البحرين واستنهضتم * هموما بادناها تشب المفارق
صل الليل وخدا بالمطايا فانها * بنا بين احراز المراز المفايق
فقالوا رويدا يا لمطايا فانها * ردايا وذا يوم من الحر ماحق
فقلت ابصنا كل هذا ورأفة * عليها وهل للسير الا الايانق
فيلوا عليها بالسياط وعرفوا * ذوى الجهل منا كيف تحوى الوسائق
ولا تردوا الا البقاطا ولو أتى * ظماها على اجرانها والوذايق
الى مورد لا يعرف الاجن ماءوه * ولا نبت فى حافتيه الفلافق
جرى من يمين للاشرف الملك ماؤه * فكل خليج منه للعين رامق
حرام عليها دونه الماء والكلا * وان تلتقى عضاؤها والمرافق
فيوم ترى فيه تراخ وينقضى * شقاها ويلقى ميسها والنمارق

ويصبحى

ويصبحى بحيث العز عود ان به * صريخ وحيث الجود عض عرائق
تكفرا جلالا وتسجد هيبة * وقد جزت الاوساط منها المناطق
لدى ملك من الايوب ايوب لم تسر * باحسن نشر من ثناه المهارق
كريم متى تقصده تقصد ميمما * جوادا ذكت أعراقه والخلائق
له هيبة كم ضيقت من موسع * وكم قد غدا رهوا بها المتضايق
يرد من المتصعبات بطرفه * وايمائه ما لا ترد الفيالق
زئير ليوث الحرب حين يحسه * هدير واماد مجرة فنفقانق
اذا غاب فهى الاسد زئرا وصولة * وان حضر الهيجا فهى الحزانق
أحلته أعلى كل مجد وسودد * صوارمه والمقربات السوابق
وألبسه تاج المعالى سخاؤه * واقدامه والضرب فار وفارق
له الناس والدنيا من الله نحلة * حباه بها والله يعطى ويانق
همام اذا ما هم ضاقت برحبه * مغار بها عن عزمه والمشارق
تسابقه فى الروع عرنين انفه * وللرمح حملاق وللسيف عاتق
ويوم نزاع الشمس ريعان وجهه * تحول قبل الطعن فيه الحمالق
وتمشى نسور الجو فوق عجاجة * وتبنى به أوكارهن اللقالق
ويمطر فيه عارض فكأنما * به المشرفيات المواضى عقايق
وتحسب من راى الاسنة انها * قواذف قذف صوتت وصواعق
وكم حببت من مجهوله ومشيعى * لها قلب موتور وشجان آفق
وقد ابطل الضرب التعانق والتقت * فلم يبق الا ضارب او معانق
بنصل يقول الموت حين يشكه * لزوجة من يقلى به أنت طالق
سل الكفر من أودا بدمياط ركنه * وقصر اعلا فرعه وهو باسق
يخبرك صدقا ان موسى هو الذى * بصارمه باقت عد البوائق
كتائب ملأ البر والبحر من بدت * لرقال ذا جنح من الليل غاسق
يسير بسد من حديد لوانه * هو السد لم يخرقه للوعد خارق
له لجب كانت تنوء لهوله * تقطع بين المسلمين العلائق
فما كان الا ان احسوا قدومهم * تحف به تلك البنود الخوافق
ومالوا لقذف المال فى اليم فى الضحى * وبالليل بادت فى الرحال الحرايق
وازعجهم من ذائق الجرح بعدهم * بامس وهل يستعذب الموت ذائق
فولو افمنكب على ام رأسه * لدن ذاك لم ينفق وأخرنا فق
ومستعصم بالبحر منه وعائذ * باخلق تنيوا عن صفاه المطارق
ولم يبق شئ من عنان جواده * آب لابنه والموت للقوم خانق
فسال دم لو سال فى الارض لاستوى * بها ردع ما عمرت او مزالق
ولم ينج منهم لج بحر ولا حمت * حصون اديرت حولهن الخنادق

ولامنعت فى ملتقاها ملوكها * قرابتها صهب اللحا والبطارق
فلولاه لم ينطق بدمياط داعيا * الى كلمة التوحيد والعدل ناطق
وأقسم ماو الاه الا موحد * تسقى وماعاداه الامنافق
أبا الفتح لازالت بكفك تكتفى * مفاتيح ارزاق الورى والمغالق
اليك رمت بى نائبات هوارق * لدمعى واحداث لعظمى بوارق
أبيت وفى صدرى من البين خارق * وفى عنقى من كضة الغم خانق
ولم يعد من الله الا كا مقصد * يدا اليه بالاكف الخلائق
فلج تيار اليك اعتسفته * نهال لرؤياه العيون الرواءق
ومالى خبر بالفيا فى وانما * سناؤك فيها قائد لى وسائق
أسير مجدا اربعا وتعوقنى * ثمان من الحما والخوف عائق
واين من البحرين سنجار والقنا * ومن راحتيها كندة والجراءق
ولكن اذاما المرء لم يلق يومه * اتى اى ارض رامها وهو رافق
وحسن حديث الناس عنك استفزنى * اليك وود يعلم الله صادق
ولازلت محروس الجناب مملكا * رقاب عدا عليك ماذر شارق

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

أمن دمنة بين اللوى فالدكادك * شغفت بتذراء الدموع السوافك
عفت عرارى واورق حايل * وشعث مسجوح وشفع روامك
ونوى يجذم الحوض عير رسمه * رحيف الحصى بالموجفات الحواشك
كان فؤادى ثاطه ذو سخيمة * قليل التمنى فى صدور التبارك
غداة تداعى الحى بالبين بعدما * جلى الصبح اعجاز النجوم الدوالك
وقد قربوا للبين كل همرجل * امون القرى صخم العثانين بامك
تطرد رفس قيسرى كأنما * مناكبه حلت واشى الدرانك
دعاوا جفافا الصلب من أخبل القضا * بحيث استهلت كل وطفاء رامك
وفى الجيرة الغادين لاعن ملالة * ظباء على تلك الهجان اليوانك
خماص الحشا حم الشفاه كأنها * يلثن مروط العضب فوق العواتك
ويسمن عن نور الاقاحى لم يزل * يعذى بدرات الذهاب الركائك
وفيهن من ذهل بن شيبان غادة * يطيب رياها عبير المداوك
كان على فيها سلافة قرقف * وقد غورت ام النجوم الشوابك
اقول لها سرا وقد غاب كاشح * رقيب مقال العاشق المتهالك
لك الخير ماهذا الجفاء وهذه * ديارى واهلى زلفة من دفادك
أرضين قتلى لابسلة صارم * من البيض الاسلة من لحاظك
فوالله مادرى أأعراض بغضة * لنا أو دلال فافصحى عن مقالك
فلى همة علياء ونفس أبية * تمج وصال اللاويات المواعك

ولى عزمة ان ساعد الجد اشرفت * وثافت على شم الرعان السوامك
ولابد من نص القلاص وان غدت * حطا ما اعالى دابها المتلاحك
عليهن فتيان كرام تحرجوا * من النوم الا فوق تلك الجوارك
أقول لهم والعيس تشدوا كأنها * مع الال أمات الريال الروا تك
اقيموا صدور اليعملات ورفعوا * عن السيل تنجوا من سبيل المهالك
فعن لنا من بعد ستين ليلة * وميض سنا عن أيمن الجونابك
فقالوا ترى النجم اليمانى قد بدا * يلوح بمستن من الافق حالك
فقلت لهم ماذاك نجم ترونه * بناحية الخضراء ذات الحبالك
فقالوا فماذا قلت نار بربوة * تشب لابناء الهموم الضرائك
يضىء سناها بالدجاء صبور * على الدهر مودى البرك رحب المبارك
من العبد لبين الاولى فى أكفهم * حياة لاواب وموت لباعك
فخلوا عن الترحال واستعصموا به * من الدهر وارموا صرفه بالدوامك
يجير على الايام مالا تجيره * عليه ويسطوا بالخطوب العوادك
فتى لايرى بالا سوى ما أفاده * طعان العدى فى المازق المتضائك
ولايقتنى من ماله غير سابح * وأبيض محشوب بالعزارين باتك
واحسن من شدوا المزاهير عنده * سليل المواضى فى متون الهرانك
همام اذاماهم لم يثن قوله * أقاويل ابناء الطعام الضكائك
له كل يوم غارة مشمعلة * يرى الصد من شداتها من مناسك
ترى العرب العربا يحجون بيته * كأنهم جاؤا لذبح النسائك
أباماجد لم يبق الاك ماجد * يرجى لابكار الخطوب النواهك
انفت بمدحى من سواكم لاننى * الى ذرو بيتكم فى صنام وحارك
وأكبرت نفسى ان أرى متضايلا * ارجى نوالا من لئيم ركارك
مخافة تراك مقول وقوله * أمض وأمضى من حدود التبارك
لوأن بنى القرم العيونى سادة * كرام يراؤن القنا فى المعارك
لغاروا على النظم الجزيل ولم يكن * لهم فى معانى لفظه من مشارك
أما كان فيهم مثل عمرو بن مرشد * وذوا الجد فاع الهموم السرادك
ففر فبنات الفكر أولى بغيره * واجدر من نجل العيون الدكارك
وحافظ على الذكر الجميل فانما * مصير الفتى احدوثة فى الشكائك
ولاتسلمن للدهر مولى هواكم * هواه ومهما ساكم غير حائك
ولست وان اودى الزمان بثروتى * وأرحلنى منه بخصم مماحك
بمهرى ثنائى والمناديح جمة * الى جونكاء ايشع اللوم راعك
يرى مورد الآمال حول فنائه * بعين نوار تلحظ الشيب فارك
ولاضارع طوع المنا يستفزنى * الى مقرف رجم الظنون الاوافك

ولاماد حى الاسراة بنى أبى * جمال المعالى بل ليوث المعارك
ولى قصة فى دارهم أثر وقفة * وما ذاك فى اشباه قومى شبائك
فان صدقوا ظنى وظنى لانهم * نجوم سماء شمسها غير دالك
وان ما نبت بى دارهم وتوعرت * على فما ضاقت رحاب المسالك

وقال رحمه الله تعالى

أبا الفضائل يامن فى مفاضته * بدر و بحر وثعبان وريال
لاتحفلن بقول المرجفين وما * قد خرقوا نعلى ذا الوضع ما زالوا
فقد عهدتك طودا ماتز عزعه * نكباء فادفكيف انقيل ذا القال
من ذابهم بغاب أنت ضيغمه * وحولك الاسد فى المادى تجتال
قد كنت وحدك لامال ولامدد * وقد أتوك فقل لى ما الذى قالوا
هل غير اطرق غلاب وان شيأ * بهم عجايز همات وأطفال
وكل ذاليس شفا غيظ ذى حنق * وكيف يشفى غليل الهائم الآل
وانت لو شئت اضحت كل ناحية * من ارضهم ولها نوح واعوال
لكن ابا لك حلم راسخ وتقى * ما لا توهمه غوغاء جهال
وانت تعلم لازلت المنيع حمى * ان الشدائد للسادات غربال
قد احسن المتنبى اذ يقول وما * زالت له حكم تروى وامثال
لايدرك المجد الاسيد فطن * لما يشق على السادات فعال
وأنت ذاك الذى تفنى فلا انقطعت * الى القيامة للراجيات امال
وسر واسعد بهذا الشهر الاصم فقد * وافاك يصحبه نصر واقبال
واسلم ودم فى نعيم شامل وعلا * ما دام للعيس بالوعساء ارقال

وقال رحمه الله تعالى

انزل لتلثم ذا الصعيد مقبلا * شرفا وا جلالا لمولى ذا الملا
وقل السلام عليك يامن لم يزل * كنز الابنا الهموم و معقلا
واشكر أياديه التى أولى بها * فلقد أطال لك العطاء وأجزلا
وأشر اليه بعد ذاك مودعا * توديع لاملل عراك ولاقلا
افديه من ملك لقد أضحى به * جد المكارم والاكارم مقبلا
ما كنت أومل من نداه أنالنى * فانال رب السما ما أملا
ألفا مصمتة اجاز ويغلة * نشاى النعامة والحرون وقرذلا
ومن الملابس حلة لو قابلت * روض الحما أنفا لكانت أجملا
ووراء ذا لكم اعتذار أنه * لولا امور راجة ما قلا
واحب من هذا الى لقاؤه * لى مسفرا عن بشره متهللا
وسؤاله لى كيف انت وقوله * أهلا أتيت وذاك نحس مجتلا

فأضاء فى عينى النهار وقيل ان * القاء كان على ليلا اليلا
وشكرت جارته أرتنى وجهه * لوكان نزع روح منه أسهلا
وغفرت ذلة ظالمى لاكونها * سبب اللقاء وقلت أيسر محملا
ان كان قد ابقى حسودى باهتا * فلا يقين حسوده متململا
ولا عقدن على ذوائبة مجده * تاجا من الدر الثمين مفصلا
ولا صبرن بجوده الاميال كى * يشدوا بها من شاء ان يتمثلا
بأبى الهمام أبى الفضائل ذى العلى * والمكرمات فما أبر وأفضلا
كن ايها الساعى لادراك العلا * كأبى الفضائل فى البدو والافلا
وأما لعمر والله لست بمدرك * شأو الامير وما عسى ان يفعلا
لله بدر الدين من ملك فما * أوفى وأكفى للخطوب وأحملا
ملك انخت به لوجاء مؤملا * فرجعت من جدوالديه مؤملا
ابناءه غر محجلة وقد * ضمن الاخير بان ينوف الاولا
زهت البلاد به فما من بلدة * الا تمنت ان يكون الموصلا
من مبلغ سادات قومى اننى * لاقيت بعدهم الجواد المفضلا
ونزلت حيث المكرمات وقفت فى * حيث ابتنى المجد المؤثل والعلا
يفديك بدر الدين كل مسربل * باللؤم غاية جزمه ان يبخلا
حفظ الحطام وسل سيفا دونه * واضاع منه العرض تضييع السلا
فغدت تمزقه الرجال وتختطى * لجج البحار به واجواز الفلا
ياايها الملك الذى فى كفه * بحر أرانا كل بحر جدولا
لا تحسبن ثناى للمال الذى * خولتنيه فلم أزل متمولا
والمال عندى كالتراب محله * يحثو ابه من هان قدرا أو علا
لكن رأيت خلايقا ماخلتنى * اخطا زويه مثلما فى ذا الملا
لولا النبوة بالنبى محمد * ختمت لقلت ارى نبيا مرسلا
قل لى املك انت ام ملك فمن * نظر العجاب فحقه ان يسألا
ماهذه الاخلاق فى بشر ولا * هذا السماح اذا اللبيب تأملا
فبقيت مابقى الزمان اذا الورى * كهفا يلوذ به وسترا مسبلا
وأراك ربك ماتحب وعاش من * يشناك يهوى الموت من جهد البلا

وقال رحمه الله تعالى

الى م اناجى قلب حيران واجم * وانظر عودى بين لاح وعاجم
كأنى لاحداث الليالى رزية * أقمت سبيلا للخطوب الهواجم
وفى الارض لى مندوحة ومراغم * تقربه عين وتحلو امطاعمى
بحيث يرانى الدهر سعدا واغتدى * وقد حدثت رجلاى منه بسالم
وأسطوا على أحداثه مثل ماسطا * على فتبقى واهيات الدعائم

واجتاب من ظل الخلافة وارفا * يقى الضر فتيانا وحر السمايم
بمعنى امير المؤمنين الذى غدا * له جسيم يعلموا جميع المحاطم
سمى مصطفى المصطفى وابن عمه * ومالك اعناق الملوك الخضارم
غماه ابو الفضل الذى لم يزل به * بنو الجدب يسقى فى السنين القوايم
وجل الذى من شيبة الحمد وارتقى * الى ضيضئ العلياء من صلب هاشم
وأحيا خلالا اسها فى زمانه * قصى ابو ساداتها وآجم
ليالى تدعى فى قريش بجمعا * تجمع ذويها فى فنون المحارم
امام هدى يدعوا الى الله مرشدا * لكل البرايا عربها والاعاجم
بعدل واحسان ونهج ورأفة * وزهد وبرهان وكف وصارم
فما احتل الا صلب كل خليفة * محيط باحكام الشريعة عالم
اذا العرب العرباء يوما تفاخرت * بذى العرب من ساداتها والاكارم
وجاؤا بقيس وابنه وبمعبد * وكعب ابن أوس وابن سلمى وحاتم
سماهم جمعا لم تمت بفتوة * الى جود بحر منكم متلاطم
اذا جدتم افضلتم فبفضلكم * نجود فنكم فضل تلك المكارم
فلولاكم لم يدع فضلا وجعفرا * بجود ولا انهلت يدى كف قاسم
ولا عرف الناس من سهل ولا شدا * بمدح ابن وهب ناظم بعد ناظم
يقولون هم أرض وانهم سماؤها * وايمانكم منها مكان الغوائم
فان انتم امطرتموها تحدثت * وجادت وأتت اكلها كل المطاعم
وان انتم اغفلتموها تضألت * ولم ينتفع منها اوام لحائم
فانتم مصابيح الظلام وفادة الـ * ـأنام ورب للثنا المتفاجم
وقومتم بالسيف من مال خده اصـ * ـفرارا ولم يشمخ بانف لخاصم
فكم هامة للكفر راحت وهامها * نعالا لايدى خيلكم فى الملاحم
فقل لرماة الشرق والغرب اقصروا * وكفوا والا نقرعوا سن نادم
فما الحق الا دعوة هاشمية * هى الحق لا دعوى غوى وغاشم
بها أصبح الاسلام فى كل موطن * ينوء بركن منه عقد الدعائم
أقام له فى كل ثغر كتائبا * ترى الشك فى شداته فى مآثم
تبيت طوا غيث الفاق لهمة * كأن حشاياها ظهور السهايم
تغلبها حينا وحينا مهانة * لولت واستقرت بين تلك الحيازم
فان هومت سدت له سنة الكرى * سرايا ترى بالقنا والصوارم
فيزعجها حتى اذا ما أصابها * من المس مالا يتقى بالتمائم
فليس لها فى يومها منه راحة * اذا النوم سرى الهم عن كل نائم
اليك أمير المؤمنين تجشمت * الى البعد همات النفوس الكرائم
وكم متن ساح تحت ساح قطعته * على ظهر ساح غير واهى العزائم

وكم حييت من حر فاتموت بها الظبا * بهمة مضاء على الهول حازم
فها أنا قد ألقيت رحلى عامدا * لنعماك من أيدى الزمان الغواشم
وقد كنت ذا مال حلال وثروة * يضاعف اكرامى وترجى مكارمى
فأغرابى الواشى المشوم وخاننى * لما حزته من ضيعة ودراهم
وبت عزاى العجن فى مد لهمة * يجا وبنى فيها ثقال الاداهم
وأحوجنى من بعد يأس وقداتى * على نسبتى اشكوا الى غير راحم
فناجيت نفسى خاليا حيث لم اجد * من القصد يدا لاشتداد عزايمى
وملت الى بعض الملوك فاجهشت * الى وجائت فوق ملا الحيازم
فسكنتها بالشد منى برحلة * اليك فابدت ثغر جذلان باسم
فبشرت أهلى بالغنا حين مرجعى * اليهم على أنف من الدهر راغم
فجئت وقد نالوا السماء وايقنوا * بأن الغنى اضحى كضربة لازم
ولما مدح خلقا سواك وماله * فاحضى بنيل او ببعض الاباهم
وانى لارجوا من أياديك نعمة * على الدهر يبقى ذكرها فى المواسم

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ظننت حسودى حين نالت غوائلا * ربع الى البغيا وتطوى حبائله
وقلت كفاه ما لقيت ونالنى * به الدهر مما قد كان قدما تحاوله
فاغضيت جفنا والقذا ملأ ناظرى * وأبديت سلما ليس يخشى وغائله
ووطنت نفسى للمداراة ما رأى * رأيت ومهما قاله أنا قائله
فما زاد ذو الاضغان الا تماديا * ولا بشرت الا بشر محائله
كذالك احوال الحسود وخيمة * وما تقتضى اخلاقه وشمائله
فلا ترج يوما فى حسود مودة * وان كنت تبدى وده وتجامله
فقل لخليع همه ما يسوئنى * رويدك فان الروح فى الرمح عامله
ولا تحسبنى ضقت يوما بما جرا * ذراعا فما ضاقت بحر مراكله
فقد يدرك البدر الخسوف وتنجلى * غياهبه عن نوره وغياطله
فان ساءنى القوم الكرام وضيعوا * حقوقى وهدى المجد فيهم وكاهله
فقبلى أخو بشر بن اقصى اضاعه * بنو عمه دون الورى وفضائله
وقد يشرق الريق الفتى وهو غوثه * ويخرجه ماضى الشباو هو قائله
ولابد هذا الدهر يرجع محوه * وينجاب عنه غيه ويزايله
فينظر عن صدق ويسمع واعيا * ويفهم عن عقل فيزهق باطله
فيذهب قوم كالليالى لا يرى * لها اثر او الماء تعطى جداوله
فجدعا وعقرا للزمان اذا استوى * مطهمة فى عينه وطهامله
فلا يفرح الخلف الهدان بنكبتى * فما نالنى من صرفها فهو نايله
على اننى لا مستكينا لحادث * وسيان عندى نيله وصلاصله

وقائلة والعيس تخدج للنوى * ودمع الجوى قد جال فى الخد جائله
عليك بصبر واحتساب فانما * يفوت الثناء من راح والصبر خاذله
فلا ترم بالاهوال نفسا عزيزة * فذا الدهر قد أودى وقامت زلازله
فقلت لها والعين شكرى بزفرة * اردد ها والصدر جم بلابله
فكم كربة فى غربة ومنية * بامنية والرزق ذو العرش كافله
ابالموت مثلى ترهبين وبالنوى * وعاجله عندى سواء وآجله
وللموت خير من حياة ببلدة * يرى الحر فيها الغبن من لايشاكله
وما غربة عن دار ذل بغربة * لوان الفتى اكدى وغثت مآكله
ورب غريب ناعم وابن بلدة * تبكيه قبل الموت فيها ثواكله
فلا تنكرى خوضى الطوامى وخونى الـ * ـموامى اذا لال استجهرت طياسله
وان مقامى يا ابنة القوم للقلا * وللضيم للعجز الذى لا اذاهله
ولابد لى من وقفة قبل رحلة * اديل بها دمعى فيبتهل وابله
على جدث أضحى به المجد ثاويا * بحيث يرى شط العذار مقابله
لاسال ذاك القبر هل غير البلا * محاسن مجد غيبتها جنادله
وهل همت الموتى باشعاعارة * يثار بها من كل جوقسا طله
فقد نامت الاحياء عن العز واستوا * بكل سبيلى اسده وخياطله
فيا عجبا من ملحد ضم فيلقا * وبحر اوطود ايركن المزن غافله
مضى طاهر الاخلاق زاك ولم يمل * الى سعة يوما ولا خاب آمله
فيالك من مجد تداعت فروعه * ومال ذراه وانقعرت اسافله
ليبك لعلا والمجد والبأس والندا * لقد ضل واديها وحفت مسائله
وتندبه البيض الصوارم والقنا * لما أنهلتها كفه وأنامله
لعمرى لئن كان الامير محمد * قضا واصيبت يوم نحس مقاتله
لقد منيت منه الاعادى بثاير * همام أبى ان يحمل الضيم كاهله
أبا فضل لازلت لنعماك تلتقى * بمغناك سادات الورى وعباهله
منحتك وداكنت قبل منحته * أباك وحزنى لم نقشع هواطله
وكم مبغض لى فى هواكم وشانئ * على بنار الحقد تغلى مراجله
فلا تحملنى والمتاريح جمة * على مورد يستعذب الموت ناهله
أريتك ان أخرتنى وجفوتنى * وذا الدهر قد أربى وبان تحامله
وجازت قرى البحرين عينى وأصبحت * غمانية واستبهلتها سواحله
وأصبح فى الجو اليمانى رحلها * وحفت به اقياله ومقاوله
اواستقبلت أرض الحجاز فيممت * بنى حسن والفضل بادشواكله
اوانتجعت آل المهنا ففهيم * حماء من لايرهب الدهر نازله
اواعتامت القوم الذين اجلهم * ذرى كل مجد جعفر وفواضله

فقل

فقل لى عماد الدين ماذا اقوله * وكل امرئ قدامه من يسايله
اذا قيل لى من أين أقبلت وارتمت * بك العيس أو من كنت قدما تواملة
هناك يكون الصدق يفضى عليكم * وريعك ربعى والعلا أنت آيله
فجد بالذى تحوى يداك على الورى * وظن عليهم بالذى أنا قائله
ورأيك عال والرضا مارضيته * وكل امرئ غول المنية غائله

وقال رحمه الله تعالى

افى كل دار لى عدو اصاوله * وخصم على طول الليالى انازله
وطاو على بغضاى يصرف نابه * على وبالشحنا كغلى مراجله
كأن أباه كان قاتله أبى * وها أنا ان أوفى بى العمر قاتله
دعونى وأرض الله فهى عريضة * فلن يغلل العزم الذى أنا حامله
سيبشهد لى فى السر فى كل مهمة * أواخر ليلى ان أعش وأوائله
سئمت مداراة اللئام وغرنى * صديق اصافيه وخل أواصله
وضقت ذراعا بابن عم محبب * الى وان لم تسق أرضى مخائله
فكم ليلة عللت نفسى بذكره * وسكنت قلبى فاطمأنت بلابله
ولما التقينا كان حظى جفاؤه * وكان لغيرى بره ونوافله
ولم أستشر قلبى على يت حبله * من اليأس الا كاد لى مزايله
وانى مع العين الذى يرمض الجفا * لاحمى وارمى دونه من يناضله
واظهر للاقوام انى بقربه * مليك يرجى رفده وفواضله
وان ذكروه بالندا قلت ماجد * وهوب يحل المال حلو شمائله
وعنفنى فى قصده واصطفائه * رجال وفى النظم الذى انا قائله
وقالوا أليس الما يعرف طعمه * باول سجل مرتوبه وناهله
وأنت فقد جربت كل مجرب * وطاولت مالا كان خلق يحاوله
وقلت وأحسنت المقال ولم يدع * لمستبدع الاشعار معنى يحاوله
وقمت مقاما لو يقام لغيره * لقال ارتياحا أحسن البر عاجله
فدع عنك مولى لايفيدك قربه * وذم ابن عم لايعمك نائله
وهل ينفع النجدى غيم لارضه * صواعقه العظمى وللغير نائله
فقلت رويدا انه ابن محمد * وان شاءنى اعرضه وتغافله
اقول لرهط من سراة بنى أبى * ودمع المآقى قد تداعت حوافله
هل الشر الا ماترون وربما * تعدى فأنسى عاجل الشر آجله
وهل يحمل العزم الثقيل اولو العلا * ويضعف عن حمل الظلامة كأهله
ومابعد سلب العز والمال فاعلموا * مقام وزاد المرء لابد آكله
وما بعد تحكيم العدا فى نفوسنا * واموالنا شيئ من الخير نامله
أطاعت بنا اخواننا كل كاشح * خبيث الطوايا يشبه الحق باطله

وجار عليهم قول من قال اننا * عدو مع الامكان تخشى غوائله
وأين عقول القوم اذ يقبلونه * فما يستوى منقوص عقل وكلعله
فاقسم ما هذا الخير وانه * لاول مالامر المقدر فاعله
ومن يستمع فى قومه قول كاشح * اصيبت كما شاء المعادى مقاتله
وما كل من يبدى المودة ناصح * كما ليس كل البرق يصدق خائله
وقد تظهر المقصود أقصى مودة * واوهاقه مبثوثة و مناجله
ومن لم يقابل بالجلالة قومه * أتاه من الاعداء مالا يقابله
ومن لم يبح زرق الاسنة لحمه * ابيح حماه واسترقت حلائله
ومن لم يدبر أمره ذو بصيرة * شفيق بكته عن قريب ثواكله
وكم من همام ضيع العزم فالتقت * عليه عداه بالردى ودخائله
وما المرء الا عقله ولسانه * اذا قال لا ايراده وغلائله
ومن ضعف رأى المرء اكرام ناهق * وقدمات هزلا فى الاخاخى صاهله
ومن ضيع العزم اتكالا على العصى * شكى وقع حد السيف ممن ينازله
فان ترفضوا نصحى فما أنا فيكم * باول ميمون عصته قبائله
سامضى من الايام عزمى وان أبت * لأظفر منها بالذى انا آمله
اليك عماد الدين عقد جواهر * تناهى فما يؤتى بعقد يشاكله
فقد كنت قد عفت القريض زهادة * بمستامه اذ يرخص الدر جاهله
ولولاك لم انبس ببيت ولو طمى * من الشعر بحر يردف الموج ساحله
ولكن لى فيكم هوى وقرابة * يحركنى والرحم يحمد واصله
وانى لاشنا المجد فى غير سيد * أبوه أبى لو زاحم النجم كاهله
فلا زال كهفا للعشيرة يلتجى * اليه اذا ما الدهر عمت زلازله

وقال رحمه الله تعالى

رويدك ياهذا المليك الحلاحل * فما المجد الا بعض ما أنت فاعل
فقد حزت مقدار الشجاعة والندا * وتربك فى لعب الصبا متشاغل
اخذت باعضاء العشيرة بعد ما * هوت وعلت منها الرؤس الاسافل
وانقذتها من بعد ان لعبت بها * يد الدهر واستولت عليها الزلازل
على أنك المولى الذى يقتدى به * ولكن طبعا تقتضيه الشمائل
أطاعت لك الايام كرها وسلمت * اليك مقاليد الامور القبائل
فقل لليالى كيف ماشئت فاصنعى * فما الفضل شى غير ما انت قابل
فقد أزعنت للخوف منك وأهلعت * الى قول مأمول تلقاه آمل
زهت بك آفاق البلاد وأخصبت * رباها وطابت فى ذراها المآكل
ونامت عيون ربما عافت الكرى * بلاد مد فيها وقرت بلابل
تركت الغواة العثر فوضى وطالما * غدت ولها من قبل فينا محافل
وأوليتها منك الهوان وأصبحت * وكل عزيز خاضع متضائل

ولم

ولم يبق من حزب الضلال ابن غية * على الارض الا وهو خزيان خامل
وأحييت روح الجود من بعد ما قضى * ورد عليه الترب حاث وهائل
وفت باحكام الشريعة فاستوت * لديك ذووا الاجبال طى ووائل
وأوهنت كيد الفاسقين فاصبحوا * وناصرهم من جملة الناس خاذل
وداويت قرحا كان فى كبد العلا * تبطنه داء من الغل قاتل
لعمرى لنعم أراء أنت اذ التقت * صدور المزاكى والخفاف الذوابل
ونعم المرجى فى السنين اذا استوت * من الضر أبناء السرا والارامل
ونعم المراعى للنزيل اذا غدا * أكيلا وأفنى ماله من ينازل
سل القوم عنه يوم جاءت وأقبلت * تحب المذاكى تحتها وتناقل
أغارت على درب الجناذب غارة * يطير الحصى من وقعها والجراول
لها فيلق بالجود ذو البخل كامن * وريعانها للمسجد الفرد شامل
فطاردت الفتيان فيها وأطهرت * كناها وكل عارف من يحاول
فولت حماة القوم خيلا ولم تزل * بنوا الحرب فى يوم التلاقى تحائل
فراحت عليها الخيل فانبعثت لها * جحافل جمع تقتفيها جحافل
فخاضت حذار القتل والاسر خيله * وسمر القنا فيهن صاد وناهل
فأوردهم صدر الحضان كأنما * له الموت جند بالمعادين كافل
وعاجل طعنا سيد القوم فاغتدوا * وقد عاف كل منهم ما يحاول
يهاودا رواح التوالى وقد غدت * اذا ثار منها راجل طاح راجل
أقول لقد طال اهتمامى وغيرتى * على الخد منها مستهل وجائل
وقد قلقت منى الحشا وتتابعت * طواهر انفاس وأخرى دواخل
أيا نفس صبرا للبلايا فربما * أتى فرج للمرء والمرء غافل
فكم ضاق أمر ثم وافا اتساعه * وما عاجل الا ويتلوه آجل
وقد يأمن النقص السها لاحتقاره * ويغشى الخسوف البدر والبدر كامل
وما بين موتور ولا بين واتر * لفصل القضاء الا ليال قلائل
وليس عجيبا أن يحقر عالم * لدى ضده أو ان يوقر جاهل
فقد ربما للجد يكرم ناهق * فيخلى له المرعى ويحرم صاهل
وقد يلبس الديباج قرد ولعبة * وترنا باعناق الرجال السلاسل
وما الدهر الا قرحة ثم قرحة * تلونها الايام والكل زائل
فقرى حياء وأطمأنى جلادة * فأى كريم سالمته الغوائل
فما أنا بالغل الجزوع اذا غوى * من الدهر خطب وتعرض نازل
وما كان حملى للاذى عن ضراعة * ولكن لامر كان منى المثاقل
والا فعندى للسرى أرحبية * وعزم يفل السيف والسيف فاضل
وفى على عض الليالى بقية * وان قطعت من راحتى الانامل

ولى عن مكان الذل منائى ومرحل * وذا الناس فى الدنيا غريب وآهل
ولست غريبا أين كنت وانما * معانى غرب فى الورى لا المنازل
ولكن اذا ما النفس جاشت وعدتها * بما وعدتنى فيه تلك المخائل
فيسكن منها الجاش حتى كأننى * بها فوق اعلام المجرة نازل
وحق لمثلى ان يؤمل مثله * وفى الناس مأمول يرجى وآمل
وعندى من المدح الذى ما اهتدا له * جرير ولا تلك الفحول الاوائل
أقر بفضل الفضل باد وحاضر * وساق اليه الشكر حاف وناعل
وأضحى سرير الملك يختال فرحة * به وتجلت عنه تلك القساطل
فيا نحس سر بعدا وسحقا ولا تجز * بدارى مدى الايام انك هابل
فقد حال فضل دون ما أنت طالب * لدى وذا الاحسان والجود فاضل
وأصبح دونى راجح وكأنه * اخو غابة صعب الكريهة باسل
ملوك هم الشم الرواسى رزانة * اذا ما استحق الحلم حق وباطل
وان نهضوا يوما لحرب رأيتهم * كأنهم فوق الجياد الاجادل
نماهم الى العلياء اشرف والد * يقوم له بالمكرمات الدلائل
ابو القاسم الملك الذى عرفت به * حداد المواضى والعتاق الصواهل
همام له عزم وحزم ومحتد * كريم وباس لا يطاق ونايل
وعدل تسامى فيه سام ويافث * وحام ومبدا قطعه والمواصل
ولا برحت تسطو اربعة فى العدا * بمثلهم ما طبق الارض وابل
وما ناح قمرى الحمام وما دعى * أخو فاقة واستجلب الجد باذل

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

صداق المعالى مشرفى وذابل * وسابغة زعف وأجرد صاهل
وطعن اذا العز المساعير أقبلت * تخب مذاكيها بها وتناقل
وضرب اذا ما الصيد هابت واجمحت * وفر من الفرسان من لا ينازل
ونص القلاص القود تجرى كأنها * نعام باعلى فوة الحق جافل
تجوب له البيداء كل شمردل * يسارع فى كسب العلا ويعاجل
سواء عليه ليله ونهاره * وتهجيره وقت الضحى والاصائل
فيا خاطب العلياء لا تحسبنها * حديث العذارى أنشأته المغازل
تنح ودعها هكذا غير صاغر * لملك همام ما اشتهت فهو باذل
أغر عيوب كان جبينه * صفيحة سيف خلصته الصياقل
هو المشرب العذب الذى طاب ورده * اذا حبيت للشارب بين المناهل
سمام العداجم الندا دافع العدا * بعيد المدا بعلوابه من يطاول
به افخرت هيت وطالت لمجده * لكيز وعزت عبد قيس ووائل
له ذروة المجد المؤثل والعلى * اذا انشعبت يوم الفخار القبائل

اذا ما رأه ناظر خال انه * شهاب على جان من الافق نازل
يروم ذوو الاعراض ادراك شأوه * وأين من البحر الخضم الجداول
وهيهات تبلى الفرقدين ولورقا * على مشمخرات الذرى التناول
هو المزن الا انه فوق سابح * وفى كل ارض منه سيح ووابل
هو الليث الا أنه عريسه القنا * وصيدانه الصيد الملوك العباهل
هو النصل لكن لا يحبس عزاره * بنان وما الايدى بحبس المناصل
وان ربطت بين القباب جياده * فهن باكباد الملوك جوائل
اذا صبحت راياتها دار معشر * عدا كثرت ايتامها والارامل
فقل للعدى مهلا قليلا فانه * سمام لمن يبغى العداوة قاتل
كانكم لم تعرفوا سطواته * اذا الحرب فارت من لظاها مراجل
سلوا تخبروا من غير جهل بفعله * بنى مالك والجر للحق قابل
الم يجلب الجرد العتاق شوازبا * من الخط يتلوها المطايا المراسل
الى ان أناخت بالدياجى بعدما * براها السرى والاين فهى نواحل
فصبحن حيا لم يصبح حلاله * قديما ولا رامت لقاه الجحافل
فكم قرم قوم غادرته مجدلا * نقصا شواه الخامعات الغواسل
وكم مال نجام من القوم اصبحت * يقسم غصبا جله والعقايل
وكم عاتق لم تترك الحذر ساعة * تقلب كفيها له وهى ثاكل
تقول ودمع العين منها كانه * جمان هوى من سلكه متوابل
جنابك يا ابن الاكرمين فلم يدع * لنا املا تلوى عليه الانامل
وفى ليلة اردى شفاء يم طى * جهارا ولون الحق بالنقع حايل
عشية لا يلوى عنان جواده * حمى والعذرى دابهن التغازل
غدا مثل ما راح الظليم لحثه * على الجرى ليل قداظل ووابل
فان ينج من أسيافه فلقد نجا * وفى قلبه خبل من الرعب خابل
وكانوا يظنون الامير بداره * مقيما وجاءتهم بذاك الرسائل
فضاقت على احياء قيس رحابها * من الخوف واشتدت عليها المناهل
وجاءت اليه الرسل مخبرة له * بما قدرها والامر اذ ذاك هائل
فسار من الاحساء تطوى به الفلا * عتاق المذاكى والمطى الذوابل
فاشعروا حتى تداعت عليهم * كتائب اعاصيب متوابل
شوائل تشيال العقارب فوقها * ليوث ولكن غابها القساطل
فثاروا يرشيون الطرا دوكلهم * يطاهن فى موجاتها ويحاول
الى أن بدت من آل افضل عصابة * قصير لديها البازخ المتطاول
يقود نواصيها أخو الجود ماجد * وفضل اذا هاب الكمى المنازل
واقبل ليث الغاب اعنى محمدا * يفتش عن أشباله ويتسائل

فقيل له تحت العجاجة دأبهم * طعان العدا فى حيث تخفى المقاتل
فأوردهم صدر الحضان كانه * باخذ نفوس القوم بالسيف كافل
فصار واسلابا من اسير وهارب * ومن هالك تبكى عليه الثواكل
ولم يبق الا خائف مترقب * جاما سريعا او نزيلا منازل
ومن بعد ذاك العز أضحت ملوكهم * وكل لديه خاشع متضائل
ولا عار لو عاذ وابا كناف سيد * يطول ولا ترجى لديه الطوائل
فمن قبل ذا عاذت باكناف هانئ * بنو منذر اذا عارضتها الغوائل
فقل لعقيل غثها وسمينها * اذا اجمعتها فى النجوع المحافل
الا انما فضل الامير محمد * لاحياء ماسن الجدود الاوائل
اليك ابن شقاق النوارس مدحة * تطاطاء لها من حاسديك الكواهل
اتتك كنظم الدر من ذى قرابة * لاحياء ودلا لمال يحاول

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ذهت هجر من بعد مارث حالها * وعاد اليها حسنها وجمالها
وأضحت نيارى جنتى أرض مأرب * ليالى بنو ماء السماء حلالها
باوبة ميمون النقيبة لوسطا * على الارض خوفا منه زالت جبالها
به اعتدلت أرض الحساء وغيرها * وقد كان اعيى للانام اعتدالها
اذا غاب عنها غاب عنها ربيعها * وان آب فيها آب فيها نمالها
فتى لم يزل مذ كان يخشى ويرتجى * اذا قصرت من يوم خطب رجالها
فيخشاه جبار ويرجوه خايف * وارملة قد مات هزلا عيالها
همام متى نودى على الخيل باسمه * تضايق عنها فى المكر مجالها
وان حدثت بعد الكلال قلايص * بذكراه وهنا زال عنها كلالها
وان نزل الحزم المخوف فبيته * من الارض عالى هضبها وقلالها
وان نزل الوسمى دار فبيلة * رعاه ولو أن الرياض فلالها
اغر عقيلا عرة فتد املت * ومن قبل اعيى من سواه اندمالها
كفاها وأغناها بنايل كفه * ومال عداها فاغتدت وهو مالها
وأنزلها دار الاعادى بسيفه * فاضحت حفافيا لديها صلالها
واوردها بالمشر فى مواردا * حرام بغير المشر فى تلالها
فياذا العلى والمجد والدوحة التى * زكى فرعها وازداد طيبا طلالها
وجدك مذ فارقتنا ماصفت لنا * حياة ولا خلى العيون انهمالها
وما ذاك الا لاشتياق مبرح * الى لثم كف ليس كل نيالها
أنا ملها فيه حياة ورحمة * وموت ويفنى الطالبين انهلالها
فعش ابدا يا ابا على بعزة * يزيد على مر الليالى حلالها

وقال

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

اظنك خلت الشوق والناى أبكانى * فاقبلت نحوى يابس الدمع تلحانى
فقلت التمس خلا سواى فاارى * صحابة من لا يتبع شأنه شأنى
كأنك ماشاهدت ماقد أصابنى * به الدهر من صبات قومى واخوانى
رزيت ملوكا لو بكيت لفقدهم * دماما كفانى عمر نوح ولقمان
بهم كنت أرمى من رمانى وانق * بهم نائبات الدهر من حيث تلقانى
بأسيافهم ذاقوا الردى ونجرعوا * حسى الموت لا اسياف قيس بن غملان
لعمرى لقد سر العدو واظهرت * دفانات احقاد سترو أضغان
ومدت عضاريط الرجال اكفهم * لتلمس عزا بعد ذل واذ عان
فيا بارد الانفاس دعنى فانه * قليل لهم من معشر فيض أجفان
فلو جاءك النا عى بما جانى به * لما عشت الا لابسا ثوب أحزان
لطاب لديك النوح واستمسج العزا * واصبحت فى شأن البكاء بعض اعوان
اتلحا على فيض الدموع وقد نوى * اخى وشقيق وابن عمى وخاضانى
الا عمت عين امرئ لم يجد له * بدمع واضحا ربها رب عمياني
واى ابن عم ان دعوت لنا زل * أجاب بعزم صادق غير خوان
اقول لباغيه وقد كظنى البكا * وقد آض من صدرى تأجج نيران
وقد أشرف الركب العراقى قاصدا * الى الخط على ذى الشقيقة من فان
أحقا تؤوى فى اللحد واستوطن الثرا * وجاور فيه كل ذى نازح دان
فقال نعم لم آت حتى تناوحت * على يومه بيض الخدود بالحان
وحتى رأيت القوم حول سريره * حفاة بنا دون العويل باعلان
فقلت ولم أملك عزاى وعبرتى * ارددها فى صحن خدى بارد ان
ألا شقيت قومى لقد غالها الردا * بقدام غارات وفلال اقران
بماذا اصيبت ويحها يوم شددت * اليه المنايا سهم صفر امران
لقد كان غيظا للاعادى وبازخا * يلوذ به جان ويأمله عان
فمن بعده من للرماح يعلها * وينهلها من كل اشوس مطعان
ومن لتوالى المرهفين اذا غدت * تعاطى وأيدى الشر صفحة عريان
ومن لضيم مضه الضيم والتوا * به ذو ظلامات يعدو عدوان
ومن لاسير غارم قل ماله * وان من المولى الشقيق بحرمان
فيا آل ابراهيم ابكو اليومه * دماوا قيموا اصوت نوح وارنان
وقوموا لاخذ الثار جدا ولا تنوا * قيام أبى لاحرون ولا وانى
فعندكم للطعن سمر عواسل * وللضرب بيض لاتقربا حقان
يخبرن عن أيام مرة وابنه * ابيكم وعن ايام ذهل بن شيبان
وان كان لا يوفى به من دمائهم * قتيل ولو اوفى على رب علهان

ولو جاء مغتاله من امامه * لراح اكيلا بين نسر وسرحان
فمن مبلغ عنى أباه رسالة * مغلغلة عن موجع القلب حران
أياعم لا تجزع فكل الى البلا * يصير ولا خلد لانس ولا جان
فلو لم يمت قتلا لمات بعلة * وليس بمنج من ردار أس عدان
وماقتله مما يعاب به الفتى * اذا عد يومايين شيب وشبان
فقد مات بسطام بطعنة عاصم * وكان المرجى فى معد بن عدنان
وحمزة عم المصطفى ذاق حتفه * بطعنة عبد من سلالة عبدان
كذا ابن حوارى الامين محمد * أتاه الردى من كف راع راعيان
وقد كان يلقى الالف فردا فينثنى * كطير رمت فيها السماء بحسبان
وماآفة الشجعان الا احتقارها * رجالا وكم صيدت صقور بغربان
وانت لعمرى ماخصصت بفقده * وانك فيه والبعيد لسيان
سقى الجدث الثاوى به كل رائح * من المزن اوغاد مسح بهتان
وحيته أملاك السماء تحية * وظل ظليل بين روح وريحان

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

بعض الذى نالنا يادهر يكفينا * فامنن بقيا واودعها يد افينا
ان كان شانك ارضاء العدو بنا * فدون هذا به يرضى معادينا
فالحمد لله حمدا لانفاد له * اذلم يكن ضعفنا الا بايدينا
خافت بنو اعمنا أمرا بعا جلنا * من قبل الحاق تالينا بما ضينا
فاستيقنت ان كل الملك منتزع * ولو تمكث فى أر بابه حينا
فلم يدع لمرج سلب نعمتها * ايضا فرا جابايد يناو لالينا
ولم تزل هذه فيناغيا هبها * حتى تساوى ابن ست وابن ستينا
هذاهو الحزم والرأى السديد فلا * يظنه القوم زهدا فى مغانينا
لان من يتولى الامر بعدهم * ليسو ابمأمون شر فى تو احينا
والفقر فى أرضنا خير لصاحبه * من الغنا والقليل النزر يرضينا
لمايعانيه رب المال من نفس * فى أرضنا لالأن المال يطغينا
وكم غنا عندنا قد جرد اهبة * دهياء تترك فحل القوم عنينا
فانظر أخا العقل والتدبير ان له * شأنا عظيما ودونه الدواوينا
لم يهتد المرء كسرى ان يدبره * وكان راجحا عقلا وتمكينا
وصاحب قال لى والعين تحرسه * حينا وينطق بالشكوى أحايينا
امازى قومنا فينا وما صنعوا * لم يتركوا املا فينا لراجينا
مالوا علينا مع الايام واستمعوا * فينا اقاويل شانينا وقالينا
من غير ذنب سوى قصر بالسننا * عما يعاب وطول فى عوالينا
وانما نرد الهيجاء يحسبها * من رأه نافى الوغا جنا مجانينا

نحمى على الجار والمولى ويامننا * على اختلاف الليالى من يصافينا
ايامنا لم تزل غراء محجلة * ولا تباع بايام لياليننا
ترعرع الملك فى ابنا ئنا ونشا * حتى استوى ومربيه مربينا
يالبت شعرى أى الذنب كأن لنا * حتى به احتج قاصينا ودانينا
أضحت بسأتينا نعزى باحسنها * شقصا لادنى خسيس من موالينا
انا الى الله لاأرجا منا نفعت * ولاطعان حماة القوم يحمينا
هذا الجزاء لمساسنت اسنتنا * باللرجال ومامضت مواضينا
يوم القطيعة اذجاءت معبسة * كتايب نحونا بالموت تردينا
رماحهم وظلام النقع يسترنا * وكرنا وضياء البيض يبدينا
حتى تولوا وقد حاشت نفوسهم * غيظا لماما بنوه من تحا مينا
يتلوهم آل جحاف وما ولدت * ام العجهس مثل الحرب طلينا
لم يتركوا فضل رمح فى اكفهم * ونحن نقصدها قرعا فتجلينا
وكم لنا من مقام لانعاب به * ولاندم به دنيا ولا دينا
ياضيعة العمر ياخسران صفقتنا * ياشؤم حاضرنا الاقصا وبادينا
كنا نخاف انتقال الملك فى مضر * فرحبا بك ياملك اليما نينا
فان تولت ملوك الروم مابلغت * معشار ماصنعت اخواننا فينا
كنا نضج من الحرمان عندهم * ويطلب الجاه فيهم والبساتينا
فاليوم نفرح ان يبقو الموسرنا * من ارث جديه سهما من ثمانينا
افدى الذى قال والاشعار سائرة * قبلى بدونها الراوون تدوينا
ياطالب الثار قم لاتخش صولتنا * لما نراعى بها من لابر اعينا
فسوف نسقى بكاسات العقوق على * حر الظما من بكاس الموت يسقينا
فما المعادى لنا اولى ببغضتنا * من ابن عم مدا الايام يؤذينا
نال المعاند منا ما يحاوله * سرا وجهرا وتعريضا وتعيينا
ياقبح آرائهم فينا فلو عرفوا * حق السوائق ما اختاروا البراذينا
فقل لهم لاأقال الله مرعتهم * وزاد أمرهم ضعفا وتوهينا
كم قد كفينا هم من يوم معضلة * لو أنهم من على الحسنى بكافينا
نحمى ونضرب رب التاج دونهم * ضربا يطير فراخ الهام سخينا
فسوف يدرون أن الاخسرين هم * اذا استقاموا وناد وا بالمحامينا

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

سائل ديار الحى من مروان * ماأحدثت فيها يد الحدثان
وأطل وقوفك يا أخى بدمنة * قد طال فى أطلالها ادمانى
كانت جنانا كالجنان فأصبحت * للوحش مسوحشة وللجنان
لما وقفت العيس فى جنباتها * عز العزاء وأقبلت أجفانى

وذكرت أياما خلون وأعصرا * ذكرى لهن لسلوتى انساتى
وكواعبا بذوى العقول لواعبا * بيض الخدود نواعم الابدان
من كل خر عنه تريك اذا بدت * بدر الدجنة فوق غصن البان
واذا ترأت للحكيم رأيته * فى فتنة من طرفها الفتان
لم أنس يوم البين موقفنا وقد * حم الفراق وفاضت العينان
وتتابعت زفرات وجد لم تزل * منها القلوب كثيرة الخفقان
بانوا وكنت أعدهم لى جنة * فبقيت بعدهم بغير جنان
قرن الاسى بجوانحى لما بدت * اضغانهم كالنخل من قران
أقوت مغانيهم وكانت جفنه * مأوى الحسان وملعب العقبان
ومناخ ممتاح النوال وعصمة * للخافقين وملجاء للجانى
ومحل كل معظم كل حظ * هم ومجر كل سنان
بالبيض بيض الهند يحمى بيضه * يوم الوغى وذوابل المران
وبكل شوس باسل ذى نجدة * سمح الخلايق غير ماخوان
يوم النزال تخاله فى بأسه * ملك الملوك وآفة الشجعان
أعنى الامير أبا على ذا العلى * مردى العدا ومغيظ الاقران
ملك اذا افتخر الرجال بسيد * فخرت به الآباء من عدنان
لم ينطق العولاء قط ولا درى * ما الكبرياء على عظيم الشان
ماحل حبوته الى جهل ولا * أصغا الى ناى ولا عيدان
ذو همة من دونها القمران * وعزيمة أمضى من الحد ثان
لو أن للعضب المهند عزمه * لعزى الجماجم وهو فى الاجفان
ولو أن للشمس المنيرة بشره * تاهت فلم تطلع مدا الازمان
عف الازار كريمة اخلاقه * ناء عن الفحشاء والنسيان
أحيى شجاعة وائل فى وائل * وسماحة المطرى فى شيبان
ووفاء ميمون النقيبة حارث * وحمية الملك المعظم هانى
ياسائلى عنه رويدك هل ترا * يخفى الصباح على ذوى الاذهان
سائل به يخبرك كل مقلص * نهد وكل مثقف ويمانى
لما أتت أهل القطيف بجحفل * متو قد كتو قد النيران
فى آل جساف وآل شيانة * مثل الاسود بحافتى خفان
نزلوا على صفواء صبحا وابتنوا * فيها القباب وأيقنوا بأمان
وتسربلوا حلق الحديد وأقبلوا * بالخيل والرايات كالعقبان
فغدت فوارسهم لما قد عاينت * هربا ولم تعطف على النسوان
فرمى الامير جموعهم فتفرقت * كالشاء اذا جفلت من السرحان
وتحكمت فيه حدود سيوفه * ضربا فويق معاقد التيجان

وحوى ضعاينهم واحرز مالهم * غصبا وأنزلهم بشر مكان
أحيا نفوسا من رجال قد رأت * آجالها بالسيف رأى عيان
ملك يعد الذكر عقبا صالحا * ويرى المآثر أشرف البنيان
متواضع فى مجده مترفع * عن ضده غيث على الاخوان
وهو الذى قاد الجياد عوابسا * تحت الجماجم الى بنى سلمان
فبنى لبيد كلها ما احتاجها * بدراك غارات وحسن طعان
وأتت اليه بالخراج مطيعة * خوفا من الغارات أهل عمان
هذا هو المجد الرفيع وهذه * شيم الملوك وعادة السلطان
ياهاجر الاوطان فى طلب الغنا * هلا أنخت بربعه العينان
ربع اذا ربعت اليه قبيلة * علقت بحبل من غنى وأمان
برد وظل للصديق وجنة * وعلى أعاديه جحيم آن
واذا نزلت به انالك ماحوت * كفاه من تبر ومن عقيان
واذا احتبى وسط الندى رفعته * عنان تشبهه بنوشروان
واذا نظرت الى فصاحة نطقه * ألهاك عن قس وعن سحبان
بحر يعب لسائل ومسائل * طود أشم لمستكين عانى
فاسلم وعش يا باعلى ما دجى * ليل وناح الورق فى الاغصان
فى نعمة وسعادة فى دولت * محروسة باليمن والايمان

وقال رحمه الله تعالى

علام وفيم ظلما تلحيانى * ذرانى لا ابالكما ذرانى
وحسبكما فاسمعى بمصغ * ولا واع لما تتحدثان
فلى همم اذا جاشت ارتنى * قرى عمان ميلا من عمان
اذا ستوليتما فتنا سيانى * وان أسلمتما فتذكرانى
فثلى من يقيم صغى الاعادى * ويستعدى على نوب الزمان
وماذكر المنية عند أمر * احاوله بشان من عنان
اذا يومى أظل فما ابالى * بسيف كان حتفى أو سنان
ومن يك عمره المكتوب تسعا * فلا يخشى المنية فى الثمان
وبعد عن أخ لاب وأم * اذا ما عق خير من تدان
فلا تتوهم السفهاء أنى * أحن الى غوان أو مغان
ولا أنى أرى والموت حتم * بعين جلالة من لا يرانى
محال أن أواصل من جفانى * واسمح بالود لمن قلانى
وأرعن ظل ينفض مذ رويه * ويبرق لى ويوعد باللسان
فقلت له وقد أخطا وأربا * خرست الا تقعقع بالسنان
دع الخيلا عنك ولا تخاطر * فرونا كلهم ضخم الجران

قفير متفر لديك عرف * على البازى المطل وريشيان
على أن الارا ذل حيث كانوا * وان خرجت منى فى أمان
يعاف لحومهم كبرا حسامى * ويأبى سبهم كرما لسانى
وقائلة وأد معهـا نواما * تساقطها كمرفض الجمان
وقد نظرت الى عيسى ورحلى * وسوطى والحقيبة والعنان
أكل الدهر ناى وغتراب * أمالد نودارك من تدان
لمال أو لعز أو لعلم * نفانى ذنب غيرك ما تعانى
ولج باب الخمول فذا زمان * أباح اليعر لحم الشيمدان
تغن بما رزقت فكل شئ * خلا من قدر الاشياء فانى
ولاتتجشم الاهوال كيما * يقال بنافأ عجز كل بانى
فقل لها اليك فعن قريب * أعرف من يجاهلنى مكانى
فقد شاورت يار عناء عزمى * مرارا فى الخمول وقد نهانى
وكيف يرى الخمول فتى أبوه * أبى وجنانه الماضى جنانى
سأرحل رحلة تذر المطايا * وسارقها الخذمة كالاهان
فاما أن أعيش مصاد عز * لمجنى عليه أولجانى
واما أن أموت وما عليها * سوى من خافنى أومن رجانى
أأخلد بين حب اسخوانى * يماكرنى وخلف حنظبان
يوفر ياعتى هى ابن أبى * عناد الى ويوكل ماعنانى
يرى أنى بذا ارضى وعزمى * تضيق بمقتضاه الخافقان
ولى بفصاحة الالفاظ قس * يقر ودغفل والاعشيان
ولست اذا تشاجرت العوالى * بغمر فى اللقاء ولاجبان
ولكنى اجد ناكل يوم * يلاقى عنده حلق البطانى
اخو الكرم العتيد وذوا المقال * السديد ومدره الحرب العوانى
ولولا السيف ما سجدت قريش * ولا قامت تثوب بالاذان
رأيت العمر بالساعات يفنى * ويبعده الثوالث والثوانى
وبين عسى وعل وسوف يأتى الـ * ـحمام وآفة العجز التوانى
فآه من التفرق والتنائى * وآه من التجمع والتدانى
على أنى رأيت البعد أولى * وما الخبر المطوع كالعيانى
فصبح سرحى الاعداء ان لم * أصبحها بيوم ازدنان
وأضافنى الردى ان بت ضيفا * لذى كلب يهر وجرديان
أنا ابن النازلين بكل ثغر * كفيل بالضراب وبالطعان
نمانى من ربيعة كل قرم * هجان جاء من قوم هجان
أبى من قد علمت وليس يخفى * بضاحى الشمس يوم أضحيان

سل العلماء ياذا الجهول عنه * ونار الحرب ساطعة الدخان
غداة كفى العشيرة ماعناها * بعزمة ماجد كاف معانى
فعمت تلكم النعماء منه * نزارى الابوة واليمانى
ويوم على بجرعاء المصلى * عجاج غاب فيه المسجدان
ألم يلق الرادا منه بقلب * على الاهوال اثبت من ابان
وعمى التارك البطل المفر * كمشتمل قطيفة ارجوان
وجدى الحاسر الحامى التوالى * ووهاب العوانى والقيان
اذا ما السير تحت السير انسا * جلالة قيصر والهرمزان
وفى يده سوار الملك يزهى * بمعصم سابق سبط البنان
وكم لى والد لاعبد شمس * يدانيه ولا عبد المدان
نقود الناس ماعشنا بخير * ويحيا ماحيينا فى امان
فان نفقد فلا أمل لراج * يؤمل ولاعون لعان
وهل يفنى غناء الماء ال * يرفعه الهجير الصحصحان
ولا كالسيف لو صدئت وفلت * مضاربة عصى من خيزران

وقال رحمه الله تعالى

بالسيف يفتح كل باب مقفل * وتحل عقدة كل خطب مشكل
فافزع اذا صادفت بابا مرتجى * بالسيف حلقة صفتيه تدخل
واذا بدت لك حاجة فاستقضها * بالمشرفية والرماح الذيل
لاتسألن الناس فضل نوالهم * والله والبيض الصوارم فاسأل
واجعل رسولك ان بعثت الى العدا * زرق الاسنة فهى اصدق مرسل
فالسيف أكرم مجتد يممته * واذا تلوذ به فأمنع معقل
واعلم هديت ولا اخالك جاهلا * ان الرسول يبين عقل المرسل
وابعد وأرضك ظهرا جرد سابح * وسماؤك الدنيا غيابة قسطل
كن كابن مسعود حسين فى الندا * واليأس أو فعن المكارم فاغفل
التارك الابطال تستجد هامها * بالمسيف غير عبادة للارجل
والحامل العبء الذى لو حملت * هضبات سلمى بعضه لم تحمل
والواهب الكرم الذى ورعاتها * وفصالها عفوا ولما تفصل
وتبيت جارته ولم ترفع لها * كسرا بعلة قاتل متصلل
يفضى اذا برزت ويخفض صونه * عنها فقال الناسك المتبتل
واذا لظا الحرب العوان تأججت * أطفى لوافحها بحملة فيصل
يلفى الكتيبة واحدا وكأنها * فى مقنب وكأنه فى جحفل
متهاونا بالموت يعلم أنه * سيموت بالادواء من لم يقتل
وبكفه مامن تخال عقيقة * لمعت بصحفة عارض متهلل

أبدا يقول لمنتضيه فى الوغى * اعل الطلا والهام بى وتوكل
وعليه محلمة الفقير تخالها * بعض الاضاء كصحصحان انحل
لورد محتوم القضاء لقابلت * بالرد محتوم القضاء المنزل
ندّ الورى طفلا وبرزيافعا * وبنى العلا وعذاره لم يقبل
اغضاء قيس فى شجاعة وائل * وسخاء معن فى وفاء سعول
من معشر بيض الوجوه اعزة * جريا مجاورهم بهم أوفا عدل
ان قال قائلهم أصاب وان رمى * اصمى وان سئل الندى لم يبخل
عقد الجبائر عندهم محلولة * واذا امر واعقدة لم تحلل
برماحهم وصفاحهم وسماحهم * ورثوا السيادة آخرا عن أول
ماكل نبت راق طرفك لونه * مرعى ولاكل المياه بمنهل
يا آل فضل دعوة من مخلص * لكم المودة ليس بالمتجمل
البارد العذب السلال لغيرنا * ونخص بالملح الاجاج الاشكل
حتى كأنا من جهينة اصلنا * لاولد عبد الله نحن ولا على
لم ذا الشقائق والتلاع لغيرنا * ولنا الخصايص قسم من لم يعدل
ولما العدو يروح قرد زبيدة * شبعا ومصفى الود كلبة حومل
لولاك قلت وقلت لا كنى امرؤ * ابدا أصون عن الشكاية متولى
بيت الرياسة لى وحكمة دغفل * وبيان سحبان وشعر الاخطل
فبقيتم للمكرمات وللعلا * ابد ابقاء عمايتين ويذبل

وقال رحمه الله تعالى

بنانك من معدود دق المزن أهطل * وباعك من رضوى وشهلان اطول
ودارك دار الامن من كل حادث * ومنزلك المعمور للمجد منزل
اذا عد أرباب النباهة والعلا * فأنت على رغم المعادين أول
تجاوزت مقدار الكمال فما يرى * علا كاملا الا وعليك أكمل
وحزت خلال الفضل من كل وجهة * فما فاضل الا وأنت المفضل
كمال الورى ان الرحيل ولم يفد * لذى ارب عن قصده يتعلل
ولم يبق الا ان يودع راحل * مقيما فتحيها جنوب وشمأل
اقول ولى قلب شعاع تضمه * جوانح يعلو الشوق فيها ويشعل
ولى أنة تشجى القلوب وزفرة * تكاد بأد ناها ضلوعى تزيل
وقد كدت ان ابدى الحنين تبرحا * من الغبن الا أننى اتجمل
لجى الله دهرا ألجأتنى صروفه * الى حيث يلغى حق فضل ويهمل
وعاقب قومى الغر شر عقوبة * وحضض من يغنى على وعبدل
فلولاهم والله يعلم ذاكم * لما قال لى بالمدح فى الناس مقول
ولا حط بالفيحاء رحلى ولا رأت * قرى ظاهر الزوراء شخصى واربل

وقد كان لى فى ارث جدى ووالدى * غنى فيه للراجى الذى متمول
فان بك ما ابغى ثقيلا لديهم * فحمل الكريم الحر للمن أثقل
لقد كان لى لو لارجاء محمد * عن الموصل الحدباء منأى ومرحل
ولم آتها الا على اسم رجائه * والخطب يرجى ذو العلا ويؤمل
ويا باله المجد الرفيع عماده * رجوعى بحال نشرها لن يحمل
خليلى ما كان الرجال وان علوا * كمال ولا كل الاقاليم موصل
ولا كل نبت يخرج الارض مأكل * وكل ماء تبصر العين منهل
هو الماجد الندب الذى لاجنابه * بوعر ولا باب الندى منه مقفل
همام همام اذا استسقيت مزن بنانه * سقتك حياض فيضه البحر يخجل
ضحوك اذا ما العام قطب وجهه * عبوسا وابدا نابه وهو أعضل
على أنه البكاء فى حندس الدجا * خشوعا ويحيى ليله وهو ليل
يقر له بالجود كعب وحاتم * ويقضى له بالمجد زيد ودغفل
سما لذرى العليا من فرع وائل * وكل فتى من وائل فهو موئل
وان كمال الدين لازال كاملا * لاشرف من سموا بمجد وانبل
هو الطود علما والمهند عزمة * هو البحر جودا بل عطاياه أجزل
تولى فأولى الناس خيرا وأصبحت * صوادى المنى من نيله وهى نهل
نراه فتلقى منه فى السلم واحدا * ولكنه عند الممات جحفل
صؤول ولا خيل تؤال ولا خنا * سؤل بحال الصيف والحال فيصل
فيا أيها الساعى ليدرك شاؤه * رويدا ولا يغرك سعى مضلل
فكم صاحب صاحبته لامؤملا * ندامن يديه غير أنى مؤمل
وأجهدت فى نفسى البنا لمجده * كأنى به من كل باب موكل
اذا صدئت منه المساعى جلوتها * بعارفة منى وللمجد صيقل
فلا رمانى الدهر عن قوس نازع * وللدهر حالات تجور وتعدل
رمى مقتلى مع من ربى وهو عالم * بان سوا من كاده الدهر مقبل
وأصبحت الحسنى تعد اساءة * على ويستصفى عدوى العزل
وماذاك عجزا عن مكافاة خائن * ولكن حلمى عن ذوى الجهل أفضل
فلا يعدن الله شخص محمد * فليس على خلق سواه معول
ولا كان هذا آخر العهد اننى * الى الله فى أن نلتقى نتوسل
اليك كمال الدين عقد جواهر * اضن بها عمن سواك وابخل
يقصر عن ترصيعها فى عقودها * اخوادارم والاعشيان وجرول
أبو الكرم المدعو للخطب اننى * دعوتك والمدعو لايتاول
فقرا كريم لم يكن فى حسابه * نزول بابواب السلاطين يسال
ولا خال ان الدهر يسعى لكيده * فيلقى عليه وهو بحر وكاكل

ولم يبق الا أنت باب وسيلة * الى كل خير منه للناس مدخل
قمش للمعالى وابق للمجد مابقا * ثير على مر الليالى ويذبل

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

سمالك من ام العبيد خيال * ودون لقاها أجرع وسبال
سما ومطاياناكان اقتحامها * غوارب أمواج الفرات قبال
فأهدى سرورا عازيا كان قد مضى * وأنسته أيام مررن طوال
وعاد ولم يلبث فوافاك أنما * عليه بتعجيل الرجوع كفال
فشايقته باقصى الزمام لانني * لذاك وان فى الحاليتن وخال
الى ان بلغنا الجسر والترعة التى * باكنافها الحى الكرام حلال
وحانت لعينى يقظة بان عندها * بان الذى قد كنت فيه محال
فواها لها توهيمة بعثت جوا * حرمت له اللذات وهى حلال
أرتنى ديار الحى قومها ودونها * وها دو أطواد علت ورمال
رعا الله هاتيك الديار وان ستر * الينا افاح نبيت وصلال
اقول لركب من عقيل لقيتهم * وأعناقها اللقرينين تمال
أيا ركب حييتم أرض الحسا وقابلت * قباب بضاحى برهاوتلال
فارخوالها فضل الازمة ساعة * وان كان ابن مساوكلال
الى ان توافوا الدرب والمجد الذى * به الحى حى والشمال شمال
فثم تلاقون الملوك بنى أبى * وبكثر عنى حين ذاك سؤال
فقولو الهم انا تر كنا الحاكم * بحيث مآل الرغبين مآل
لدى ملك لا يبلغ المدح وصفه * وان أطنب المداح فيه وقالوا
حمول لا عباء الورى وانها * على غيره لورامها لثقال
له أبدا عرض مصون عن الخنا * ومال لمتاح النوال مذال
هو الملك لا يجزى البذابذية * وان طال قيل فى الخصام وقال
تولى فأولى كل خير فأصبحت * به المهج العطشى وهن نهال
جوادا لو أن البحر عارض جوده * لما ابتل للمجتاز فيه قبال
ولو أن للعضب اليمانى عزمه * لما كاده أن الروس جبال
ولولاه للضر غام قلبا كقلبه * لما هاله ان التراب رجال
هو الشمس نورا وارتفاعا وشارة * كما قد تسمى والملوك ذبال
به البصرة الغبراء اقبل سعدها * وقد كان فيها للنحوس محال
بوحا سكاناه التى ترحت بها * قابراء منها الداء وهو عضال
واقصى ولاة للجور عنها حية * ليسكن مرعوب وينعم بال
فلا عدمت ايامه الغر انها * ليعدل طعم الماء وهو زلال
اذا عد أهل الفضل يوما فكلهم * على فضله لو ينشرون عيال

حياء واقدام وحلم وقدرة * وحزم وجود ليس فيه مطال
وعلم وايمان وعدل ورأفة * ونسك ورهبانية وجمال
تزاحم اهل الحلم والطالبو الندى * لديه بكل فى هواه سؤال
فللطالبي الفتوى بيان معلل * كذاك لطلاب النوال نوال
فذاك ياتاج الملوك معاشر * سيادتهم للمسلمين وبال
لهم عن فعال الخير ايد قصيرة * ولكنها فى المخزيات طوال
نداؤك عقد صاغه الفكر من فتى * يرى ان مدحا فى سواك خبال
ولست بمهد للرجال مديحتى * وان قل مال او تغير حال
ولكن نعما حركتنى وصحبة * وود وهذا للكريم صقال
وجزت المدايا باشجاع ولا عدت * فداك من بعض الرجال رجال

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

حطوا الرحال فقد اودى بها الرحل * ما كلفت سيرها خيل ولا ابل
بلغتم الغاية القصوى فحسبكم * هذا الذى بعلاه يضرب المثل
هذا الذى لو يبارى فيض راحته * فيض البحار لما أضحى بها بلل
هذا الذى لو لليث الغاب نجدته * ماحل الابحيث الشبح والبقل
هذا الهمام الذى أقصى مطالبه * ما لا يجد وأدنا همة زحل
الناس كلهم هذا ولا عجب * الخلق أفضل منهم كلهم رجل
الله أكبر جاء الدهر معتذرا * الى يسالنى العتبى و يبتهل
وقبل كم سامنى خسفا وألزمنى * ماليس لى ناقة فيها ولا جمل
فآه يادهر هلا كان عذرك ذا * ولم يغب عن عيانى الخش والحيل
الشكر فى ذا لمولى أنت لا كذبا * عبد له كل من بهواه يمتثل
وكل من فوق ظهر الارض من ملك * وسوقة فلسامى مجده حول
ابو الفضايل اولى الناس كلهم * بما يكنى به فليترك الجدل
الخيل تعرف يوم الروع صولته * بحيث فى ملتقاها يبطل البطل
كم فارس تحت ظل النقع غادره * بضربة لم يشن اخدودها فشل
تخاله احولا حما بها منه * وقبل لاحول فيه ولا قبل
يقول حين يشق السيف هامته * ازوجى ولامى الويل و الهبل
ويستدير و يهذى فى استدارته * حتى يخال به من قبلها ثؤل
والنسر فى الجو ما يألوا يقول له * لكل نفس وان طال المدا أجل
وكم له ضربة يقضى المصاب بها * والنصل يعمل فيه قبل ينفصل
محض الضريبة ميمون النقيبة طـ * ـعان الكتيبة لا غمر ولا وكل
كهل الشبيبة نهاب الحربة وها * ب الرغيبة هش بالندا عجل
ماضى العزيمة عياف الغنيمة ترا * ك الجريمة نكل للعدا نكل

أرسى قواعد ملك لو تدبره * كسرى واسكندر أعيتهم الحيل
من بعد ماقيل ضاع الملك وانفصمت * منه العرا واستوى الريال والورل
أمادروا أنه بدر الدين لو رديت * به الشواهق لم يعقل بها وعل
وكيف يخشى على ملك وقد ضربت * لمجده فى داره الخيم والكلل
جواده بارق والعزم صاعقة * وسيفه قدر فى لحظه أجل
غدا به الملك بالحوراء منتطقا * وراح وهو بظهر الحرب مشتغل
اذا شموس مواضيها طلعن فما * لهن الا بها مات العدى أفل
وان نجوم عواليه لمعن فما * يغبن الا بحيث الغش والدغل
مقدام معركة كشاف مهلكة * طلاب مملكة تسمو الها الدول
ويوم نحس توارى الشمس عيثره * حتى بحال الضحى تدعى له الاشل
كانما البيض راحت وهى مصلتة * فيه بوارق غيث رعده زجل
والسمر قد جعلت تجنى أسنتها * كواكب القذف والفرسان تنصل
والنبل فى الجو يحكى المشبهه الـ * ـكبريت فى روسه النيران تشتعل
سماله مشيه الريال لاخور * يشينه فى تهاديه ولا كسل
بصارم لو علا ضربا به حصنا * لقيل كان قديما ها هنا جبل
اذا بدا ضاحكا فى يوم معركة * بكفه بكت الاعناق والقلل
فصك هام العدا صكا به مقل * فرت لان سخت من وقعه مقل
بحر يوارى الربا والقوم مزبدة * وانما البحر تشبيها به وشل
ان عد جود فمن كعب ومن هرم * او عد مجد فمن حصن ومن جمل
ياعاذلا لامه فى العذل دعه ومر * من يعشق الجود لم يعلق به العذل
طابت به الموصل الحدباء واتسعت * لما كنبها بها الارض والسبل
وأصبحت جنة لاتبتغى حولا * قطانها لو الى دار البقا نقلوا
وحسبه مفخرات الامام به * بذا وان لديه سنانه جلل
خليفة قسما لولا محبته * لما تقبل من ذى طاعة عمل
هو الذى افترض الرحمن طاعته * ومن سواه فلا فرض ولا عمل
يا أيها الملك المغنى بنائله * اذا الملوك بأدنى نائل بخلوا
اليك من بلدة البحرين انهضنى * هم له أنفس الاشراف تبتذل
كم حيت تحوك من مجهولة قذف * تيه قليل بها حل ومرتحل
ومزبد لايلذ النوم راكبه * له اذا اضطربت امواجه زجل
وحسن ظنى ومايثنى عليك به * وللعداو الزمان المفسد الجبل
شهر وشهر وشهر بعد اربعة * للموج والبعملات القود بى عمل
اقلها راحة فى غير منفعة * وراحة لا يرجى نفعها شغل
وكم تخطات فى قصديك من ملك * لى عنده لو أردت النهل والعلل

أفنيت زادى ومركوبى وشيبنى * على عنوجنانى الخوف والوجل
وقد بلغت الجناب الرحب بعدوجا * وليس الا على عليائك متكل
بقيت فى عزة قعساء ثابتة * عن الحوادث مقرونا بها الجذل
وعاش حاسدك الاشقى اخا مضض * ومات فى الخلد منه ذالك الفضل

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

امارات سر الحب مالايكتم * وابين شئ مايحن المتيم
ظننت تحولى واصفرارى من الهوا * وذلك مما يقتضيه التوهم
لعمرك ما بى من هوى غير أننى * بعز المعالى يا ابنة القوم مغرم
وقد عرضت من دون ذالك فاحرضت * امور لها يستهلك اللحم والدم
اذا خطة انكرت من ذى عداوة * أتانى من الاحباب أدهى وأعظم
على اننى الندب الذى يكتفى به * اذا نالها خطب من الدهر مبهم
وعندى لشانيها سيوف ثلاثة * لسان ورأى لايفل ومخذم
وانى لاقصاها اذا ناب مغتم * وانى لادناها اذا ناب مغرم
ولى فى الغنى سهم اذاما أفدته * وللدفع عن أحسابها عنه اسهم
ويمنعنى كيد العدو احتقاره * وكيد المداجى عفتى والتكرم
وأصفح عن جهال قومى حمية * وان أسرجوا فى هدم عزى وألجموا
وان قطعوا الارحام بينى وبينهم * وصلت وذو العلياء أبر وارحم
وأحفظ ود الاصدقاء وان هم * الى بلاجرم أساؤا وأجرموا
وقايلة لى والركاب مناخة * بكراتها ترغو امرارا وتبغم
دع الحل والترحال والشد واصطبر * فصبر الفتى لو شق أحرى وأحزم
ولاتجز عن ان الليالى باهلها * تقلب والايام بؤسا وانعم
وقد يصطفى العير اليتيم لحظه * مرارا ويخفى الاعوجى المطهم
وعاقبة الصبر المحض حلاوة * وان كان احيانا يمض ويؤلم
فقلت لها والصبر فى غلواتها * تجيش وافكارى تفور وتتهم
ذريني فان الحر لايألف الاذى * وقد اكثر النسل الجديل وشدقم
لعمرى لقد طال انتظارى ولا ارى * سوى نار شر كل يوم تضرم
تقولين عقبى الصبر حلو مذاقه * وما هى الامرة الطعم علقم
اصبر اما شاكيا متعتبا * الى شامت اوباكيا أتظلم
سارحلها اما الداعى منية * واما لعز حوضه لايهدم
فنى شاطئ الزوراء من آل هاشم * امام هدى يؤوى اليه فيعصم
تطوف الملوك الصيد حول فنائه * كما طاف بالركن اليمانى محرم
يرجى به دينا ودنيا لانه * الى الله فى الدنيا وفى الدين سلم
هم القوم ان مالوا اماالوا وان دعوا * اناالوا وان حيت ينوا الحرب سلموا

وان عاهدوا عهدا أصروا وحافظوا * وان عقدوا عقدا مروا واحكموا
وان وعدوا اوفوا وان أوعدوا عفوا * وان سالوا النعما أجادوا وانعموا
وان حاربوا قوما اقاموا واقعدوا * وان خوطبوا يوما احروا وأفحموا
هم نزلوا احياء مكة فابتنوا * ببطحائها فى حيث شاؤا وخيموا
وأضحوا وبيت الله فيهم وسلمت * خزاعة كل لام فيهم وجرهم
ولم يبق حى فى تهامة تتقا * عداوته الا أذلوا وأرغموا
وحسبهم بالناصر المهتدى به * فخارا اذا ما الناس للحج وسموا
به يرقع الصوت الملبى باسمه * على الله فى دفع الملمات يقسم
تقر منى والمأ زمان بفضله * ويشهد جمع والمصلى وزمزم
وكعبة بيت الله تعلم أنها * له وكذا البيت المقدس يعلم
وكل بقاع الارض قد جعلت له * حلالا فيعطى من يشاء ويحرم
ولا دين الا ما ارتضاه وقاله * وحسب امرئ تأباه دينا جهنم
أضائت به الدنيا سرورا وبهجة * فايا مها تيها به تتبسم
وألقت اليه بالمقاليد بلغر * وعرب واكراد وترك وديلم
وما الناس والاملاك الا عبيده * صريحهم ان ينسبوا والمخضرم
واصحابه الاسلام غضا وأصبحت * عيون الاذى عن سربه وهى نوم
ومذ خفقت رأياته وبنوده * فوجه بلاد الشرك بالظلم يلطم
لها كل يوم منه شعوا لاتنى * تؤز نواحيها فاحيش عرمرم
ومذ سلكت فرسانه من ديارها * محارمها لم يبق للشرك محرم
أعز به الله الرعية فاغتدت * ولا ظالم فيها ولا مستظلم
وحل الاذى من كان لولا انتقامه * يشمر عن ساق له ويصمم
ومن الزم الاسد القصاص فهل ترا * او يسا على ماشابو اديه يقدم
جنت ماجنته وهى تحسب أنها * من العجب اذ كانت سماك ومرزم
فلما رأها بالعقوبة لم * يسرح من القاب الا وهى لحم موضم
فاصبح يرعى أمنا فى جنابه * عتود وسرحان وعير وضيغم
اليك سمى المصطفى وابن عمه * تخطى بى البيد اوجناء عيسهم
وخاض الى الرجا وعاد عبابه * دلعمى فارس لا يهوم
وحسن اعتقادى والولا جابى * اليك وود خالص لا مجمجم
وأفضل ما يرجى ثواب زيادة * يؤم بها اكناف دارك مسلم

وقال رحمه الله تعالى

صعود العلا الا عليك حرام * وعيش سوى ما انت فيه حمام
وكل غمام لم تثر غادياته * رياح ندا كفيك فهو جهام
وما المجد الا ما بنيت وشاده * بعزمك باس صادق وحسام

واقسم

واقسم لولا صدق بأسك لاغتدت * قوارر العليا وهى رمام
ولو لم تلاقا الملك من صرعة الردا * لكشم عرنين وجب سنام
ليرقى غبى رام شأوك فى العلا * على ضاعة فالنجم ليس يرام
وكيف يغالبك السيادة معشر * سهرت لها الليل الطويل وناموا
بك العز أضحت شمسه مستنيرة * وكان عليها للخمول قتام
وما الناس الا آل فضل وعبدل * اذا جل خطب او تنكر عام
مسامح طعانون والخيل تدعى * وطير المنايا وقع وجشام
يروح الغنا للكير فهم وماله * سوى البدر حزن والنجوم ندام
وما مال الا ذابل ومهند * وسرج على ذى اولق ولجام
ودرع كان البيض فى الغضب والقنا * اذا صافحتها بورق وثمام
نكال لجان غيرهم فاذا جنوا * فبرد عليهم ماجنوا وسلام
هم القوم ان حام المحامون وأقدموا * وان حبس القوم السوم أساموا
وان رحل الابناء تمر قرب منزل * لخوف بنوا فى جوه وأقاموا
فللطير من نقع المذاكى مواكن * وللأرض من قانى الدماء ذمام
هرير فحول الشول حين يحسه * كشيش وثار المجدران مغام
اذا هم أمضى همه لو تساقطت * أكف وأقدام لذاك وهام
أخو الطعنة البخلاء تحسبها فما * ثنا آت فى حيث الكلام كلام
لصمصامه هام العدى ولرمحه * كلاهما وللبوغاء دم وعظام
ذراه حياة للصديق شهية * ولقياه موت للعدو زؤام
ثغر كماة الحرب عنه كأنها * واياه بازى مرقب وحمام
حذار فتى لوصك بالسيف مأربا * شماما لقال الناس أين شمام
أبت عزة أن تقبل الضيم نفسه * وذوا العزة النفساء كيف يضام
وآلى فلم ينثن ان ضاع نبله * ولو حال عام دون ذاك وعام
سما للعلا ربا سمو ابن حرة * نجيب نمته منجبون كرام
وسام حمى الاعداء خسفا وسومت * به المال سام فى البلاد وحام
وساس رعاياه برأفة والد * وسطوة ليث هيجته سوام
عليم اذا ما الحلم كان نباهة * وفيه غرام ان نهج وغرام
اذا فحل قوم هاج وانحل قيده * ففى سيفه قتل له وحزام
وان نث فى قوم عتود فعبده * خصاه بها يوهى الخصا وفطام
فيا مفرغا فى كيده جهد نفسه * لخير من السعى الغوى نيام
ويا طامعا فى نيل ما نال من على * متى صدق الظن الكذوب منام
ويا باسطا كفا لادراك شأوه * بكفك وضممها اليك جذام
ويا مضمرا بغضاءه جن أوفت * فداؤك الا عوفيت منه عقام

له هيبة ملاء الصدور وعزمة ❁ تريه الجبال الشم وهى أكام
ومازال يفضى والملوك تهابه ❁ ويقعد والاعداء منه قيام
فيالائما فى بسط كف محمد ❁ متى لم يم فى أن استهل غمام
الا أيها الملك الذى لاجنابه ❁ بوعر ولامن فى خباه يضام
اليك جدت بى موهج شدقية ❁ لها الشرط عن رعى الحميم كعام
تضل فيهديها سناك كأنما ❁ سناك لها دون الزمام زمام
وقد أصبحت فى خير دار مناخة ❁ لدى خير ملك فى الانام يشام
وأنت الذى اولاه ماعرف الندا ❁ ولافض للفعل الجميل ختام
ولا كان للعليا أم ولا أب ❁ نصاب ولا للمكرمات نظام
أيقبل قوم الخصم فى تحاملا ❁ وأسهر خوفا منكم وينام
وتقطع أرحامى وتلقى مودتى ❁ ويقعدنى مابينكم وقيام
ويذنب أقوام فتعزى ذنوبها ❁ الى ويلحى عنكم والام
هبونى لابن عم مصافيا ❁ فللجار فيكم حرمة وذمام
فكم من همام قد عفا وهو محرج ❁ وجاد بصفح والذنوب عظام
وذو الجد لا يستغرق الجهل علمه ❁ ولو قعد الواشون فيه وقاموا
لقد كنت ارجو أن أرى فى جنابكم ❁ ولى من نداكم سابق وحسام
اذا كنت أخشاكم وأخشا عدوكم ❁ فان حيائى شقوة وغرام
فان كان ذنب فاتركوه لما مضا ❁ وهو هوالا اذ يعد كلام
ووالله ما أوضعت فيما يريبكم ❁ ولاشد لى ياقوم فيه حرام
وانى لمنكم سؤتم أو سررتم ❁ الى ان توا ربنى ثرى ورحام
ألست الذى سيرت فيكم غرائبا ❁ يكل اليها اذ تسير هيام
أما اجتبح مالى فى هواكم وأشهرت ❁ يد السجن عينى والعيون نيام
فراعوا ذمامى قد رطنى فكلما ❁ صداعن قريب فى التراب وهام
فلم يبق الان تزم ركائبى ❁ ويصبح كيد حبل بيننا وسنام
وماذاك منى باختيار ولارضى ❁ ولكن بحل العيش وهو حرام
ولم أر أشقى من كريم ببلدة ❁ يجر ويجنى غيره ويلام
وانكم درعى وسيفى وساعدى ❁ وترسى اذا ضم الكماة زحام
ومالى لسان غيران تطاولت ❁ على رجال أو استمر خصام
فلا تسمعوا فى الوشاة فانهم ❁ لاكذب من آل رأته خيام
فانى سيف قاطع من سيوفكم ❁ وبعض السيوف المنتقاه كهام
ومن اجل قربا كم حدت وشيدت ❁ الى نصال للعدا أو سهام
فبورك تم ياآل فضل فانكم ❁ ضياء وبعض الما لكين ظلام
ولازال يهدى كل يوم اليكم ❁ على القرب منى والبعاد سلام

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

عنى اليك حوادث الايام * ماكل يوم يستطاع خصامى
لاتحسبى الصحب الذين عهدتهم * صحبى ولا تلك الخيام خيامى
أنا من عرفت فأوقدى نار الوغى * مابيننا وتعرفى اقدامى
ان كان قد ادماحسامك مفرقى * ظلما لسوف ترين وقع حسامى
لا يطمعنك فى هلاك مقدم * فالقوس قوسى والسهام سهامى
ومقدم لا شك طود بازخ * يعلو على الهضبات والآكام
ولقد قعدنا منذ أروع ماجدا * سهل الجناب مؤدب الخدام
كم مقلة ذرفت عليه وكم حشا * بمسانه حشيت بنار غرام
لوكان يفديه الردى لفديته * بأكارم الاخوال والاعمام
يا شامتا جهلا بيوم وفاته * صبرا فما الدنيا بدار مقام
ان كان ذاك العرش ثل فقدرسا * فى اثره علم من الاعلام
ان كان ذاك السيف قل فقدأتى * سيف اذا ما شل غير كهام
فى أى يوم لم يصب بمتوج * ضخم الدسيقة صادق الاقدام
لكن فينا عند كل مصيبة * تستوبق العبرات صبر كرام
هل شد عقد التاج بعد مقدم * الافتى قومى وسلك نظام
ملك اذا قابلت غرة وجهه * مستجدبا قابلت بدر تمام
واذا نظرت الى انهلال يمينه * يوم النوال رأيت فيض غمام
لولم تهم للملك ضاع ولم يعد * عمر السنين ومدة الاعوام
يوماه يوم ندا ويوم وغا فما * دامت صوارمه فهن دوامى
والكر بعد الفر عادته اذا * ضاق المكر وقيل بالاحجام
كم وقعة ترك العدا وجباهها * للسيف ساجدة على الاقدام
ولطا لما حلى الروس كأنها * للبعد ساخطة على الاخشام
طودا اذا ما الحكم كان بناهة * واذا بهاج فأى ليث زحام
أمضى على الاهوال من ذى رونق * صاف الحديدة مخذم صمصام
متوقد العزمات تأبى نفسه * لغو الحديث ومجلس الآثام
لوأن للعضب المهند عزمه * لارأك كالسمام صخر شمام
لوأن للضرغام بعض انائه * لا استبدل الآكام بالآجام
لوأن للبحر الخضم سماحة * لغدا مقبل العين والارام
ما حاتم فى الجود يعدله ولا * كعب ولاقيس ولا بسطام
اقدام جباس وعزة هانئ * وعفاف بسطام ونفس عصام
من معشر بيض الوجوه اعزة * سمح على العلات غير كهام
لايفزعون الى الصريخ دماهم * الا الى الاسراج والالجام

واذا الرجال تحللت آراؤها * كانوا ولاة النقض والابرام
واذا السنون تتابعت الفيتهم * كنز العفاة وكافل الايتام
ملك الاقاليم العظام وأهلها * بالمرهفات البيض لا الاقلام
وتفتحوا كل البلاد وسيرت * اخبارهم فى مغرب أو شام
يا ابن الملوك النازلين من العلا * فى كل ذروة غارب وسنام
فليهنك الملك الذى استه * بالكره من شانيك والارغام
فارفع وضع واقطع وصل وامنع وهب * وانفع وضر وقم وسام ورام
واخفض جناحك للعشيرة وارعها * برعاية الاجلال والاعظام
واشد يدا بأبى قناع انه * نعم المحامى دو نهاو الحامى
واشكر له السعى الذى انقادت به * لك ولد سام كيف شئت وحام
الطاعن الفرسان كل مرشة * تتناع من خلف ومن قدام
أحيا جريا فى السماحة وابتنا * شرفا أناف علا على بهرام
لم يبق حى فى نزار مثله * لسداد ثغر او لعقد ذمام
نمى الى الشم الغطارف والذرى * من حارث والسادة الحكام
ولحارث عرفت رياسة عامر * فى جاهليتها وفى الاسلام
ليسوا كقوم كلما عرفوا به * ثقل النفوس وخفة الاحلام
لازلت محروس الجناب مؤيدا * بالنصر محبوا بكل مرام

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

تسلطن بالحدباء عبد يلومه * بصير بلى عن كل مكرمة عمى
اذا أيقظته لفظة عربية * الى المجد قالت ارمنيته نم

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

قالوا الدبيثى ذو اقواف * محكم النظم مستقيمه
فقلت بعد الكم وسحقا * فكم افهامكم سقيمه
شعر الدبيثى لو عقلتم * ابرد من امه اللئيمه
هو الذى تعلمون كلب * وهو لنبح الكلاب قيمه
انا الى الله من طغام * يعتقد الفضل فى بهيمه
واللؤم والشؤم منه جزء * والغدر والافك والنميمه
و ينسب العارف الدنايا * طرا الى امه القديمه
متى يمت تصرخ المخازى * يا أبتا واشقا اليتيمه
بعدك حلت بنا امور * منقده للفواضيمه
راحت جيوش الضلال قومى * قد هزمت اسؤ الهزيمه
وادرك الحق بعد ذل * نعابا ثارة المنيمه

من أين للظلم باطنى * مثلك يستصغر العظيمه
يومك أبقا أخاك دينا * ابليس مستهلك العزيمه
قد كنت رداء له تساوى * كل شيا طينه الرجيمه
من كنت اوصيت المعاصى * من هذه العصبة الاثيمه
من لاذا ماجد كريم * خلفت اوحرة كريمه
بعدك ما فتشت حصان * ولا اشترى موهن هضيمه
واطلقوا الحضر والبوادى * والعزل والبيض عن صريمه
تظن ان الاله هدى * لذا لورى نظرة رحيمه
يا فرحة النار يوم يأتى * الى ديار البلا وذميمه
كم يتلقاك من زبان * قساوة الطبع فيه شيمه
مثل بكفيك سقن ماء * تحمل من نايل بطيمه
ان بغيا غذتك طفلا * فيما اتته بمستليمه
لانها قد رأت عيانا * شؤمك مذأنت فى المشيمه
كم عشت فى بظرها بعض * أورثها الهوم الذميمه
تطلب منها المنى قوتا * وليس بالعورة الوسيمه
فهى تنادى الرداهبوا * الى حر يشبه الاطمه
وليس يرويك غير ماء * ينصب بها انصباب ديمه
وساعة الوضع جئت نتنا * غادرت وجعا ها كليمه
وحين أكلتهن سبعا * ملت الى الصفة الذميمه
كبرت سوق العلوق حتى * تركت أبوابها رديمه
حتى لقد راح كل علق * عليك فى قلبه سخيمه
كم مارد فى عناك عان * صدت بنعمائك الرحيمه
وكم لعرى من الف صاد * شطت لها منك قرد صيمه
حتى اذا شئت بعد حين * وطابت اللحية اللئيمه
أصبحت عشار ارض سوء * ما برحت أرضها مضيمه
استهلا شرا بدمى * بذاك كل الورى عليمه
قومه بعضهم ببعض * وأنت منهم أشر قيمه
قاتلك الله كم تعامى * وبعكس السنة القويمه
يلذ زاد الغريب مسكا * وتوبة يالها عظيمه
مهلا فللظالمين حتما * مصارع كلها وخيمه

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

لقاؤك عامه يوم قصير * لدى ويوم لا اراك عام
وما هذا التفرق باختيار * ولكن طالما عز المرام
عرانى ان ازورك حادثات * اذا ذكرت تذوب لها العظام

متى رمت النهوض تعلقت بى * هموم لاتنيم ولا تنام
اذا هم أطقت به قياما * أتى مالا يطاق فيه قيام
فلا يتوهمن لى عنك صبرا * متى صبرت عن الماء الخيام
فلو أنى فى الخلد ولم امتنع * بقربك لم يلذ لى المقام
عليك وكل أرض أنت فيها * من الله التحية والسلام

وقال رحمه الله تعالى

بسمر القنا والمرهفات الصوارم * بناء المعالى واقتناء المكارم
وفى صهوات الخيل تدمى نحورها * شفاء لاروام القلوب الحوائم
وما الفخر الا الضرب والطعن والندا * ورفض الدنايا واغتفار الجرائم
ولف السرايا بالسرايا تخالها * حرارى الجارى اوبحار الاواظم
تقحمها قدما الى الموت فتية * ترى عيشة فى الذال حز الغلاصم
خليلى من عمرو بن غنم بن تغلب * ذرانى فانى للعلا جد هائم
وما السمر عندى غير خطية القنا * وما البيض عندى غير بيض الصوارم
فلا تذكر الصهباء مالم يكن دما * ولا تسمعا مالم يكن صوت صارم
فانى احب الشرب فى ظل قسطل * مجالسهم فيها ظهور الصلادم
وأهوى اعتناق الذراعين واجترى * عناقى بيضات الخدود النواعم
ومن طلب العلياء جرد سيفه * وخاض به بحر الردى غير واجم
فما عظمت قدما قريش ووائل * على الناس الا بارتكاب العظايم
ومن لم يلج بالنفس فى كل مبهم * يعش نحوه عرضا للذل عيش البهائم
ومن لم يقدها ضامرات الى العدا * تقد نحوه عوج البرا والشكائم
فما انقادت الاشرار الا لفاتك * له فيهم فتك الاسود الضراغم
فمن رام ان يستعبد الناس فليمل * عليهم باطراف القنا غير راحم
فاكثر من تلقى لسان مسالم * وتحت جناح الصدر قلب مصادم
كلام كأرى النحل وانه * لاخبث غيا من لعاب الارائم
فيا خاطب العلياء ليس منالها * برفع الغواشى واتخاذ التراحم
فدع عنك ذكراها فبعض صداقها * ورود المنايا واحتمال المغارم
ولا تبسطن كفا اليها وخلها * لاروع يغلى مهرها غير نادم
وخذ سيف بدر الدين واحذر فانه * لاغير من ليث جرى المقادم
فليس لها كفو سواه فان تكن * تشار العوالى محض ضربة لازم
هو الملك السامى الى كل غاية * مرا هضها لا ترتقى بالسلالم
اذا هم أمضى عزمه بكتائب * حما الملك المردى بها غير سالم
جرى وجرت كل الملوك الى العلا * فجلا على الاعوجى المتالم
جوادا اذا ما الخور حامت فصالها * ولم يبق فى اخلافها قطر صايم

يسر بمرأى النازلين ببابه * سرور أب بابن من الغزو قادم
هو البحر اذ لو زاحم البحر مده * لاربى على تياره المتلاطم
هو السيف بل لو أن للسيف عزمه * لشق الطلا والهام قبل التصادم
هو الشمس بل لو قابل الشمس نوره * لما استوضحت الا كحلقة خاتم
علا فى الندا أو ساو فى الزهد والتقى * او يساو فى الاغضاء قيس ابن عاصم
وأولى الرعايا عدل كسرى وساسها * سياسة ميمون التقية حازم
تهادى رعاياه اللطيمة بينها * وكم مثلها فى مثل جر الاظائم
ويمسى قرير العين من فى جنابه * وان كان بادى الدراحم الدراهم
اذا جاد لم يذكر لفضل وجعفر * سماح ولم يحفل بكعب وحاتم
وان قال ألغى الناس سحبان وائل * وقسا وما فاهابه فى المواسم
وان صال أنسى حارثا ومهلهلا * وعمرا وبسطاما وحارث ظالم
سل الخيل عنه والكماة كأنها * قيام على موج من النار جاحم
المليك امضاها جنانا وصارما * وللبيض وقع فى الطلا والجماجم
وكم هامة حسناء راحت جباهها * نعالا لايدى خيله فى الملاحم
لقد أصبح الاسلام فى كل موطن * ينوء بركن منه غالى الدعائم
أقام له فى كل ثغر كتائبا * يقيم اصفرار لا بلج المتضاخم
دعاه لنصر الدين خير خليفة * ومازال يدعى للامور العظائم
فلبى مطيعا للامام وحسبه * بذا مفخرا فى عربها والاعاجم
فعاد الى الامر نخ جيشا رهاؤه * عديد الحصى ذا ارمل وزمازم
وجيشا يوارى الشمس ريعان نقعه * الى الترك اذ جاوو الهتك المحارم
اذا لتر البا غون ذا قو القائه * تمنوا بان كانوا دما فى المشائم
جيوش هى الطوفان لارمل عالج * ولا جبل الامواز منها بعاصم
معودة نظر الاله فما عزت * منيع حمى الا انثنت بالقنائم
اذا ما تداعت يا أبا الفضل أرعدت * فريص الاعادى فانثنت بالهزائم
ستبقابه الافرنج والترك مابقت * كأن حشاياها ظهور الشياهم
تقلبها جفيا فجنبا مخافة * ثوت واستقرت بين تلك الحيازم
فان هزمت اهدت لها سنة الكرا * سراياه تردى بالقنا والصوارم
فتزعجها حتى كان قد أصابها * من المس مالا يتقى بالتمائم
فليس لها فى يومها منه راحة * اذا النوم أسرى الهم عن كل نائم
اليك طوت يا أبا الفضل وامتطت * بى البعد همات النفوس الكرائم
فكم متن ساح تحت ساح قطعته * على ظهر ساح غير واهى العزائم
فكم حبيت من حزن تموت بها الظبا * بعزمة مضاء على الهول حازم
وقد كنت ذا مال حلال وثروة * تضاعف اكرامى وترجى مكارم

فال على مالى وحالى وثروتى * ماءلى وأصغى لاختلاف التمائم
وظلت امانى السجن فى قعر هوة * سماعى والجانى غناء الاداهم
وها أنا قد ألقيت رحلى عائذا * بنعماك من أيدى الخطوب الغواشم
وخلفت بالبحرين أهلى ومنزلى * وجاد الغنا من سيبك المتراكم
وطول مقامى متعب لى وجالب * على من الادنى أحر الملاوم
فبوركت من ملك اقل هباته * تبر على فيض البحار الخضارم
وعشت على مر الليالى مخلدا * لنصرة مظلوم وارغام ظالم

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

أبت لك الهمة القعساء والكرم * ان تقبل الضيم او ترضى بما يضم
وطالبتك العلى انجاز ماوعدت * منك المخايل طفلا قبل تحتلم
وأقبلت نحوك الايام مذ عنة * طوعا لامرك وانقادت لك الامم
فانهض وسر وافتح الدنيا فقد ضمنت * لك المهابة ما تهوى وتحتكم
فالبيض ماضية والسمر قاضيته * والخيل خائضة اطرافها زلم
خيل متى صبحت حيا يوم وغى * فما لمستعصم من بأسها عصم
قد عودت كل يوم حوض معركة * ضيوف ابطالها العقبان والرخم
ووسمها للعوالى فى منساخرها * طعنا كما وسمت أنا فها الحكم
تحمى فوارسها يوم الوغى ملل * حامى الذمار له فى الغاية القدم
رحب الذراع اذا ماهم انجده * عزم به جوهر العليا منتظم
عف السريرة حال الجريرة ولا * ح الظهيرة والمعزاء تضطرم
أرسى قواعد ملك كان أسسها * قدما أبوه وبحر الموت يلتطم
من قبل أن قيل رث المجد وانفصمت * عرى المعالى ومات العهد والذمم
ومادروا أن أفضل الجود يكذبهم * عما قليل بما فى زعمهم زعموا
ويحلب الخيل كالعقبان يقدمها * عليهم العون فى الغيطان والاكم
سواهم لم تزل تدمى شكائمها * مما تصلصل فى أشداقها اللجم
فذاك صادق بأس فى الوغى وندا * عمر فليس على الايام ينهدم
جرار كل كشيف النقع ذى لجب * كأنما السمر فى حافاته أجم
تساقط الطير رزحى فى جوانبه * والوحش تخطفها الابد عمر فلازم
مسترعف باواء النصر تحمله * نهد المراكل ممسود القرا رهم
مستعصما واثقا بالنصر منه وهل * يخيب من بالامام البر يعتصم
أجابه حين ناداه وقربه * أشم فى راحتيه للندى ديم
أغر أبلج من آل النبى به * يستدفع البوس والضراء والنقم
فلو شاء از جاها ملمة * لامعقل عاصم منها ولا اطم
يجرى من الترك والاعراب كل فتى * كأنه أجدل مستلحم قطم

فاسلم وعش للعلا ماناح ذو اشجن * وما تعاقبت الانوار والظلم
وليهنك الملك ياتاج الملوك ولا * زالت تباكرك السراء والنعم

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

نم فاشدد العيس للترحال مقترنا * وارم العجاج بها فالخطب قد فقما
ولاتلفت الى اهل ولا وطن * فالحر يرحل عن دار الاذى كرما
كم رحلة وهبت عزا تدين له * شوس الرجال وكم قد ورثت نعما
وكم أقامة مغرور له جلبت * حتفا وساقت الى ساحاته النقما
لم يك من رمدت عيناه اذسلبت * جفناه الاخوف من حدوث عما
ان المنية فاعلم عند ذى حسب * ولا الدنية هان الامر أوعظما
من سالم الناس لم تسلم مقاتله * منهم وماعاث فيهم بالاذى سلما
لايقبل الضيم الا عاجز ضرع * اذا رأى الشر يغلى قدره وجما
فذو النباهة لايرضى بمنقصة * اولم يجد غير اطراف القنا عصما
وذو الدناءة لو مزقت جلدته * بشعره الضيم لم يحس لها الما
ومن رأى الضيم عار الا تجربه * شرارة منه الا خالها أظما
وكل مجد اذا لم تبن محدته * بالبأس تقره الاعداء وانهدما
ماكل ساع الى العليا يدركها * من حكم السيف فى أعدائه حكما
من أرعف السيف فى هام العدا غضبا * للمجد حق له ان يرعف القلما
والنحل خير من الاعداء فى نفر * ابرهم بك من اغراو من بسما
وواضع الذنب فى اعداء نعمته * كمودع الذئب فى برؤة غنما
من استحق بارباب العلا سفها * وسامها الخسف أدمى كفه ندما
لاترض بالهون فى خل تعاشره * فلن ترى غير جار الذل مهتضما
وأخسر الناس سعيا رب مهلكة * أطاع فى امره النسوان والخدما
وقائل قال لى اذراقه اربى * والمرء قد ربما أخطا وما علما
هلا امتدحت رجالا بالعراق لهم * مال وكام وجود يطرد العدما
فقلت كلا وهل مثلى يليق به * مدح الرجال فكم جرحى قد التأما
ولست اول ذى مجد به لطمت * صروف ايامه العوصاء فانكلما

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

انخ فهذى قباب العز والكرم * وقل فكل العلى فى هذه الخيم
واعف النجائب من نصو ومن عنق * فقد بلغت ملوك العرب والعجم
فما وراء بنى فضل فتطلبه * غنى لراج ولا عز لمهتضم
وقد نزلت باسراهم وانبلهم * على سرا وتهم فينا ونبلهم
هذا الذى لولاه فى جلالته * كسرى لفداه من موت ومن ألم

هذا الذى لوزهير الشعر أدركه * يوما لعد اليه الشعر عن هرم
فحيه بعد تقبيل الصعيد وقل * اهلا وسهلا بمحى الباس والكرم
أهلا وسهلا يمن فى نور غرته * غنا عن البدر للسارين فى الظلم
أهلا به وبهذا اليوم انهما * ان فوضلا افضل الايام والأمم
لله در عماد الدين من ملك * مافيه من كرم الاخلاق والشيم
سكينة لوسرت فى البحر ما اضطربت * بريح عاد أوا ديه ولا ارم
وهيبة لو سليمان النبى أتى * بها الشياطين اهل المس واللمم
لا وغلوا فى البناء للقرنين له * والعرض أو تبعث الموتى من الرمم
ملك حمى خيبات الملك معتزما * بالسيف لا بيراع غط فى جمم
وشكله السيف اقضى فى العدو وان * فلت مضاربه من شكلة القلم
من بأسه تذهب الفرسان شاردة * شرود سرب القطا من اجدل قطم
كم سيد فى ظلام النقع غادرة * شلوا بابيض او زرقاء كالضرم
فى وقعة صاح فيها من لجاهربا * ياخب عامك لاهنبت من رجم
والخيل تعرف فى الهيجاء صولته * بحيث يأخذ سامى النقع بالكظم
فما أحست به الا انثنت هزما * ونكهة الذئب لا تخفى على الغنم
كم صك بالسيف والابطال جايلة * فى معلم فى يد الحى كالعلم
لم تشكل الخيل مذجالت لسكته * الا بشعر لحا الابطال واللمم
لقد زهت خط والبحرين وافتخرت * به على مأرب فى الاعصر القدم
بعد له والدم المهراق حصنها * ولا يعض دم الا بسفك دم
لله حدس ابيه اذ تأمله * فى المهد لما بين عن لا ولا نعم
قد قال وهو يناغيه لاسرته * ثقوا بابلج عالى الذكر والهمم
اعطى اللهى وعلت فى المجد همته * قبل اختطاط عذار وانتفار فم
وقادها لثما لم يعش يحسبها * ادى بحر رقته الريح ملتطم
فداس كل بلاد للعدو بها * دوس اليمانى مايحكى من الادم
وما الم الى ان لم يدع ملكا * له بها من حما حمام ولا حرم
اعطته مملكة الاحساء همته * وحزم مستنصر بالرأى غير عمى
فان يقولوا اختيارا كان ذاك فهل * يختار للضرب غير الصارم الخزم
فغير لاى ورجاها ململمة * بدافع السيل سيل التامت العرم
فما أناخت الى ان غال غيرتها * ماشيد بالخط من حصن ومن اطم
وماقضى الدرع حتى حاز حوزتها * قهرا واخابها الاحساء من امم
ولم يمد الى هرموز منه يدا * وحارك لم يمد واكف معتصم
ياآل فضل امات الله حاسدكم * بغيظه وكفاكم زلة القدم
كم يمضغ الدهر فيما بين اظهركم * لحمى ويشرب شرب الهيم فضل دمى

أفى

أفى المرؤة أن أظما وجودكم * للكلب والذئب والحرات والبهم
ويصطفى من ابوه كان عبدابى * دونى ويقطع فيما بينكم رحمى
حاشا ابن مسعود الملك المعظم ان * اجفا ويقفى بنو الدايان والخدم
فتى نماه الى العلياء كل فتى * حامى الذمار وفى العهد والديم
يا باعلى اجب من غير نأنأة * صوت امرئ فى علاكم غير متهم
اليك يشدوا من الاحساء نهضنى * عزم الملوك وخط غير ذى كشم
وقد تحققت أن الرشد يصحبنى * فما احاذر قرع السن من ندم
كم جئت دونك من تيه يتيه به * قلب الذليل من الاشفاق والشأم
ومزبد يتراى الموت راكبه * يرمى بمقلولب الامواج مرتكم
قد قلت للنفس فيه وهى مجهدة * والموج من هازم فيه ومنهزم
قرى فلو شاء امرا فهو بالغه * والموت آت وما تلقين كالحلم
ومن يكن صحبة الاملاك همته * مضى على الهول ممضى البازل الشدم
وغير مستنكر لوزرت حضرته * سعيا على الرأس لا سعيا على القدم
وقد بلغت ومافى المال من ضعف * وقد دعوت ومافى السمع من صمم
وها انا اليوم بالجير الملوك انا * وانت انت وشى قط لم يدم
فلا خلت منك آفاق البلاد ولا * خلوت من نعم تأتى على نعم

وقال رحمه الله تعالى

رويدا بعض نوحك ياحمام * اجدك لاتنيم ولاتنام
اكل الدهر تذكارا ونوحا * أمافنى اشتياقك والغرام
هتفت فهيجت لى شوقا فقل لى * حمام أنت ويحك أم حمام
ورفقا ان جارك من غرام * ومن قلق ليؤلمه الكلام
أتذكرها لكامن قبل نوح * مضى والدهر حينئذ غلام
وأنسى خلتى والعهد منا * قريب لم يمر عليه عام
ولكنى أراك ضنين عين * وعينى ماؤها ابدا سجام
رعا الله التليم وساكنيه * واجزاعا تكنفها التلام
فمسرح لذتى او مراح لهوى * هنا لكم وجيرتى الكرام
وملعب كل غانية كعاب * مخدمة بزين لها الخدام
وترسل من لواحظها سهاما * فتمضى حيث لاتمضى السهام
مضى ذاك الزمان فليت أنى * صدا من قبل ممضاه وهام
واسلمنى الزمان الى زمان * مصائبه كما انهل الغمام
تلاعب لى خواطر من هموم * كما لعبت يشار بها المدام
فعز ماصاحبى رحل والا * مساء وحيكما السلام
فكم ابلى بصحبة كل نذل * خسيس مالصحبته دوام

لعمرك مالأمت ابا ولكن * اناس سودوك هم اللئام
نفس الارض او الق عليا * على رحلى وراحلتى حرام
أغر الوجه من يصحبه يصحب * جوادا لا يلبم ولا يلام
تفل السيف عزمته ويحيى * نداه مانبا عنه الغمام
تراعند المديح له اهتزازا * كما يهتز للضرب الحسام
يقر بفضله قار وباد * و يحسد مصره يمن وشام
يحل المجد ارضا حل فيها * و يضرب للعلى فيها الخيام
يقصر حاتم فى الجود عنه * وكعب والبرا مكة الكرام
ترالخيل فى الهيجاء عنه * شرود مثل ماشرد النعام
لئن نفرت كماة الحرب عنه * اذا قلها بعقوته ازدحام
على أنت هذا الشمس نورا * اذاطلعت وذا الناس الظلام
وأنت أجل حين ينوب خطب * وأعظم ان يقاس بك الانام
اذا اهل المكارم ضيعوها * فانت لكل مكرمة نظام
عدانى ان ازورك حادثات * اذاذكرت يذوب لها العظام
وما تركى زيارتك اختبارا * ولكن طالما عز المرام
فداك من الر داجهم المحيا * سحاب سمائه أبدا جهام
عبوس اذيقابل وجه حر * وبين المومسات له ابتسام
يعز مهينه و يهين لوما * مكرهه كذا النطف الحرام
تخال الضيف يقرض حاجبيه * ولاسيما اذا حضر الطعام
ليهنك مامنحتك من ثناء * به لا غيره يجيب القيام
ولست بمادح سفساف قوم * وان قالوا له مال ركام
أبى لى ذاك انى من قروم * صهاميم تشيم ولاتشام
هديل البزل عندهم كشيش * وزأر الاسد عندهم بغام
وقولهم لذى الاعطاء فذ * وضربهم لدى الهيجا قوام
ونفس لاتريع ولو رد سوء * ولو بلغ الفناء بها الخيام
وانى للغنى وان نبا بى * زمان السوء واختلج السوام
وأنت أديم سعدك من اناس * اخيرهم لغيرهم امام
فلولاذاك عن قربى وودى * لكان عن المديح لى احتشام
فطال مجدا وزد شرفا وفضلا * على شرف وفخر لايرام
وعش فى نعمة ودوام عز * بمنعة من يضيم ولا يضام

وقال رحمه الله تعالى

قم فاسقنيها قبل صوت الحمام * كرمية تجمع شمل الكرام
صهباء مما عتقت بابل * مزاجها الاذى وماء الغمام

فاادبرا الكاس منها على * كسرى وغرود من كؤس بوخام
لواحتساها ابن الزبير اغتدا * اكرم من كعب واوس ابن لام
وحرك الاوتار واذكرلنا * أيامنا الغريدار السلام
وتكم الغزلان بين المها * تمشى الى الشط قياما قيام
من كل أظمى فاتر طرفه * تروى بمرأه القلوب الخيام
وغننا بالوتر صوتا وقل * الموت أحلى من سؤال اللئام
أو المعالى تقتضى عزمتى * تفسد البيد وخوض الطغام
بكل مطل الملاطين لم * يجرب ولم يرع برعى السوام
لا يعرف الاعياء فى سائره * ولا يبالى أمضى أم أقام
وقد تسا واعنده فى المدا * يوم واسبوع وشهر وعام
وكل روعاء غريرة * تزف بالرحل زفيف النعام
كيما الاقى ملك عنده * للماجد الاحساب مثل مقام
اقوا له من ضيمه تشتكى * وجاره فى نحوه لايضام
من يلق شمس الدين يلق امرأ * يقعد والاعداء منه قيام
نبة طلاب النداجوده * اليه تنو بها وكانوا نيام
يجانب اللهو ويهوى التقى * ويحفظ العهد ويرعى الذمام
لا يرقه فى حالب خلب * ولاسحاب الجود منه جهام
كم رد من مال مخيف وقد * سار من الهم كذات الوصام
منذ تولى لم يبت مسلم * منه على نعمته ذا اهتمام
راش ذوى الفقر وأحياهم * واحترم المثرين اى احترام
وغيره لما تولاهم * لم يبق تحت الجلد الا العظام
بالضرب والصلب وحلو اللحا * وقلع الاظفار وشم الايام
لم يرث للشيخ حيا من الشيب * ولم يرحم شباب الغلام
وكم حصان ابرزت جهرة * تساق للجلد بغير احتشام
وماأنت فاحشة تقتضى * حدا ولا توجب سلب الحدام
لابدع شمس الدين ياذا الجا * مخاطبا لاغياث الانام
فان ذا الاسم به لائق * لابالمشائيم العظام اللئام
وانه اوحد هذا الورى * حلما وعلما وندا واعتزام
ولم يصعر خده معرضا * كبرا ولم يفضض لجور ختام
ياابا شجاع يامثال الورى * يا طاهرا من كل ذم وذام
ياشبه ذى القرنين من رهطه * العربى العيص الملوك الكرام
كانما البصرة مذ خبرتها * سلاء غمد سل منه الحسام
بدلت الوحشة من انسها * والبست بعد الضياء الظلام

وكل أرض قعدت شمسها * عمس الدجا ساحاتها والخيام
والآن اذ عدت اليها رهبت * وابتسمت بالبشر اى ابتسام
فلا خلت منكا الرمايا ولا * زلت لمرفض المعالى نظام
يامالك الخير عليك السلام * أنك شيخ من أفضل الانام
فأجج النيران وافتح له * أبوابها وانعم له بالقيام
والقيه فى التابوت من خلفه * ابليس يمشى مخايفا من قيام
وقل له يختار فى جوفه * بينا وزبنه بغين ولام
وزفه يرقص من حوله * عقارب كالبخت أو كالنعام
وقل لاهل النار حفوا به * فهو لمن سن المعاصى امام
حتى اذا المكر فى قعرها * من المدايا مالكا الف عام
فأمر به يخرج لو مكرها * منها الى الخلد دار السلام

وقال رحمه الله تعالى

من ذا أفتاك بسفك دم * ياغرة حى بنى جشم
فتعالى غير مدافعة * نقصص رويك على حكم
أبنظرة عين عن خطاء * عرضت بالعمد يراق دمى
ان كان جنى طرفى فلقد * يكفيه مقالك لاتنم
فذرى الواشين فقد نطقوا * زورا وهم شر الامم
زعموا أنى بسوا ئكم * كلف كذبوا فى زعمهم
ان كنت أجلت بغيركم * طرفى ابغى بدلا فعمى
او كنت نطقت بثلبكم * يوما فى الناس ففض فمى
اولاق لقلبى بعدكم * خل فخلقت اخا سقم
ياطيب الوصل ودار الحى * بحيث الابطح ذوا الحرم
والدهر بعينيه سدر * عن شمل الحى الملتئم
نغدو وروح ومذهبنا * شرب الصهباء على النغم
وازور الحب علانية * ويزور جنابى عن أمم
كم ليل بت افاكهه * فحشا لحشا وفم لفم
واعلله و يعللنى * من ذى اشر عذب شيم
والمال يمد رواق السـ * ـتر على المثرين من التهم
فترى الرقباء طلا يعنا * وشهود العفة والكرم
سقيا لليالى الوصل لقد * كانت وتولت كالحلم
ياخضرتها يا نضرتها * ياحسرتها اذ لم ندم
اذ ليس البيض توبقنى * بمشيب لاح ولا ندم
ساوت فى الحسن زمان الـ * ـملك عماد الدين حيا الامم

مسعود الجيل نقى الذيل * سنى النيل لدى فخم
ملك حى بمواهبه * قتل الاملاق من الزيم
وانار بساطع سودده * لذوى الاملاك دجى الظلم
واذ من اضحا بحما * ه على الايام فلم يلم
ندس ردس شكس مكس * سرش مرس وافى الذمم
لهج مهج بفواضله * سمح طمح عالى الهمم
يسر عسر فرح ترح * والخيل تعثر بالهمم
شعثا يحملنا أسود شرى * فى غاب القسطل لا الاجم
يتبعن هما ماصولته * يسطو بالارعن ذا الشهم
غمر المسلوب بها سحرا * سيل يحكى سيل العرم
رجفت من وقع سنا بكها * غيطان البرمع الاكم
اولا حملات عماد الدين * على الابطال بلا سام
لغدت والنصر مقارنها * يشتاق الشاء مع النعم
لكن مازال يجالدهم * ضربا بمهنده الخذم
حتى رجعوا ووطاتهم * صقر يقفون هلا بلم
كانت لولاه بنوا غلما * ن كلحم رض على وضم
منع الجلاب وماجلبوا * فله فيهم اسنى النعم
خلقت للنصل انامله * والبذل الشامل والقلم
فالنصل لاهل عداوته * واكل لهاة كالاضم
والبذل لاهل مودته * وأخ فى الله وذى رحم
و بشير الى القلم الميمو * ن بما ينشيه من الحكم
فاليك أبو المنصور عقو * دلآلى الدر المنتظم
جائت بكرام من نظم فتى * فى ودك ليس بمتهم
يثنى بلسان الصدق عليـ * ـك ثناء الوامق ذى اللزم
وغت بأرحام وشجت * فى غيضك ذى لحم ودم
فبقيت بقاء الدهر ورحـ * ـن لك الايام من الخدم

وقال رحمه الله تعالى

الا رحلت نعم واقفر نعمان * فنح باسمها ان عز صبر وسلوان
شر يكنه مربة حل أهليها * بحيث تلاقى بطن مرو مروان
وعهدى بها اذ ذاك والعهد جامع * وصفو التدانى لم يكدره هجران
فكم يوم لهو قد سهرت وليلة * وليس علينا للعواذل سلطان
زوح ونغدو الازى العذر شيمة * ولا بيننا فى الوصل مطل ولبان
ومندية تيها على وقدرات * بياضا برأسى قد بدا منه ريعان

فقلت لها يا ابنة القوم فاعلمى * اعزاذاذات كهول وشبان
وانى لمن قوم اباة اعزة * مصاليت ماحاموا قديما ولاخانوا
هم ملكوا أكناف نجد وطأطأت * لعزتهم بالشام عمرو وغسان
وسارت الى البحرين منهم عصابة * مصاليت غارات مغاوير غران
فعن هجر ذا دوا القرامط عنوة * وقد شركت فيها عتيك وجدلان
وساروا الى أرض القطيف فلم يكن * ليمنعها منهم حصون وحيطان
ولم يمتنع منهم أوال لزيد * من اليم تزجيه شمال ومرخان
ليالى تحمى الجابرية منهم * الى الرمل مطعام العشيات مطعان
وان سلمت نفس الامير محمد * شكت من سراياه عمان وعمان
فتى لم يزل يسمو الى كل غاية * اذا راح القوم بخس ونقصان
لئن طلبت أهل الممالك حقها * وساربهم قلب الى المجد حران
فلا عجب أن يطلب الحق أهله * فللدوح أوراق نشأن واغصان
فليس لقوم غيره أن يعرضوا * نفوسهم لليث والليث غضبان
فيوشك ان جاشت غوارب بحره * بغرقهم منهن موج وطوفان
فيا آل كعب لاتخونوا عهوده * فليس براق ذروة المجد خوان
فكائن له من نعمة بعد نعمة * عليكم واحسان بواليه احسان
كفاكم مقاساة العداة فأصبحت * تجر لكم فى باحة الضر ارسان
وقاد جياد الخيل قباء عوابسا * عليهن فتيان مصاليت شجعان
وأغنى ذوى الحاجات منكم بماله * فاضحى لكل من عطاياه ديوان
وكم راجل أمسى بنعماه فارسا * وكانت صغايا ماله الابل والضان
وكم من حريب راح نهبا سوامه * فراح عليه للكأبة عنوان
فلما أتاه شاكيا من زمانه * غدا من عطايا كفه وهو جذلان
وكم من قبيل راح يرجف بعضه * لبعض وقد شبت بناديه نيران
تلافاه منه حسن رأى وسطوة * فراح وقد مانت حقود واضغان
واقسم ان لو كان فى عصر وائل * لما اقتتلت عمرو ابن غنم وشيبان
فعش وابق ياتاج الملوك مؤيدا * لك النصر جند والمقادير اعوان
معاديك مغنوم وراجيك غانم * ومجدك محروس وربعك فتيان

وقال رحمه الله تعالى

ماانصف الطلل العافى بمأوانا * لم يشجه يوم سلنا واشجانا
عجفا نحييه اجلالا وتكرمة * منا فلم نبكه شوقا وأبكانا
وكنت احسبه والدهر ذو عبر * لو لم يحيى مغانيه لحيانا
فان يكن ذاك انكارا فلا عجب * فالشئ ينكره ذو اللب احيانا
رأى على شعب الاكوان راقلة * شيبا ويعهدنا بالامس شبابا

كل من الضعف قد أشقا على هرم * وعنده ان حين الدهر ماحانا
أقول والدمع قد يلت موارده * منا خدودا واذقانا واردانا
ما الذنب للدمع فى هذا فنلزمه * عتبا ولكن هذا الدهر لا كانا
لو لم تحل بناد يناذلا زله * لكان ذا لكم الاذكار ماكانا
ايها خليلى من ذعل ابن ثعلبة * من لم يهن نفسه فى حقها هانا
قوما فى الارض عن ذى اجنة سعة * والحر يختار أخدانا وأوطانا
وانى واجد فى كل ناحية * بالدار دارا او بالاخوان اخوانا
كم ذا المقام على ذل ومنقصة * وكم اجرع كأس الضيم ملاءنا
يسومنى الخسف اقوام ابوتهم * عبيد آبائى اقرارا واعلانا
يادهران كنت يقظانا فقم عجلا * اوما تزال اذا نوديت وسنانا
ذهبت بالعز واستبقيت لى عزرا * صماعن الخير والمعروف عميانا
يرى الغنيمة من يرجو نوالهم * ان لا يعود الى ناديه عريانا
وجالب المدح يستم واكفهم * كجالب التيس يرجو امنه حلبانا
يعد ممدوحهم اصفا مسمعه * الى ممدحه فضلا واحسانا
لعله أنه قد جاء مبتدعا * وقال فى حقه زورا وبهتانا
الحمد لله لم انزل لهم أملا * يوما فارجع كابى الذئد حرتانا
ولا رأيتهم أهلا لمكرمة * أأجتدى منهم مقتا وحرمانا
وكيف انزل أمالى بمقرفة * مصوا أنابيب ثدى اللؤم ولدانا
يخالى سائلهم من صك اوجههم * بالملح يعسرك آنا فاو أذقانا
جود الكريم لمن اصفى مودته * منهم وعودا واسرارا واعلانا
وجود كل لئيم الطبع يمطره * اهل العداوة او من كان عجانا
يا ايها الراكب المزجى مطيته * وجناء مرارة الضبعين مذمانا
ابلغ على النأى قومى حيثما نزلوا * براو بحرا وأجبالا وغيطانا
وقل لهم عن لسانى غير متيب * قولا تبينه للقوم تبيانا
كم ذا التغافل عما قد منيت به * وكم اهزكم مثنى ووحدانا
أتقنعون بان تطوى رحالكم * باساوان ارتجى الحى قحطانا
لا وفق الله فى بدو ولا حضر * اعقنا لواليه واجفانا
ياليت شعرى ان زمت ركائبنا * وقطعت من قرى البحرين اقوانا
وجاءت القوم افواجا تسألنى * فصاد فوا منطقى للفصل عنوانا
فان اجمجم واخفى عنهم خبرى * حمية جليت هونا ونقصانا
وان أقل كنت ذا مال تفرقه * صرف من الدهر مايفنك يلحانا
يقال لى كل تفريق له سبب * لذاك لم أرهذا القول حسانا
هذا لعمرى أطاع الكاشحين ولم * يعطف واصغى الى الواشين ارعانا

وجئت هذا ارحى غدوة املا * نزرا فصادفت اعراضا وحرمانا
وفى مودته لاقيت كل اذى * واجتيح وفرى بغضالى وشنأنا
وكل ذى غصة بالماء يدفعها * فكيف يصنع من بالماء غصانا
لاعز قوم يعيش الكلب ذا نفر * مابينهم ويعيش الليث عطشانا
وقائل عد عن نظم القريض فقد * أسمعت من قبل لو نبهت يقظانا
المجد أمسى دفينا بالعذار فقم * كيما تقيم له نوحا وارنانا
فقلت لم نرفيه من خلال على * الا ونحن نواها فى ابنه الآنا
حزم وعزم وبأس صادق وندا * علم وحلم وعقل فاق لقمانا
يافضل دعوة ذى قربى دعاك وقد * أحس للضيم فى احشاه نيرانا
يأبى لك المجد والطبع الكريم بان * تدعى على المال للاحداث خزانا
وانت للدوحة اللاتى ارومتها * طابت فدت على الاغصان أغصانا
وفى يديك سماح الجود يمطرها * على الخلايق اوراقا وعقبانا
اعيذ مجدك ان أشقى وتعرفنى * ينوب دهر ترد العزم حلانا
نماك للمجد اباؤهم شرفت * ربيعة الغر اذبانا وقحطانا
فهم أباحوا حماكسى وهم أسروا * عمرا وهم قهروا ذا التاج صهبانا
كانوا جبالا لنجد يستقر بها * عن الزلال ان ماجت واركانا
واصبحت بقرى البحرين خيلهم * تجر للعزا شطانا وارسانا
فهاكها ياعماد الدين حاوية * درا ومسكا وياقوتا ومرجانا

وقال رحمه الله تعالى

ترى حيث اعلام العيون تراها * فحلوا لا عناق المطى براها
ولا تعجلوها عن اناخة ساعة * فقد شفها بهجيرها وسراها
وياحاديا هاروى بن مالك * ذراها ترد ماء الرقيت زراها
فاجعلت من طبع جبل خفافها * ولا من ذرا هضب السراة زراها
بعينى ارانا وبكما عافه النقا * نقا العين ذات الرمل فابتدراها
لعل مقبلا تحتها واضطجاعة * ترد على عين المشوق كراها
فكم ليلة بتنا بها لو يباعها * اريب بشطرى عمره لشراها
يلوم قلوصى صاحباى على الونا * فلو عرفا مافوقها عذراها
لقد حملت تجرا وبدرا وهضبة * وماكل ذا تقوى عليه قراها
فلا تنظراها وانظرا طرد سودد * على وبعد العام فانتظراها
فان منعت سعدان روض بلادها * وقيل اكتفى من عذبها بضراها
فالبصرة الفيحاء ماء وروضة * حبيب اليها نبتها وثراها
وليث من العيص بن اسحاق عيصه * تراها بعين الود حين تراها
همام يرى فى كل حى له ندا * بيوسى ونعماء بينا اثراها

تقر العدا فى انه خير أهلها * بحر عطاياها وليث شراها
وعصمة حاميها ومأوى طريدها * ومطلق أسراها وكهف ذراها
وبدر معاليها وشمس فخارها * ومصباح ناديها ونجم سراها
لقد جردت منه الخلافة صارما * لو أن الرواسى اروس لفراها
امام بنى الاسفار أمنا فأصبحت * سواء عليها فقرها وقراها
نبيت على ظهر الطريق عيالها * وعين ابن عبر السحوق تراها
لعمرى لقد أحيا لامة احمد * من العدل ماأوصى به عمراها
فلا عدمته ماأنارت نجومها * وماسار فى أبراجها قمراها

وقال رحمه الله تعالى

تخفى الصبابة والالحاظ تبديها * وتظهر الزهد بين الناس تمويها
وتستر الحب كيما لايقال صبا * شيخ فتغلبه الانفاس تنويها
ياعاشقا تلفت فى العشق مهجته * كتمانك الحب فى الاحشاء يؤذيها
بح بالهوى واصحب العشاق منهتكا * ولا تطع غير غاويها ومغويها
واضرب عن التيه صفحا والغ صحبته * ماأحمق العاشق المستصحب التيها
وباكر الراح واشربها معتقة * صرفا يحدث عن حجر وتاييها
وداو نفسك من داء الهموم بها * فما سوا موتة بالكأس تحييها
من كف خرعية حمر مراشفها * بيض سوالفها سوداء ماقيها
ولا تلفت الى قولى يزيد ضنا * لا تحرق النار الارجل واطيها
ليس الخلى بباك للشجى أسى * ولا يحس الحميا غير حاسيها
يامنزل الحى بالجرعاء لابرحت * تهمى بك المزن منهلا غواديها
كم لى بمغناك من يوم نعمت به * وليلة تعدل الدنيا وما فيها
واهالها من ليال لو تعود كما * كانت وأى ليال عاد ماضيها
لم انسها مذنأت عين ببهجتها * واين غر من الايام تنسيها
فاقت جميع الليالى فى البهاء كما * فاق البرية تاج الدين تشبيها
الواهب الخطر عفوا وهو مقتدر * اذا تعاظم قدر الشاة معطيها
والرابط الجاش والابطال قد جفلت * فلو بها تشتكى منها تراقيها
والقائل القول لم يخطر على جلد * من حين يدعوا المنايا الحمر داعيها
لسانه الذرب أقضى من أسنتها * ورائع العضب أمضى من مواضيها
ذوو السيادة أكفاء فان نظرت * اليه زال بمرآة تكافيها
اذا الملوك تناجت وهى ترمقه * فانما فى معاليه تناجيها
لو أن للهند وانيات عزمته * فى الروع لم تطق الاغماد تحويها
ولو يكون لقرن الشمس غرته * تاهت فلم يستطع شيا يواريها
ولو تقسم فى الآساد نجدته * لم يضح مسكنها الاضواحيها

والبحر لو حاز جزءا من شمائله * لصار أعذب ماء من سواريها
مفتى الفريقين فى كل العلوم فما * تلقاه مذ كان الا صدر ناديها
ما يسرت حكمة فى الناس منذ نشا * تجلو اصدا القلب الا وهو منشيها
لو أدرك الفصحا العرب اقحمها * وقصرت عن معانيه معانيها
ولو جرا عند أهل السبق فى طلق * من البلاغة أجلى عن مجليها
مقابل فى بيوت المجد ليس برا * الا معيد غياثات ومبديها
أحيا المروءة فى بدو وفى حضر * من بعد ما قام فى الآفاق ناعيها
ورد روح الامادى بعد ما عرضت * ووجهت لانفطار الموت توجيها
سهل الخلائق مأمون البوائق منا * ع الحقائق هادى الخيل مهديها
سبط الانامل ميعاش الارامل * منحار الذوابل راضى البيض مرضيها
صافى الحمايل نضرى الشمائل فهـ * ـرى الفضائل وارى الزند موريها
غف السرايرصون الحرايرحـ * ـمال الجرائر راعى القوم مرعيها
آباؤه من قريش خيرها حسبا * وعز حاضرها فيهم وباديها
الضاربون الطلا والهام ضاحية * فى الحرب حين يهز الحرب جانيها
والطاعنون الخيل شرزا كل نافذة * بخلا يبرق منها عص اسيها
والموقدون اذا نار القرى خمدت * وعام بين اللقاح الخور راعيها
قوم لهم ذروة العلياء تعرفه * دانى معد اذا عدت وقاصيها
عافوا الظواهر من ام القرى وبنوا * وأبياتهم عزة فى سر واديها
وأصبحت كعبة الله الحرام وقد * اضحت ومنهم برغم الخصم واليها
سادوا قريشا علا فى جاهليتها * ومن يسامى قريشا او يساريها
وكل عليا فى الاسلام فهى بهم * تبنى وقطب الرحا منهم قصاريها
يا من يسامى الى مجد بنى حسن * عدمت رشدى هل خلق يسامیها
قبيلة من رسول الله عنصرها * ومن على فتى الدنيا ومفتيها
ان القروم السوامى من بنى حسن * تحصى التراب ولا تحصى أياديها
وان فى مدح تاج الدين مفتخرا * لها عن السلف الماضين يكفيها
من يدع يوما ابوزيد لحاجته * فقد دعا دعوة ما خاب داعيها
هو الذى خضعت شوس الرجال له * ذلا كما تخضع الجربالطاليها
مذ قلد الامر قال الناس كلهم * حتى المعاند اعطى القوس باريها
اولى رعيته ما كان والده * من الكرامة والاجلال موليها
اعطى المؤمل منهم ما يؤمله * من نيله وتخطى ذنب جانيها
اليك يا ابن رسول الله شاردة * بكرا يطول رواة الشعر راويها
من ماجد لا يرا فخر ابقافية * اذ كان فخر رجال من قوافيها
ولو سواك دعانى لم الب له * صوتا ولا قام فى شاديه ناديها

لكننا لم نزل طوعا لأمركم * هوى وحرمة انساب نراعيها
ونعمة لك عندى لا يقاومها * شكرى ومن اين لى شكر يوافيها
جزت المداوتحا ما كان داوحدا * بذكرك العيس فى الآفاق حاديها
ومات غيظا على الايام ذو حسد * ناواك بعد بليات يعانيها

وقال رحمه الله تعالى

أقيما على جد المدى او ترحلا * فلست براض منزل الهون منزلا
ولا تسألانى أين ترمى ركائبى * فما لكما ان تسلمانى وتسألا
فقد سئمت نفسى المقام وشاقنى * ركوب الفيافى مجهلا ثم مجهلا
وكيف مقامى بين أوباش قرية * ارى الرأس فيها من بها كان أسفلا
واعداء من غالت يد الدهر ماله * وان كان أسرى من قريش وأنبلا
لحى الله من يغضى على لؤم لائم * ومن يجعل الخل الناصح مأكلا
ومن لا يرى حق الصديق ولو نبا * به الدهر او أضحى من المال مزملا
ومن لا يجازى الود بالود مفضلا * ويجزى القلا والصد بالصد والقلا
خليلى كفا عن جد الى فاننى * ارى الرأى كل الرأى ان اترحلا
فقد جاء فى بيت من الشعر سائر * لنا مثل من عالم قد تمثلا
وان صريح الحزم والرأى لامرئ * اذا ادركته الشمس ان يتحولا
فكيف بنار لا يزال وقودها * جديد اذا خشية برضى وجندلا
الى كم ارى بين قومى واتقى * واصدا قاسقى الماء صابا وحنظلا
بلوت صروف الدهر كهلا ويافعا * فما ازددت علما غير ما كان أولا
كذا الماجد الاحسان تمضى ومادرت * رواة المساعى اى دهر به أفضلا
وقلبت هذا الناس بطنا وظاهرا * فألفيتهم زبا وهر ونفلا
وما اخترت خلا منهم أتقى به * زمانى الا اشتقت ان اتبدلا
دعوت رجالى من حريب فخلتنى * دعوت الى الجلا أسيرا مكبلا
وأعلنت فى الحى البعيد فلم أجد * عليهم لمثلى فى الامور معولا
ومن قبل ما ناديت فى حى عامر * وكنت لداعيهم اذا الامر أعضلا
فصمت رجال عن دعائى وأجحمت * كمثل بغاث الطير عاين أجدلا
ولو درهم يوما دعاهم لاقبلت * رجال وخيل تملأ الجو قسطلا
كذلك من يدعو الونايم لابنى * يضام ويسقى بالكبير المثملا
ولو أن من ناديت من صلب عامر * لاوضع ايضا ما الصوتى وأرقلا
ألا يا قومى هل أرى فى جنابكم * مطاما لذى السادات منكم مجلا
أيصبح حظى فيكم وهو ناقص * وتغدو احظوظ الغيرا وفى واكملا
أماو أبيكم انها لبلية * اذا جال فيها فكر مثلى تململا
اقول وقد فكرت فى أمر عصبة * اذا قلت عنها أدبر الشر أقبلا

ترى ان افعال الليالى التى جرت * لناسومها صارت على وزن أفعلا
ومن يعط خصما درعه وحسامه * وسابغه فليلبس الذل مشملا
ومن ملك الاعداء تدبير أمره * فذاك الذى يدعى العديم مثكلا
ومن رام طول العمر بالذل والعنا * رأى الموت مراعا جلالا مؤجلا
ومن لم يكن أنصاره من رجاله * اخيف واضحى بالجنايات مسبلا
ومن لان يوما للعداهان واصطلا * على الكره من نيرانها شر مصطلا
فيارب لاصبر على ذا ولابقا * فسق فرجا أولا فموتا معجلا

وقال رحمه الله تعالى

لذا اليوم أعملت القلاص العياهلا * والقبتها تحكى الجيانا تواحلا
لذا اليوم فارقت اختيارا أحبتى * وأهل ودادى والملوك الافاضلا
لذا اليوم كم من خوف دعوته * وكم رعت ليثا أعضل الناب باسلا
فكم خضت رجو اليوم من لج مزبد * تظن اصطفاق الموج فيه مشاعلا
وكم جبت من موماة أرض ترى بها * مع الال حف العين والاذن باطلا
تخال بها الحرباء فى رأس خزلة * شيخا من البدوان العرض مائلا
ويحسب فيها الثعلبان مجدلا * من الخيل اذ يعلو كثيبا مقابلا
وان عرضت فيها الريال حسبتها * بخاتى تحملن الروايا قوافلا
تخطيتم هدوا من الليل بعدما * تنكب حادى النجم للغرب مائلا
ولو لم امن النفس فى كل ساعة * بذا اليوم لم يعدم من الهم قاتلا
اذاما انقضت ايام عام تركتها * وقلت ارجى ذلك اليوم قابلا
فيا سعده يوما بلقياى سيدا * ابر على السادات حزما ونائلا
جميل الثنا عذب السجايا مهذبا * اشم طويل الباع قرما حلا حلا
رزين حصاة الحلم الوى مماحكا * لاعدائه طلاب وترمما طلا
يخاف ويرجى حاله السخط والرضى * وماقال الا كان للقول فاعلا
ودانت كماة الحرب غصبا لبأسه * ولما يجز فى السن عشرا كواملا
سل الخيل عنه يوم تكسو احماتها * طيالسة من نجمها وغلائلا
ألم بك أمضاها جنانا وصارما * واطولها اذ ذاك باعا ونائلا
ألم يأت من أرض السواخن يختطى * حرابى جواز الفلا والخمائلا
كسهم علاء أو كما انقض كوكب * يعارض عفريتا من الجن نازلا
فاحل عقد السيف حتى اناخها * ضحا بعذار الخط حدباء ناحلا
وقبل اذان العصر نودى بملكه * نداء أرانا الدهر يفتر جازلا
لعمرى لنعم المستغاث محمد * اذا البيض نوز عن البرى والمجاولا
أغر وأوفى من حمير وحارث * وأكرم من كعب واوس شمائلا
وأصدق بأسا من كليب اذا غدى * يجر الى حرب الملوك الجحافلا

وأحلم

وأحلم من قيس اذا الحلم لم يرح * يطوق عارا او يموق جاهلا
وأمنع جارا من مزيد وهانئ * وجساس الساقى حسا الموت وائلا
أيا باعلى يا ابن من فاق مجده * أواخر ارياب العلا والاوائلا
ملكت فسر فيمن ملكت بسيرة * تسر مقيما فى ذراك وراحلا
فأنت لعمرى بين خال ووالد * يعدان للعليا سناما وكاهلا
أبوك الذى لم تحمل الخيل مثله * اذا اجهض الروع النساء الحواملا
مضى لم يدنس عرضه برذيلة * ولا راح للمولى وللجار خاذلا
ومن يدعى حالا كحالك يدعى * محالا وافكا مستحيلا وباطلا
حمولا لما حملته ذا فظاظة * على من يعادى المعيا مناضلا
فجندك رشهم ما استطعت ولا تكن * بان غفلوا من ربهم متغافلا
فما الجند الا جنة يتقى بها * غوائل مولى أو عدو مصاولا
ولا تهملوا ودى لكم وقرابتى * واشعارى اللاتى ملأن المحافلا
نتايج فكر غادرت كل فكرة * تبوح لما بجلوا من الشعر جائلا
وفارقت أهلى فى هواكم واسرتى * وولدى وخلان الصبا والمنازلا
بقيت لنا يا با على لنقتضى * بك الثار من أيامنا والغوائلا
وعاش امرؤ بشتاك ما عاش خائفا * قليلا ذليلا خاشع الطرف خاملا
ويهنك اذا الملك الذى عم يمنه * عقيلا وأحيا عبد قيس ووائلا

وقال رحمه الله تعالى

ابت نوب الأيام الا تماديا * فواشقونا ما لليالى وماليا
اذا قلت يوما حان منها تعطف * رأيت رزايا ها تساما كما هيا
فليت أخلائى الذين ادخرتهم * جلاء لهمى لا على ولا ليا
وأعجب ما يأتى به الدهر أننى * أرى القوم ترمينى بأيدى رجاليا
على أننى الندب الذى يكتفى به * وبيت علاها بيت عمى وخاليا
ألا ليت شعرى من يقوم بمجدها * مقامى ويرعى مالها كنت راعيا
لعمرى لقد أردت جوادا وضعضعت * عمادا اذا ما الهول القى المراسيا
أما جربتنى فى الامور فصادفت * هما مالا حداث المهمات كأفيا
حمول لاثقال العشيرة رايحا * مد الدهر فيما قد عناها وغاديا
اقول وقد طال اهتمامى لفتية * تسامى الى عن المعالى تساميا
الى م بنى الاعمام تسقى نطاقها * اجاجا ويسقى الغير عذبا مصافيا
فو الله ما ادرى وانى لصادق * عمى ما ارى من قومنا ام تعاميا
هرامق ذوى السم الرعاف واولجوا * بايديهم تحت الثياب الافاعيا
لقد ضل من يبغى من العمى هاديا * وقد ذل من يرجوا من الغى راعيا
ومن يتخذ سيفا يكون عزاره * رضا يجد سيف العراجين ماضيا

ومن يجعل السنور كلبا لصيده * يرى غاديات الليل اسدا غواديا
خليلى نال الضيم منى ولاأرى * له كاشفا الا العتاق النواجيا
تلزمت قومى كى يريعوا فلم اجد * على الدهر من قومى هماما موافيا
وطالت مداراة اللئام وانما * سفاه لمثلى ان يكون المداريا
وكيف عندى عزمة عبدلية * افل باد ناها الحسام اليمانيا
وفى على حز المدى غير وانه * ولوة افنت الاحداث حالى وقاليا
فلاتحسب الكمع الدنا بيس اننى * خضعت ولاانى أطعت المناويا
فان يك قومى الغرتاهب حلومها * بها وأطاعت بالصديق الاماديا
وأدنت ذوى الاعراض فيها وباعدت * لامر ذوى ارحامها والموالیا
وأعطت زمام الامر فيها كل مدفع * من العثر لاترضى به الزنج واليا
ومل فلاها من لها كان آملا * ورج اذا هامن لها كان راجيا
فلى سعة عن دارها حيث لاأرى * بنات الكدادى يحتقرن المذاكيا
فلست ابن ام الجدان لم اقم بها * مقاوم نبدى للرد ايامكانيا
ساركبها ان مال عز وراحة * افيدهما او يختلينى حماميا
يخو فنى ذو النصح عجزا وذلة * ركوب الفيافى والبحار الطواميا
فقلت أليس الموت ان لم الاقه * امامى اتنى طيلة من ورائيا
وهل منكر للضيم مات ولم يمت * رو بيصة مازال بالدار ثاويا
ومن لم يفارق منزل الضيم لم يزل * يروح ويغدو موجع القلب باكيا
ومن يثوفى دار الهوان يعش بها * اخامضض لايبرح الدهر شاكيا
ومن لم يوف النصف فى دار قومه * ويولى الاذى فالرأى ان لايلافيا
ومن يبغ عزا بالبلاد ودولة * يكن مثل ما أمسى على الماء بانيا
عدمت يمينى ان أقمت على القلا * نم وقلتها عن قريب شماليا
وفض فى ان لم اسير غرائبا * تمزق احسابا وتبدى مساويا
يشق على القوم اللئام استماعها * ويظهر منها بعض ما كان خافيا
فان عقلت قومى لسانى بأرضها * فليس بمعقول اذا كنت نائيا
سارسل منها بالدواهى شواردا * تنبه ذاعقل وتفهم واعيا
ولو أن قومى انصفونى لأطلقوا * يدى ولسانى فيهم والقوافيا
فلولاهم والله حلفة صادق * لما كنت مقلو الديهم وقاليا
ولكنما الاو باش تعلم اننى * اغار اذا تعلوا النجوم الاماليا
وانى على اهل العلا ذو حمية * اجرد سيفى فيهم ولسانيا
وآنف من دعوى الدنا ياضلالة * بناء المعالى ياشقاها معاليا
فما كرهت لما استقامت امورها * لشقوة اهل المجد ابعاد داريا
لقد وهمت أنى عليها لفصة * اكنت عارا فى الهوى ام شاميا

فان

فان ضيعت حق لكيز وأنكرت * بنوها مرسعى لها واجتهاديا
فقد ضيعت قبلى رباب بنيها * وهل كنت الا ابن أقصى مساويا
وماهى الا عادة جاهلية * يورثها كهل من القوم ناشيا
فهلا اقتدوا بالحى بكر بن وايل * فكانت تفاد القوم فيهم تفاديا
فهم ثأروا بأن السوس فجدلوا * كليبا ولم يسلم المرء هانيا
الا يالقومى من على ابن عبدل * المرأن ان يصغو النصيح المراجيا
اماحان منكم يقظة وانتباهة * فيرضى اخامخط ويسخط راضيا
يقام بها فى كل أمر فى مقامه * وفى السهو شرعا قد اجاز والتلافيا
فان أنتم لم تقبلوها نصيحة * فلست لكم فيما تحبون لاحيا
فكم ناصح قد عد فى الناس خائنا * وكم غادر قد عد فى الناس وافيا

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على خير خلقه سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وحزبه
آمين يارب
العالمين
* * * * * *

﴿ من كلام الفقيه النسابه أحمد بن محمد الاشعرى نفع الله به وبعلومه آمين ﴾

افعا لنا عرض فى جسم فاعلها * والله يخلق مافى الجسم من عرض
اذا تقرر هذا فى نظائره * فلا اعتراض اذا يبقى لمعترض
ومن ينازعنا فى ذا وينكره * فليأت نابذ ليل غير منتقض
المدح والذم والانعام منه لنا * على اختيار لنا فى الفعل والغرض
لا تستحق عليه الورق فى صفر * ولاثوابا على فعل كما العوض
لو عذب الله انسانا بلا عمل * لكان عدلا كما فى الموت والمرض
مالم يشالم يكن من فاعل ابدا * وان يرد كون شئ فى المعاد قضى

﴿ وقال غيره ﴾

اليس الله خالق كل جسم * واعراض العباد بلا امتراء
وماعرض يصان به ولكن * عموما فى الجميع على سواء
فهل افعا لنا والقول فيها * سوى عرض يقوم بلابقاء

﴿ وقال غيره ﴾

وسالت الناس عن خل وفى * فقالوا ماالى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر * فان الحر فى الدنيا قليل

الحمدلله الكريم الوهاب * لمن اراد جزيل الثواب * وجليل العقل الذى يميز به الخطأ عن الصواب * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى اوتى جوامع الكلم وفصل الخطاب * وعلى آله وأصحابه خير الآل والاصحاب * وبعد فقد تم ولله الحمد طبع ديوان أبى عبدالله محمد بن على بن المقرب القانص من البلاغة افخرها ومن الظرافة ازهاها وأنضرها فى ظل ظل الله فى الارض * وخليفته فى الطول والعرض * المتحتم طاعته على سبيل الفرض * سلطان البرين والبحرين * خادم الحرمين الشريفين * مولانا السطان الغازى (عبدالحميد خان *) ابن المرحوم السلطان عبد المجيد خان * ابن المرحوم السلطان محمود خان * ادام الله دولته وشوكته على ممر الزمان * ووفقه ووزرائه وعلمائه لنصرة شريعة سيد الانس والجان * آمين وذلك بالمطبعة العامرة الميرية * الكائنة بمكة المشرفة البهية * على ذمة ملتزمه المكرم الشيخ عبدالله بن سعيد باخطمه المتصف باوصاف جميلة جمة * من معتبرى تجار أهل مكة المكرمة * وقد وافق تمام طبعه وختام وضعه اواسط شهر ربيع الثانى من شهور سنة سبع وثلاثمائة وألف * من هجرة من له تمام العز والشرف * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ماتليت كتب الظرف * ونشرت صحف التحف *

آمين